

العصر الفرعوني

على ضفاف نهر (1) مصر القديمة هي حضارة قديمة في الشمال الشرقي لأفريقيا وقد تركزت الحضارة المصرية القديمة النيل فيما يعرف الآن بجمهورية مصر العربية. اتبعت الحضارة المصرية القديمة عصر ما قبل التاريخ واندمجت حوالي عام 3100 قبل الميلاد (وفقاً للتسلسل الزمني المصري التقليدي) [1] مع التوحيد السياسي لمصر العليا والسفلى تحت حكم مينا (يدعى أيضاً نعرمر). [2] حدث تاريخ مصر القديمة كسلسلة من الممالك المستقرة، مفصولة بفترات من عدم الاستقرار النسبي المعروفة باسم الفترات الوسيطة: المملكة القديمة من العصر البرونزي المبكر، المملكة الوسطى من العصر البرونزي [3] الوسيط والمملكة الحديثة في العصر البرونزي المتأخر وصلت مصر إلى ذروة قوتها في المملكة الحديثة، حيث حكمت الكثير من النوبة وجزءاً كبيراً من بلاد الشام، وبعد ذلك دخلت فترة من التدهور البطيء. خلال تاريخها، تعرضت مصر لغزو أو احتلال من قبل عدد من القوى الأجنبية، بما في ذلك الهكسوس والنوبيون والأشوريون والفرس الأخمينيون والمقدونيون تحت قيادة الإسكندر الأكبر. حكمت المملكة البطلمية اليونانية، التي تشكلت في أعقاب وفاة الإسكندر المقدوني، مصر حتى 30 قبل الميلاد، عندما سقطت تحت حكم كليوباترا في [4]. أيدي الإمبراطورية الرومانية وأصبحت مقاطعة رومانية

يعود نجاح الحضارة المصرية القديمة جزئياً إلى قدرتها على التكيف مع ظروف الزراعة في وادي النيل. أدى فيضان النيل المتوقع والري المتحكم به في الوادي الخصب إلى إنتاج فائض من المحاصيل، مما ساعد على زيادة كثافة السكان، والتنمية الاجتماعية والثقافية. وبتوفير الموارد، رعت الإدارة استغلال المعادن في الوادي والمناطق الصحراوية المحيطة بها، والتطوير المبكر لنظام كتابة مستقل، وتنظيم البناء الجماعي والمشاريع الزراعية، والتجارة مع المناطق المحيطة وجيش يهدف إلى تأكيد الهيمنة المصرية. كان تحفيز وتنظيم هذه الأنشطة عبارة عن بيروقراطية من نخبة الكتبة والزعماء الدينيين والإداريين تحت سيطرة الملك، الذين كفّلوا تعاون ووحدة الشعب المصري في سياق نظام متطور من المعتقدات [6][الدينية]. 5]

تشمل الإنجازات العديدة التي حققها المصريون القدماء تقنيات استغلال المحاجر، المسح والبناء التي دعمت بناء الأهرامات والمعابد والمسلات الضخمة. نظام للرياضيات، ونظام عملي للطب، وأنظمة الري وتقنيات الإنتاج الزراعي، وأول والخزف المصري وتكنولوجيا الزجاج، واختراع الأبجدية، وأشكال جديدة من الأدب، وأقدم [7] القوارب الخشبية المعروفة، معاهدة سلام معروفة، أبرمت مع الحيثيين. [8] تركت مصر القديمة إرثاً دائماً للبشرية جمعاء وأخذ منها اليونانيون القدماء الكثير وتلاههم الرومان. ونُسخت وقلدت الحضارة والفن والعمارة المصرية على نطاق واسع في العالم، ونقلت آثارها إلى بقاع أثرت آثارها الضخمة وألهمت مخيلة الرحالة والكتاب لآلاف السنين. وأدت اكتشافات للآثار والحفريات بعيدة من العالم المصرية في مطلع العصر الحديث من قبل الأوروبيين والمصريين إلى البحث العلمي في الحضارة المصرية تجلت في علم [12][أطلق عليه علم المصريين ومزیداً من التقدير لثقافتها في مصر والعالم. [9][10][11]

في أواخر العصر الحجري القديم، تحول المناخ في شمال أفريقيا تدريجياً إلى الحرارة والجفاف، مجبراً سكان المنطقة على التركيز على طول وادي النيل. ومنذ أن بدأ الإنسان البدائي العيش في المنطقة في أواخر العصر الجليدي منذ 120 ألف سنة، أصبح نهر النيل شريان الحياة في مصر. [13] الخصوبة المصحوبة مع فيضان النيل أعطت السكان الفرصة لتطوير الاقتصاد فبعض [14]. الزراعي، وتدعيم استقرار مجتمع مركزي، أصبح كما يرى البعض حجر الزاوية في تاريخ الحضارة الإنسانية

المؤرخين يرون أن بناء الأهرامات في مصر كان من أغراضه إتمام التحام الشعب ببعضه البعض، حيث جمع العمال من جميع أنحاء مصر للمشاركة في بناء الأهرامات. كانت تلك بمثابة مشاريع قومية يشترك فيها مختلف السكان فيتعاونون في العمل ويعيشون مع بعضهم البعض، علاوة على توحيد رؤيتهم العقائدية، بأن فرعون يرعى أمورهم في الدنيا، وبعد موته يذهب إلى الآلهة ويرجوهم لمساعدة السكان على معيشتهم ويصونهم.

وغطت حشائش السافانا مناطق .قبل بداية عصر ما قبل الأسر، كان المناخ المصري القاحل أقل قحلاً مما هو عليه اليوم واسعة من مصر واجتازتها قطعان الرعي من ذوات الحوافر. كانت الثروة الحيوانية والنباتية أكثر غزارة من الآن في جميع المناطق، وساعد منطقة نهر النيل في تكاثر جماعات من الطيور المائية. كان الصيد شائعاً بين المصريين في تلك الفترة، التي [15]. أيضاً تم استئناس العديد من الحيوانات بها

في نحو 5000 ق.م، عاشت قبائل صغيرة في وادي النيل ونمت ووطورت سلسلة من الثقافات التي كانت الزراعة وتربية الحيوانات تسيطر عليها، بالإضافة للمقتنيات من الفخار والممتلكات الخاصة التي عثر عليها. كانت أكبر تلك الثقافات هي [16].ثقافة البداري في مصر العليا، التي اشتهرت بالسيراميك عالي الجودة، والأدوات الحجرية، واستخدامها للنحاس

في الشمال، تبعت البداري بحضارات أمراتيان وغيرزيان،[17] التي أظهرت عدداً من التطورات التكنولوجية. أثناء فترة [18].حضارة الغيرزيان، أثبتت أدلة مبكرة وجود اتصال مع كنعان وساحل جبيل

ق.م في وقت مبكر أثناء 4000 في الجنوب، وازت ثقافة النقادة ثقافة البداري، وبدأت في التوسع على طول النيل بنحو حضارة النقادة، استورد المصريون القدماء حجر السج من إثيوبيا، الذي استخدم في نقل الريش بالإضافة لأشياء أخرى.[19] على مدى فترة حوالي 1000 سنة، تطورت حضارة النقادة من مجتمعات زراعية صغيرة إلى حضارة قوية كان لقادتها السيطرة الكاملة على الناس والموارد في وادي النيل.[20] وسعى قادة النقادة على بسط سيطرتهم على مصر شمالاً على طول نهر النيل بتأسيس مراكز قوة في هيراكونبوليس ثم في أبيدوس.[21] وتاجروا مع النوبة في الجنوب، ووحدات الصحراء [21].الغربية في الغرب، وثقافات شرق البحر المتوسط في الشرق

صنعت شعوب النقادة مجموعة متنوعة من السلع الثمينة، في انعكاس لزيادة الطاقة والثروة في طبقة النخبة، والتي شملت طلاء الفخار والمزهريات الحجرية المزخرفة ذات الجودة العالية، واللوحات الفنية والمجوهرات المصنوعة من الذهب والالبيد والعاج. وقاموا أيضاً بتطوير السيراميك الصقيل المعروف بالقيشاني والذي كان يستخدم في العصر الروماني لتزيين الكؤوس والتمائم والتماثيل.[22] وقبيل نهاية عصر ما قبل الأسرات، بدأت شعوب النقادة استخدام رموز كتابية كان من شأنها .في نهاية الأمر التطور إلى نظام كامل للغة الهيروغليفية لكتابة اللغة المصرية القديمة

قام كاهن مصري في القرن الثالث قبل الميلاد بتصنيف الفرعنة بدايةً من مينا وحتى عصره إلى 30 أسرة حاكمة، وهو نفس التصنيف الذي ما يزال يستعمل حتى اليوم. واختار أن يبدأ تصنيفه الرسمي بالملك ميني (أو مينا باليونانية) الذي يسود

الاعتقاد أنه وحد مملكتي مصر العليا والسفلى معاً في حوالي العام 3200 ق.م.[24] وقد حدث الانتقال إلى دولة واحدة موحدة تدريجياً، بشكل أكبر مما كان الكتاب المصريون القدماء يعتقدوا، وليس هناك أي سجلات معاصرة عن مينا. ومع ذلك يعتقد بعض الباحثين الآن أن مينا الأسطوري هو نفسه الفرعون نارمر، الذي صُوِّر وهو يرتدي الزي الملكي على لوحة [25]. نارمر الاحتفالية في خطوة رمزية للتوحيد

في عصر الأسر المبكرة حوالي 3150 ق.م، بسط أول فرعون سيطرته على مصر السفلى عن طريق إنشاء عاصمة في ممفيس، التي أمكن من خلالها السيطرة على القوة العاملة والزراعة في منطقة الدلتا الخصبة، بالإضافة إلى السيطرة على حركة التجارة المتجهة إلى الشام. وقد عُكست سلطة ونفوذ الفراعنة في ذلك الوقت على وضع مقابرهم وهياكلها، والتي كانت تستخدم للاحتفال بالفرعون بعد وفاته.[26] طورت الملكية وقوتها بإضفاء الفراعنة لعامل الشرعية في سيطرة الدولة على [27]. الأرض والعمل والموارد التي لا غنى عنها لبقاء ونمو الحضارة المصرية القديمة

بعد انهيار الحكومة المركزية في مصر في نهاية عصر المملكة القديمة، أصبحت الإدارة غير قادرة على تدعيم اقتصاد واستقرار البلاد. ولم يكن باستطاعة حكام الأقاليم الاعتماد على الملك للمساعدة في وقت الأزمات، وأدت الفترة التي تلتها نقص الغذاء والنزاعات والخلافات السياسية إلى زيادة حدة المجاعات والحروب الأهلية صغيرة الحجم. وعلى الرغم من تلك المشاكل الصعبة، قام القادة المحليين مستهترين بالفرعون، باستغلال استقلالهم الجديد لتأسيس حضارة مزدهرة في المحافظات. وبالسيطرة على موارد المقاطعات الخاصة، أصبحت الأقاليم والمقاطعات أكثر ثراءً من الناحية الاقتصادية؛ وهي حقيقة شهدتها جميع فئات المجتمع.[28] وقد اعتمد وتكيف الحرفيون المحليون على زخارف كانت ممنوعة سابقاً في عصر [29]. الدولة القديمة، بالإضافة لأساليب أدبية جديدة اتجه إليها كانت تعرب عن التفاؤل وأصاله هذه الفترة

بدأ الحكام المحليين التنافس مع بعضهم البعض على السيطرة على الأراضي والسلطة السياسية، مبتعدين عن ولائهم للفرعون. وبحلول 2160 ق، م، سيطر الحكام في هيراكليوبولس على مصر السفلى، بينما سيطرت أسرة إنتيف، إحدى العشائر المنافسة في طيبة، على مصر العليا. ومع نمو سلطة وسيطرت الإنتيف إلى الشمال، أصبح الصدام بين العشيرتين أمراً حتمياً. وقامت قوات طيبة بقيادة منتوحوتب الثاني بهزيمة حاكم هيراكليوبولس، معيدين توحيد الأرضين وبداية عصر نهضة ثقافية [30]. واقتصادية عرفت باسم الدولة الوسطى

استعاد فراعنة الدولة الوسطى رخاء البلاد واستقرارها، مما أدى لتحفيز الفن والأدب ومشاريع البناء الضخمة.[31] حكم منتوحوتب الثاني وخلفائه من الأسرة الحادية عشر البلاد من طيبة كعاصمة للبلاد، ولكن سرعان ما تغير الأمر عند تسليم الوزير أمنمحات الأول الملكية للأسرة الثانية عشر في 1985 ق.م، عندما غيّر العاصمة وجعلها لتجتاوي التي تقع في الفيوم ووضع فراعنة الأسرة الثانية عشر خطة بعيدة الأمد للاستصلاح الأراضي ونظم الري لزيادة الإنتاج الزراعي في [32]. الآن البلاد. وأكثر من ذلك، استعاد الجيش منطقة النوبة الغنية بالمحاجر والذهب، وعمل العمال على بناء هيكل دفاعي في شرق [33]. لصد الهجمات الخارجية «الدلتا أطلق عليه اسم «جدران الحاكم

ازدهرت البلاد في الفن والدين في ظل الأمن العسكري والسياسة والأمن الزراعي. وعلى عكس موقف نخبة الدولة القديمة تجاه الآلهة، شهدت الدولة الوسطى زيادة في التعبير عن «التقوى الشخصية» أو ما يمكن أن يسمى «ديموقراطية الحياة

الآخرة»، التي تعطي لكل فرد روحاً من الممكن أن تكون مرحباً بها بجوار الآلهة بعد الموت.[34] كما تميز الأدب في المملكة الوسطى بالمؤلفات المتطورة المواضيع والشخصيات المكتوبة في أسلوب بليغ وجريء، والنحت النافر والتصويري [35]. لفترة الاعتقالات الخفية، كانت تفاصيل فردية وصلت إلى مستويات جديدة من الكمال التقني

سمح آخر حكام الدولة الوسطى، أمنمحات الثالث، بالمستوطنين الآسيويين بالعيش في منطقة الدلتا، لتوفير قوة عاملة كافية لا سيما في التعدين النشط وبناء المدن. ولاحقاً، أدت أعمال البناء الطموحة تلك، وأنشطة التعدين، بالإضافة إلى عدم كفاية فيضانات النيل لاحقاً في مملكة، إلى توتر اقتصادي عجل من الاضمحلال إلى الفترة الانتقالية الثانية خلال عصر الأسرتين الثالثة عشر والرابعة عشر. وخلال هذا الاضمحلال، بدئت الطائفة الأجنبية الآسيوية في السيطرة على منطقة الدلتا، مما أدى [36]. لاحقاً وفي نهاية المطاف إلى بسط سلطتهم على شمال مصر وعرفوا بالهكسوس

في حوالي 1650 ق.م، ومع ضعف سلطة فراعنة الدولة الوسطى، سيطر المهاجرون والمستوطنون الآسيويون الذين يعيشون في منطقة شرق الدلتا في بلدة زوان على المنطقة وأجبرت الحكومة المركزية على التراجع إلى طيبة، حيث كان يعمل الفرعون كتابع ويدفع الجزية.[37] قلد الهكسوس («الحكام الأجانب» أو «الملوك الرعاة») نماذج الحكم والحكومة المصرية، [38]. فنصبوا أنفسهم فراعنة، وبالتالي دمجت العناصر المصرية في ثقافة العصر البرونزي

وجد ملوك طيبة أنفسهم بعد انسحابهم محاصرين بين الهكسوس من الشمال وحليفة الهكسوس، مملكة كوش من الجنوب. وبعد مرور ما يقارب 100 عام على سيطرة الهكسوس على الحكم الذي كان يتصف بالتراخي والخمول الثقافي، استطاعت قوات طيبة من جمع ما يكفي من القوة لتحدي الهكسوس لصراع استمر لمدة 30 عام، وذلك قبل حلول العام 1555 ق.م.[37] وقد تمكن الفرعونان سقن رع الثاني وكامس من هزيمة النوبيين في الكوش، لكن يرجع فضل القضاء على الهكسوس نهائياً في مصر لخليفة كامس الفرعون أحمس الأول. في عصر الدولة الحديثة التي تلت ذلك، أصبحت العسكرية أولوية رئيسية بالنسبة [39]. إلى الفراعنة الذين سعوا إلى توسيع لحدود مصر وتأمين هيمنة كاملة لها في الشرق الأدنى

أنشأ فراعنة المملكة الجديدة فترة ازدهار غير مسبوقة بتأمين حدودها وتعزيز العلاقات الدبلوماسية مع جيرانها. شنت الحملات العسكرية تحت قيادة تحتمس الأول وحفيده تحتمس الثالث مدت نفوذ الفراعنة في سوريا وبلاد النوبة، تدعيماً للولاء وفتح فرص الحصول على الواردات الحساسة مثل البرونز والخشب.[40] وبدء ملوك وفراعنة الدولة الحديثة حملة بناء واسعة النطاق لتعزيز الإله آمون، الذي ازدادت عبادته وكانت مقراً في معبد الكرنك. كما أنهم شيدوا الصروح لتمجيد الإنجازات الخاصة بهم، سواء كان حقيقية أو تخيلاً. وقد استخدمت الملكة الأنثى حتشبسوت مثل هذه الدعاية لتضفي شرعية على دعواها إلى العرش.[41] وتميز عصرها الناجح بالبعثات التجارية إلى بنط، ومعبد جنازتي أنيق، بالإضافة إلى زوج من المسلات الضخمة ومعبد في الكرنك. وعلى الرغم من إنجازاتها، سعى ربيب حتشبسوت، تحتمس الثالث لمحو ارثها قبيل [42]. نهاية حكمه، الأمر الذي قد يكون بدافع الانتقام لاغتصابها عرشه

حوالي العام 1350 ق.م، هُدد استقرار الدولة الجديدة عندما وصل أمنحوتب الرابع إلى العرش، الذي وضع سلسلة من الإصلاحات الفوضوية والجزرية. بتغيير اسمه إلى إخناتون (أي عبد أتون)، روج أمنحوتب الرابع إله الشمس أتون على أنه الإله الأعلى، وعلى أنه واحد لا شريك له، ووجد عبادة جميع الآلهة في عبادة أتون، حيث قمع ومنع عبادة آلهة أخرى غير

أتون، وهاجم سلطة وقوة المؤسسة الكهنوتية في ذلك الوقت.[43] بالإضافة لنقله العاصمة إلى مدينة أخناتون الجديدة (تل العمارنة حالياً)، ولم يكتثر للشؤون الخارجية وانكب على استيعاب نفسه في دينة الجديد وأسلوبه الفني. بعد وفاته، تم التخلي سريعاً عن عبادة أتون، وقام كل من توت عنخ آمون وخير خيرو رع أي، وحورمحب بمسح جميع التفاصيل العائدة لبدعة [44]. إخناتون، أو كما تعرف باسم فترة تل العمارنة

وعند تولي رمسيس الثاني العرش، والمعروف أيضاً برمسيس العظيم، وذلك في حوالي 1279 ق.م، عمل على بناء المزيد من المعابد، وإقامة المزيد من التماثيل والمسلات، بالإضافة لإنجابه أطفال أكثر من أي فرعون في التاريخ.[45] وقاد بجراءة في معركة قادش ضد الحيثيين، والتي أسفرت وبعد قتال عنيف دام لأكثر من 15 عاماً، عن أول وأقدم معاهدة سلام عرفها التاريخ، وكان ذلك في العام 1258 ق.م.[46] وكانت ثروة مصر ونماها الاقتصادي والاجتماعي سبباً جعل مصر وأرضها تمكن الجيش في بداية الأمر من صد هذه الغزوات. أرضاً مغرية للغزو من القوى الأجنبية، خاصةً الليبيين وشعوب البحر وردعها، ولكن مع زيادة وتكثيف الغزوات فقد مصر السيطرة على أراضي سوريا وفلسطين. وزاد تأثير التهديدات الخارجية مع تفاقم المشاكل الداخلية مثل الفساد وسرقة المقابر والاضطرابات المدنية. وقام كبار الكهنة في معبد آمون في طيبة بجمع مساحات شاسعة من الأرض والثروة، وأدت قوتهم المتزايدة إلى انشقاق البلاد خلال الفترة الوسطى الثالثة (عصر [47].الاضمحلال الثالث)

بعد وفاة رمسيس الحادي عشر في 1078 ق.م، فرض سمنندس السلطة على الجزء الشمالي من مصر، وجعل مدينة تانيس مقر حكمه. أما الجنوب، فقد كان واقع فعلياً تحت سيطرة «كهنة آمون في طيبة»، الذين اعترفوا بحكم سمنندس بالاسم فقط.[48] وخلال هذا الوقت، استقر الليبيون ضمن قبائل في منطقة غرب الدلتا، وبدأ شيوخ تلك القبائل في زيادة سلطتهم تدريجياً. وسيطر أمراء ليبيا على الدلتا تحت إمارة شيشنق الأول في 945 ق.م، وأسس ما يسمى أسرة بوباستيس التي حكمت لنحو 200 عاماً. كما سيطر شيشنق أيضاً على جنوب مصر من خلال وضع أفراد من أسرته في مراكز كهنوتية هامة. ولكن بدأت سيطرة الليبيين في التآكل مع نشأت سلالات منافسة في منطقة دلتا وتهديد أسرة مملكة الكوش من الجنوب. وبحلول [49].727 ق.م، غزا الملك الكوشي بعنخي الشمال، وسيطر في نهاية المطاف على طيبة والدلتا

انهارت هيبة مصر بعيدة المدى انهيرا كبيرا نحو نهاية الفترة الوسطى الثالثة. حيث قل حلفائها الأجانب في إطار نفوذ الإمبراطورية الآشورية وبحلول 700 قبل الميلاد أصبحت الحرب بين البلدين أمراً حتمياً. بدء الآشوريين هجومهم وغزوهم و 667 ق.م. وقد امتلات منطقة كل من الملكي الكوشيين طهارة وخليفته، تنناماني، بصراع 671 على مصر في الفترة بين في نهاية المطاف، دفع الآشوريين [50].مستمر مع الآشوريين، ضد الحكام النوبيين الذين تمتعوا بالعديد من الانتصارات [51].الكوشيون وأجبروهم على العودة إلى النوبة، واحتلوا ممفيس، وعزلوا معابد طيبة

مع عدم وجود خطط دائمة للغزو، ترك الآشوريون السيطرة على مصر لسلسلة من التتابع التي أصبحت تعرف باسم ملوك سايت من الأسرة السادسة والعشرين. وبحلول 653 ق.م تمكن ملك السايت إسماتيك الأول من طرد الآشوريين بفضل المرتزقة اليونانية الذين تم تجنيدهم لتشكيل أول بحرية مصرية. ثم امتد تأثير اليونان بشكل كبير حيث أصبحت مدينة نيكرا تيس وطن اليونانيين في منطقة دلتا. واستقر ملوك سايت في مقرهم الجديد في العاصمة سايس لفترة وجيزة لكونها شهدت نشاط في الاقتصاد والثقافة، ولكن في 525 ق.م، بدأ الفرس ذو النفوذ بقيادة قمبيز الثاني، غزوهم لمصر، وفي النهاية اسر الفرعون بسماتيك الثالث في معركة الفرما. ثم تولى قمبيز الثاني لقب فرعون رسمياً، لكنه حكم مصر من مسقط رأسه

شوشان، وترك مصر تحت حكم أحد الساتراب. وقد شهد القرن الخامس قبل الميلاد نجاح بعض الثورات ضد الفرس، ولكن مصر لم تكن قادرة على الإطاحة الدائمة بالفرس.

وبعد ضم مصر من قبل الفرس، انضمت مصر مع قبرص وفينيقيون في الساتراب السادس من الامبراطورية أخمينيونية الفارسية. انتهت الفترة الأولى من الحكم الفارسي على مصر، والمعروفة أيضاً بالأسرة السابعة والعشرين، في 402 ق.م، وفي الفترة ما بين 380-343 ق.م، حكمت الأسرة الثلاثون كآخر الأسر الملكية المحلية في مصر، والتي انتهت مع حكم الملك ناخثورب الثاني. حدثت بعد ذلك محاولة متواضعة لاستعادة الحكم الفارسي، تعرف أحياناً باسم الأسرة الحادية والثلاثون، بدئت في 343 ق.م، وانتهت بعدها في 332 ق.م بتسليم الحاكم الفارسي مازاسيس بتسليم مصر إلى الإسكندر [52]. الأكبر من دون قتال

غزا الإسكندر الأكبر مصر في 332 ق.م، ووجد مقاومة لا تذكر من الفرس، في حين رحّب به من قبل المصريون باعتباره المخلص من الحكم الفارسي. استندت الإدارة التي أنشئها البطالمة خلفاء الإسكندر، على النموذج المصري للحكم، واتخذت من مدينة الإسكندرية الجديدة عاصمة لها. وكان الغرض الأساسي لها هو عرض قوة وسيادة الحكم اليوناني، وأصبحت مقراً للتعليم والثقافة، وتركزت في مكتبة الإسكندرية الشهيرة. [53] وأضاءت منارة الإسكندرية الطريق لكثير من السفن التجارية التي تتدفق عبر المدينة، حيث جعل البطالمة التجارة والمشاريع المدرة للدخل، مثل صناعة ورق البردي، على رأس الأولويات [54].

ولم تحل الثقافة اليونانية محل الثقافة الوطنية المصرية، حيث أيد البطالمة التقاليد الاجتماعية والدينية المتبعة على مر الزمان في محاولة لضمان ولاء السكان. وقاموا ببناء معابد جديدة على غرار الطراز المصري لدعم المعتقدات الدينية التقليدية، وصوروا أنفسهم كالفراعنة. من جهة أخرى، اندمجت بعض التقاليد المصرية واليونانية معاً، حيث ولفت الآلهة المصرية مع اليونانية في إطار ديني واحد، مثل سيرابيس، وأعمال الزخرفة اليونانية التي جسدت وتأثرت بالخاراف المصرية التقليدية. وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتهذيب المصريين، اعترض البطالمة تمرد محلي كان من الأسر المحلية المنافسة، وتجمع الإسكندرية ذو النفوذ الذي تشكل بعد وفاة بطليموس الرابع. [55] بالإضافة إلى ذلك، ومع ازدياد اعتماد روما على واردات الحبوب من مصر، أولى الرومان اهتماماً كبيراً للحالة السياسية للبلاد. وأدى تواصل الثورات المصرية، والطموح السياسي لدى البعض والمعارضين السوريين الأقوياء إلى عدم استقرار الأوضاع الداخلية، مما أجبر روما على إرسال قوات لتأمين البلاد باعتبارها مقاطعة من الامبراطورية.

أصبحت مصر محافظة من الإمبراطورية الرومانية في العام 30 ق.م، بعد هزيمة ماركوس أنطونيوس والملكة البطلمية كليوباترا السابعة من قبل أغسطس قيصر في معركة أكتيوم. واعتمد الرومان بشكل كبير على شحنات الحبوب القادمة من مصر، وقمعت الفياق الرومانية التمرد والمتمردين، وساعدت في تحصيل الضرائب الكبيرة، وكافحت ظاهرة قطاع الطرق والتي كانت منتشرة بكثرة في ذلك الوقت. [56] وأصبحت الإسكندرية مركزاً متزايد الأهمية على طريق التجارة مع الشرق، في الوقت الذي زاد فيه الطلب في روما على وسائل الرفاهية والكماليات.

على الرغم من أن الرومان كانوا أكثر عداءً تجاه المصريين من اليونانيين، استمرت بعض التقاليد مثل التحنيط وعبادة الآلهة

التقليدية.[57] وازدهر فن تصوير الموميا، وصور بعض من الأباطرة الرومان أنفسهم كالفرعنة، ولكن ليس بنفس القدر في عصر البطالمة. وأصبحت الإدارة المحلية رومانية في الأسلوب ومغلقة أمام المصريين [57].

منذ منتصف القرن الأول الميلادي، ترسخت وانتشرت الديانة المسيحية في الإسكندرية لأنها كانت تعد عبادة أخرى يمكن أن تكون «مقبولة». غير أنه دين لا يقبل الوثنية ويسعى إلى الحصول على المهتدين من الوثنية ويهدد التقاليد الدينية الشعبية. وأدى ذلك إلى اضطهاد المتحولين إلى المسيحية، وبلغ هذا الاضطهاد ذروته في عمليات التطهير الكبيرة في عصر ديوكليتيانوس بدءاً من عام 303 ميلادي، إلا أنه وفي نهاية المطاف استطاعت المسيحية أن تنتشر بعد اعتناق إمبراطور مصر لها.[58] وفي سنة 391 ميلادي أصدر الإمبراطور المسيحي ثيودوسيوس الأول تشريعاً يحظر الطقوس الوثنية وأغلق المعابد.[59] وبذلك أصبحت الإسكندرية مسرحاً لأعمال شغب مناهضة للوثنية وتدمير للرموز الدينية الخاصة والعامة.[60] ونتيجة لذلك، استمرت ثقافة مصر الوثنية في الانحدار والاندثار. في حين واصل السكان الأصليون التحدث بلغتهم، اختفت ببطء القدرة على قراءة الكتابات الهيروغليفية حيث تضاعف دور كهنة وكاهنات المعابد المصرية. وتم تحويل بعض المعابد إلى كنائس، وتهجير أخرى.

كان الفرعون -من الناحية النظرية على الأقل- العاهل المطلق للبلاد، ويملك السيطرة الكاملة على الأرض ومواردها. وكان الملك القائد الأعلى للجيش ورئيس للحكومة، والذي اعتمد على مسؤولين بيروقراطيين في إدارة شؤونه. الرجل الثاني في القيادة والمسئول عن الإدارة هو الوزير، الذي يعد نائب الملك وممثله، حيث نسق عمليات مسح الأراضي، والخزانة، وبناء المشاريع، والنظام القانوني والمحفوظات.[61] وعلى الصعيد الإقليمي، كانت البلاد مقسمة إلى ما يصل إلى 42 منطقة إدارية تسمى كل منها قطاعات يحكمها رئيس القطاع، الذي كان مسؤولاً أمام الوزير عن نطاق سلطته. وشكلت المعابد العمود حيث لم يقتصر دورها على أنها دور العبادة فقط، ولكن كانت مسؤولة أيضاً عن جمع الفكري والبنية الأساسية للاقتصاد [62]. وتخزين الثروة الوطنية في نظام من مخازن الحبوب والخزانات التي يديرها المشرفين ثم يقوموا بإعادة توزيعها

كان جزء كبير من الاقتصاد ينظم مركزياً ومحكم برقابة صارمة. على الرغم من أن المصريين القدماء لم يستخدموا العملات حتى العصر المتأخر، إلا أنهم استخدموا نوع من نظام مقايضة المال،[63] باستخدام أكياس قياسية من الحبوب و«الدين»، ذات وزن تقريبي 91 جراماً من النحاس والفضة.[64] حيث تقاضى العمال أجورهم بالحبوب؛ فالعامل البسيط قد يكسب خمسة حصص ونصف (ما يقارب 200 كجم) من الحبوب شهرياً، في حين أن كبير العمال قد يكسب سبعة حصص ونصف (250 كجم). كانت الأسعار ثابتة في جميع أنحاء البلاد ومسجلة في قوائم لتسهيل التجارة، على سبيل المثال كانت تكلفة القمصان خمسة دينين من النحاس، في حين أن تكلفة البقرة 140 دينين.[64] كما أمكن تبادل الحبوب مع السلع الأخرى، وفقاً في البداية استخدمت. لقائمة الأسعار الثابتة.[64] وخلال القرن الخامس قبل الميلاد، اخترع المال وقدم إلى مصر من الخارج العملات كقطع موحدة من المعدن النفيس بدلا من المال الحقيقي، ولكن سرعان ما اعتمد التجار الدوليون على العملات في القرون التالية.

كان المجتمع المصري مجتمعاً طبقياً بدرجة عالية، وكانت الفئة الاجتماعية عنصر مهم في كيان وشخصية المرء. احتل المزارعون النصيب الأكبر من السكان في ذلك الوقت، إلا أن المنتجات والأراضي الزراعية كانت مملوكة من قبل الدولة أو المعبد أو في بعض الأحيان تكون مملوكة من قبل أحد الأسر النبيلة.[65] كما خضع المزارعون لضريبة العمل، وكانوا يعملون في مشاريع البناء أو الري بنظام سخرة|السخرة.[66] أما الفنانين والحرفيين، فقد كانوا بمركز أعلى وأرقى من فئة

المزارعين، إلا أنهم كانوا أيضاً تحت سيطرة الدولة المباشرة، حيث كانوا يعملون في معابد الدولة، ويتلقون رواتبهم مباشرةً في إشارة «وشكل الكتاب والمسؤولون الطبقة العليا في مصر القديمة، أو ما يسمى «طبقة التنورة البيضاء» من خزينة الدولة إلى الملابس البيضاء التي كانت بمثابة علامة على مكانتهم.[67] وصور الأدب والفن بشكل واضح وضع الطبقة العليا من الشعب، حيث حظوا بنصيبٍ وافرٍ من الذكر والإشارة في مجالات الثقافة المختلفة. واحتل الكهنة والأطباء والمهندسين المدربين على اختصاصات معينة المرتبة ما قبل مرتبة النبلاء. وقد عرفت مصر القديمة العبودية في ذلك الوقت، لكن لا تزال [68].المعلومات والدلائل عليها ذات نطاق ضيق

ساوى قدماء المصريون قانونياً بين جميع الطبقات الاجتماعية، من الرجال والنساء إلا العبيد، حيث كان لأقل الفلاحين التقدم وجعل لكل من الرجال والنساء الحق في امتلاك وبيع الممتلكات، وتنظيم [69].بالالتماس إلى الوزير وحاشيته طلباً للعدل وقد أمكن. العقود والحق في الزواج والطلاق، بالإضافة للحق في الميراث وإنشاء محاكم للفض بين المنازعات القانونية للمتزوجين التملك معاً، وبصورة مشتركة. بالإضافة إلى حماية المرأة عند الطلاق، حيث تنص عقود الزواج على الالتزامات وبمقارنة النساء مع نظرائهم في اليونان القديمة، بل وحتى مع حضارات. المالية للزوج على زوجته وأولاده حتى بعد الطلاق أكثر حداثة، كانت للمرأة المصرية في ذلك الوقت حرية اختيار، وفرص متاحة للتحقيق أكثر من أي امرأة أخرى في تلك الحقبة. فأصبحت نساء مثل حتشبسوت وكليوباترا من الفراعنة، في حين أن البعض الآخر مارس سلطة كبيرة مثل زوجات آمون المقدسة. وعلى الرغم من كل تلك الحريات، لم تشارك المرأة المصرية القديمة في الأدوار الرسمية الرئيسية، وخدمت [69].كعنصر ثانوي في المعابد، وعموماً، لم تكن المرأة تحصل على نفس القدر من التعليم مقارنةً مع الرجال

رأس الفرعون النظام القانوني رسمياً، وكان مسؤولاً عن سن القوانين وتحقيق العدالة، والحفاظ على القانون والنظام، وهو وعلى الرغم من عدم وجود أي قوانين باقية حتى الآن من مصر [61].مفهوم لدى المصريين القدماء ويشار إلى بالآله ماعت القديمة، أظهرت وثائق إحدى المحاكم أن القانون المصري كان قائم على وجود نظرة عامة حسية بالصواب والخطأ، حيث كان يشدد على ضرورة التوصل إلى اتفاقات وتسويات سلمية للنزاعات والصراعات.[69] وكان مجلس الشيوخ المحلي، في الدولة الجديدة، المسؤول عن البت في القضايا والخلافات الصغيرة التي تعرض على المعروف باسم الكينييت أما عن النزاعات والصراعات الأشد خطورة، مثل القتل، واختلاس أراضي الدولة، والسطو على المقابر [61].المحكمة فكانت تحال إلى ما يسمى الكينييت الكبير الذي يترأسه الوزير أو الفرعون نفسه في بعض الحالات. وكان من المتوقع أن يمثل المدعون والمدعى عليهم بأنفسهم ويطلب منهم قسم اليمين على قول الحقيقة. في بعض الحالات، أخذت الدولة دور كل من ولا. المدعي العام والقاضي، وكان تعذيب المتهم بالضرب للحصول على اعتراف وأسماء أي من المتآمرين أمرٌ لا بأس به بهم إذا ما كانت التهم تافهة أو خطيرة، حيث يقوم كتبة المحكمة بتوثيق الشكوى، والشهادة، والحكم الصادر في القضية [70].للرجوع إليها في المستقبل عند الحاجة

ينطوي العقاب في الجرائم البسيطة إما على فرض الغرامات، أو الضرب، أو التشويه في الوجه، أو النفي، وهذا يتوقف على شدة الجريمة. أما الجرائم الخطيرة مثل القتل وسرقة المقابر فكانت عقوبتها الإعدام، والتي تتم بقطع الرأس، أو الإغراق، أو وضع الجاني على عمود ليخترق جسمه. وقد تمتد العقوبة لتشمل عائلة الجاني.[61] وابتداء من المملكة الجديدة، لعب الأوراق (أشخاص على اتصال بالآله) دوراً رئيسياً في النظام القانوني، وإقامة العدل في القضايا المدنية والجنائية. حيث أو «لا» بشأن صحة وحقيقة قضية ما. ثم يصدر الإله الحكم، يقوم به «كانوا يقومون بسؤال الآلهة سؤال يكون جوابه «نعم» عدد من الكهنة، عن طريق اختيار واحدة أو أخرى مباشرةً، أو التحرك إلى الأمام أو الخلف، أو الإشارة إلى واحد من الأجوبة [71].المكتوبة على قصاصة من ورق البردي أو قطعة حجر

ساهمت مجموعة من المعالم الجغرافية المواتية في نجاح الثقافة المصرية القديمة، والتي من أهمها كانت التربة الخصبة الغنية والناجمة عن الفيضان السنوي لنهر النيل. ولذلك كان المصريون القدماء قادرون على إنتاج كمية وافرة من الغذاء، والتي تسمح للسكان بتكريس مزيد من الوقت والموارد للأنشطة الثقافية والتكنولوجية والفنية. كما كانت إدارة الأراضي أمر بالغ الأهمية في مصر القديمة بسبب الضرائب المقررة على أساس مساحة الأراضي المملوكة للشخص [72].

اعتمدت الزراعة في مصر على دورة نهر النيل. عرف المصريون ثلاثة فصول في السنة؛ أخت (الفيضان)، بيريت (الزراعة)، شيمو (الحصاد). ويستمر موسم الفيضانات من يونيو وحتى سبتمبر، حيث يرسب على ضفاف النهر طبقة من بعد انحسار مياه الفيضان، يبدأ موسم النمو من أكتوبر وحتى فبراير. ثم الطمي الغنية بالمعادن المثالية لزراعة المحاصيل يزرع ويحرق المزارعون البذور في الحقول، والتي كانت تُروى من المصارف والقنوات. وكان اعتماد المزارعين على مياه النيل بشكل أساسي لكون نصيب مصر السنوي من الأمطار قليل نسبياً بالمقارنة بحجم الفيضان. [73] وفي الفترة من مارس إلى مايو، يستخدم المزارعون المنجل لحصد محاصيلهم، ثم تدخل الحبوب في عملية لفصل القش من الحبوب، بعد ذلك تقشر [74]. الحبوب وتخمر لصنع الجعة أو تخزين لاستخدامها لاحقاً

قام المصريون القدماء بزراعة قمح إيمر والشعير، وعدد آخر من محاصيل الحبوب، والتي تستخدم لصنع مكونات الغذاء الرئيسي، الخبز وشراب الشعير. [75] واقتلعوا نباتات الكتان قبل ازدهارها، والتي تزرع من أجل ألياف سيقانها. ثم تنقسم هذه الألياف على مدى طولها وتنسج إلى خيوط والتي تستخدم في نسج أقمشة الكتان لصنع الملابس. كما استخدم البردي النامي على ضفاف النيل لصنع الورق. أما الخضروات والفاكهة، فقد كانت تزرع في حدائق مخصصة، بالقرب من منطقة سكنية ومرتفع، وكانت لابد أن تسقى باليد. وشملت الخضراوات الكراث والثوم والبطبخ والقرع والبقول، والخس وغيرها من [76]. المحاصيل، بالإضافة إلى العنب الذي صُنِع منه الخمر

اعتقد المصريون أن العلاقة المتوازنة بين الناس والحيوانات عنصر أساسي في النظام الكوني، ومن ثم أعتقد أن الإنسان والحيوان والنبات أعضاء من كيان واحد. [77] ولذلك كانت الحيوانات، سواء المستأنسة أو البرية، تشكل مصدراً حيوياً للروحانية، والرفقة، ومؤازرة القدماء المصريين. وشكلت الماشية أهم الموارد الحيوانية؛ وكانت الحكومة تجمع الضرائب على الثروة الحيوانية في إحصاءات رسمية منتظمة، وعكس حجم القطيع مكانة وأهمية النبلاء أو المعبد التي تملكها. وربى المصريون القدماء أيضاً الأغنام والماعز والخنازير. أما الطيور المستأنسة مثل البط والإوز والحمام فقد حُجزت في شباك ورُبيت في مزارع، حيث غُذيت بالإكراه بالعجين لغرض تسمينها. [78] وكان النيل مصدراً وفيراً من الأسماك والثروة [79]. واستأنس النحل منذ -على الأقل- عصر الدولة القديمة، وزودت المصريين بالعسل والشمع. السمكية

وكان استخدام الحمير والثيران إما لغرض الحمل والنقل أو الحرث وتنسيق التربة. ساهمت الثيران -الخصبة تحديداً- بلحومها وكانت جزءاً أساسياً من طقوس القرابين. [78] وأدخل الهكسوس الخيول في المرحلة الانتقالية الثانية إلى البلاد، ولم تظهر الإبل كحيوانات عاملة إلا في العصر المتأخر رغم اكتشافها منذ الدولة الحديثة. وهناك أيضاً أدلة تشير إلى أن الفيلة استخدمت لفترة قصيرة في العصر المتأخر، ولكن تم الاستغناء عنها إلى حد كبير بسبب نقص المراعي البرية التي تحتاجها. [78] كانت الكلاب والقطط والقرود حيوانات أليفة لدى العامة، في حين أن الحيوانات الأكثر تطرفاً وغرابة على المصريين مثل الأسود،

كانت تستورد من وسط أفريقيا وتمتلك من قبل النبلاء والملوك فقط. وقد لاحظ هيرودوت أن المصريين هو الشعب الوحيد في ذلك الوقت الذي ربي الحيوانات داخل منازلهم.[77] وخلال الفترتين، فترة ما قبل الأسر والعصر المتأخر، انتشرت بشكل كبير وشعبي للغاية عبادة الآلهة في شكل وهيئة حيواناتهم، مثل القط باستت، وأبو منجل تحوت، وقد رببت هذه الحيوانات في [80]. المزارع بأعداد كبيرة لغرض طقوس التضحية

مصر هي منطقة غنية بأحجار البناء والديكور مثل خام النحاس والرصاص والذهب، والأحجار شبه الكريمة. أتاحت هذه الموارد الطبيعية لقدماء المصريين بناء النصب التذكارية، ونحت التماثيل، وصناعة الأدوات وأنماط المجوهرات.[81] وفي التحنيط، استخدم المحنطون الملح من واد النطرون لصنع المومياء، والجبس لصنع الجص.[82] وتم العثور على تكوينات صخرية تحمل معادن خام في بعض الأماكن، حيث وجدت في صحراء سيناء، والوديان البعيدة في الصحراء الشرقية، مما تطلب بعثات استكشافية كبيرة الحجم تحت سيطرة الدولة لجلب والحصول على الموارد الموجودة هناك. كما كان هناك مناجم ذهب كثيفة في النوبة، وتعد واحدة من أولى الخرائط المعروفة في العالم هي لمنجم ذهب في هذه المنطقة. كما كانت منطقة وادي الحمامات أبرز مصادر الجرانيت والأحجار الرملية والذهب. وكان حجر الصوان أول معدن جمع واستخدم في صنع الأدوات، وتعتبر الفأس اليدوية المصنوعة من الصوان هي أقرب شواهد السكن في وادي النيل. وقد قُشرت العقيدات من المعادن بعناية لجعل الشفرات والنصال معتدلة الصلابة والمتانة حتى بعد استخدام النحاس لهذا الغرض.

واستخرج المصريون الرصاص من منطقة جبل الرصاص، وعمدوا على إدخال صناعته إلى التماثيل الصغيرة وأثقال شبكة الصيد. وكان النحاس هو أكثر المعادن الهامة لصنع الأدوات في مصر القديمة، وكانت تصهر في أفران من المرمر الخام المستخرج من سيناء.[83] وجمع العمال الذهب بغسل كتل الذهب لتصفيته من الشوائب وأخذ الرواسب، أو في بعض الأحيان- عن طريق تكرير عملية طحن كتل الذهب وغسلها لتفريقها عن الكوارتز. أما رواسب الحديد فتم العثور عليها في مصر العليا، ولم تستخدم إلا في العصر المتأخر.[84] وكانت أحجار البناء عالية الجودة توجد بوفرة في مصر؛ حيث وجد وبحث المصريون القدماء عن الحجر الجيري على طول وادي النيل، والجرانيت من أسوان، والبازلت والحجر الرملي من انتشرت رواسب أحجار الزينة مثل الرخام السماقي والأحجار الرملية، والمرمر والكارملين في أودية الصحراء الشرقية أنحاء الصحراء الشرقية، وجمعت حتى قبل نشأة الأسرة الأولى. وفي الفترتين البطلمية والرومانية، استخرج عمال المناجم [85]. الزمرد في منطقة وادي سيكات، وحجر الجمشيت الكريم من وادي الهدي

تعامل المصريون القدماء بالتجارة مع الدول الخارجية المجاورة للحصول على السلع الغريبة النادرة التي لا توجد في مصر. وبدأت التجارة مع النوبة في عصر ما قبل الأسر، لجلب على الذهب والبخور. أقاموا أيضاً نشاطاً تجارياً مع فلسطين، حيث اتضح من نمط أباريق الزيت الفلسطينية التي وجدت في قبور فراعنة الأسرة الأولى.[86] واستمرت مستعمرة مصرية في جنوب كنعان حتى قبل الأسرة الأولى بقليل.[87] وقام الملك نارمر بتصدير الفخار المصري المنتج في كنعان إلى [88].مصر

و مع بداية حكم الأسرة الثانية، تاجر المصريون جبيل وأصبحت مصدراً حيوياً لنوعية الأخشاب غير الموجودة في مصر. وبعد تولي الأسرة الخامسة الحكم، وفرت بلاد بنط للمصريين الذهب، والراتنجات المعطرة وخشب الأيونس والعاج، وبعض واعتمدت مصر في القصدير على الأناضول، حيث وردت لهم كميات كبيرة من [89]. الحيوانات البرية مثل القردة والرباح القصدير وامدادات ضرورية من النحاس، اللذان يعتبران ضرورياً لصنع البرونز. وقد اهتم المصريون بحجر اللازورد

الأزرق وقدروا قيمته، غير انه تطلب الحصول عليه جلبه من أفغانستان البعيدة. وشملت قائمة شركاء المصريين في البحر الأبيض المتوسط اليونان وكريت، اللذان قدما سلع وإمدادات كان أهمها زيت الزيتون.[90] وفي مقابل الواردات الفاخرة والمواد الخام التي استوردتها مصر، صدرت مصر بشكل رئيسي الحبوب، والذهب، والكتان، وورق البردي، إضافة إلى [91]. السلع تامة الصنع، متضمنة المواد المصنوعة من الحجارة والزجاج

تتميز العلاقة بين مصر واليمن بالقدم وترجع جذورها لأيام ما قبل التاريخ، وقد تنوعت هذه العلاقات لتشمل النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية.

- العلاقات السياسية والاقتصادية: أحدث محمد علي تغيرات جذرية في الانظمة التي كانت سائدة قبل وصوله إلى الحكم في كل من مصر واليمن والتي شملت الزراعة والصناعة والتجارة، وأهم متعلقات التجارة من السلع المتبادلة بين مصر واليمن، وكذلك الدور الذي قامت به الموانئ المصرية واليمنية في ازدهار العملية التجارية بين البلدين والعملية المستخدمة في التبادل التجاري، إضافة إلى الموازين والمكاييل وأهم ما طرأ عليهما من متغيرات في ظل وقوع كل من البلدين تحت سيادة حاكم واحد.

- العلاقات الثقافية: تشكل رُكناً أساسياً من أركان العلاقات بين البلدين لعاملين أساسيين: الأول وقوع البلدين تحت حُكم دولة كبرى واحدة بداية بالدولة العربية الإسلامية والأموية والعباسية والفاطمية ومروراً بالدولة الأيوبية والمملوكية والعثمانية ووصولاً إلى الدولة المصرية، والعامل الثاني تبادل الزيارات العلمية من طريق الطلاب والعلماء من خلال الجامع الأزهر والذي كان ولا يزال مؤسسة عربية إسلامية كبرى توثق فيها وشائج المحبة والتفاهم بين أبناء مختلف الشعوب.
- العلاقات الاجتماعية: الاجتماعية فقد كان لانفتاح افراد المجتمعين المصري واليميني على بعضهما البعض وانتشارهم في معظم أحياء وشوارع وقرى ومدن البلدين دور في الاحتكاك والتعامل اليومي من خلال الأنشطة الاقتصادية المختلفة إلى توطيد العلاقات الاجتماعية بينهم، ومن ثم التشابه في الكثير من العادات والتقاليد والتي لا تزال تمثل جزءاً من الموروثات الشعبية.

تتسم العلاقات المصرية اليمنية بعمق تاريخي متميز ودور مصري لا يمكن تجاهله خلال فترات طويلة ومساندة مصرية. وتشكلت الخصوصية في العلاقات اليمنية المصرية، من تداخل عدة عوامل ارتباط أبرزها العامل التاريخي والثقافي، والعامل الاستراتيجي والأمني

العلاقات المصرية اليمنية قديمة للغاية ولعل من أقدم الشواهد الذي يشير إلى تواصل البلدين كان تلقي الإمبراطور المصري [93] تحتمس الثالث هدية من تجار سبئين [92] وكان التجار اليمنيون المورد الرئيس للبخور إلى المعابد المصرية القديمة

تصنف اللغة المصرية كلغة شمال أفرو آسيوية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبربرية واللغات السامية.[94] ولها تاريخ أطول من أي لغة على وجهه الأرض، حيث كُتبت من 3200 ق.م إلى العصور الوسطى والمتبقية، وظلت تنطق لفترة أطول بعد توقف كتابتها. وقد تطورت اللغة المصرية ومرت بمراحل عدة، فبدايةً كانت اللغة المصرية القديمة، ثم أصبحت المصرية الوسطى، وبعد ذلك ظهرت اللغة المصرية المتأخرة، ثم الديموطيقية والقبطية.[95] ولا تظهر الكتابات المصرية أي اختلافات قبل [96]. القبطية، ولكنها كانت على الأرجح منطوقة في جميع أنحاء ممفيس وطيبة

ثم طور المصريون القدماء . وكانت تعتبر المصرية القديمة لغة اصطناعية، إلا أنها تحولت لاحقاً وأصبحت أكثر تحليلية المواد السابقة المحددة وغير المحددة التي تحل محل تصريح اللواحق القديمة. وقد حدث بالإضافة لما سبق تغير في ترتيب فاعل فعل مفعول به».[97] وتحولت واستبدلت في نهاية المطاف الهيروغليفية «الجملة فمن «فعل فاعل مفعول به» إلى المصرية والهيروغليفية والكتابات المحلية إلى أبجدية أكثر صوتية هي الأبجدية القبطية. ولا يزال يستخدم القبط هذه الأبجدية [98]. في قداسات الكنسية القبطية الأرثوذكسية، بل وتركت أثراً في اللهجة العربية المصرية

لدى اللغة المصرية القديمة 25 ساكناً مماثلاً لجميع سواكن اللغات الأفرو-آسيوية. وقد شملت الحروف الساكنة المشددة والحلقية، والأوقاف الصوتية وغير صوتية، بالإضافة للحروف الاحتكاكية بغير صوت والأصوات الساكنة وغير صوتية. كما تشمل ثلاث أحرف علة طويلة وثلاث قصيرة، والتي توسعت لاحقاً إلى نحو تسعة. ويتشابه أصل الكلمة الأساسية المصرية بالسامية والبربرية، وهو جذر ثلاثي أو ثنائي الحروف الساكنة وشبه الساكنة وتضاف اللواحق لتُكون الكلمات. واقتران الفعل يتوافق مع شخص. على سبيل المثال، الهيكل الثلاثي الساكن س-م-ع هو الجوهر الدلالي لكلمة 'سمع'؛ الاقتران 'الأساسي هو 'يسمع'. إذا كان الفاعل هو اسماً، لا تضاف اللواحق إلى فعل: 'تسمع المرأة

وقد اشتقت الصفات من الأسماء في عملية أطلق عليها علماء المصريات اسم نيسباشين لتشابهها مع النحو العربي.[99] وتكون الكلمة على نظام يكون فيه المُسند - الفاعل في الجمل اللفظية والوصفية، والفاعل - المُسند في الجمل الاسمية والظرفية.[100] ويمكن أن يُنقل الفاعل إلى بداية الجملة إذا كان طويل ويليها الضمير العائد.[101] تبطل الأفعال والأسماء بحرف ن، في حين يستخدم ن-ن في الجمل الظرفية والوصفية. ويقع التشديد أو النبر على المقطع اللفظي الأخير أو قبل [102].الأخير

تعود الكتابة الهيروغليفية إلى سنة 3200 قبل الميلاد، وتتألف من نحو 800 رمز تطورت مع الزمن.[104] ويمكن للرمز الهيروغلوفي أن يمثل كلمة أو صوت أو شيء محدد صامت. وقد يخدم نفس الرمز أغراضاً ومعاني مختلفة في سياقات مختلفة. وكانت الهيروغليفية كتابة رسمية، مستخدمة على النصب التذكارية الحجرية وفي النصوص الدينية. وكانت على درجة عالية جداً من الدقة في الوصف فكان في قواعدها المثني والجمع. أما في الكتابات اليومية، فقد استخدم الكتاب شكل الأحرف المطبعية المتصلة في الكتابة، وتدعى الهيروغليفية، وهي أسرع وأسهل. وبينما يمكن قراءة الكتابة الهيروغليفية الرسمية ضمن صفوف أو أعمدة وفي أي من الاتجاهين (على الرغم من جرت العادة بالقراءة من اليمين إلى اليسار)، كانت الهيروغليفية دائماً مكتوبة من اليمين إلى اليسار، وعادة في صفوف أفقية ثم ظهر شكل جديد من أشكال الكتابة، وهي الكتابة الديموطيقية أو الشعبية، وأصبح أسلوبها هو أسلوب الكتابة السائد، وهو شكل من أشكال الكتابة -بالإضافة إلى الهيروغليفية الرسمية- التي صاحبت النص اليوناني على حجر رشيد.[بحاجة لمصدر]

في حوالي القرن الأول الميلادي، بدأت الأبجدية القبطية تستخدم جنباً إلى جنب مع الكتابة الشعبية. القبطية هي أبجدية إغريقية وعلى الرغم من أن الهيروغليفية كانت مستخدمة في دور شرقي [105].مع إضافة بعض العلامات والرموز الديموطيقية حتى القرن الرابع الميلادي، لم يكن يقرأها سوى عددٌ قليلٌ من الكهنة. وفي الوقت الذي تم فيه حل المؤسسات الدينية التقليدية، فقدت تقريبا المعرفة بالكتابة الهيروغليفية. وترجع محاولات فك تلك النصوص إلى التاريخ البيزنطي[106] والعصر الإسلامي في مصر،[107] ولكن كانت القفزة النوعية في سنة 1822، بعد اكتشاف حجر رشيد الذي أدى لسنوات من البحث [108].من قبل توماس يونغ وجان فرانسوا شامبليون تم حل طلاس الهيروغليفية كاملة تقريباً

ظهرت الكتابة لأول مرة مع الملكية على العلامات والتسميات للمواد التي وجدت في المقابر الملكية. كان هذا في المقام الأول هو مهنة الكتاب، الذين عملوا من مؤسسة مفتاح الحياة أو دار الحياة. وقد ضم الأخير مكاتب ومكتبات (سميت دار الكتب) وكانت أشهر قطع الأدب المصري القديم مثل نصوص الأهرام ونصوص التوابيت مكتوبة [109]. ومعامل ومراصد فلكية بالكلاسيكية المصرية.

من الأدب المصري القديم ظهر الحكيم بتاح حنب الذي كتب وصايا في الأخلاق والتعامل، يعتبر كتابه في الحكمة (تعاليم بتاح عاصر بتاح حنب الملك جد كا رع (2414-2375 قبل .حنب) أول كتاب في تاريخ البشرية عن الأخلاق وحسن السلوك. الميلاد، من الأسرة الخامسة) وعمل وزيراً له.

استمرت الكتابة الهيروغليفية الكلاسيكية بكونها لغة وطريقة الكتابة حتى حوالي 1300 ق.م. وبالنسبة لقواعد اللغة فقد وصلت ذروتها خلال الدولة الوسطى. ومعها كثرت الكتابة على البردي باستخدام شكل آخر من اللغة المصرية والذي بدأ في الدولة الحديثة وفيما تلى، وقد تمثل هذا الشكل الحديث في وثائق راميسيد الإدارة، وقصائد الحب والقصص، بل وحتى النصوص الشعبية والقبطية. وخلال هذه الفترة، تطورت تقاليد الكتابة إلى السيرة الذاتية الشخصية على القبور، مثل تلك التي في حرخوف وويني. وقد ضاع النوع المعروف باسم سابيت (تعاليم) لرصد التعليمات والتوجيهات من أشهر النبلاء؛ وتعد بردية إيبوير قصيدة بُكائية التي عهدت على وصف الكوارث الطبيعية والاضطرابات الاجتماعية مثال شهير على هذا النوع.

وشهدت هذه الفترة [110]. وتعد قصة سنوحى التي كتبت باللغة المصرية الوسطى، من كلاسيكيات الأدب المصري القديم أيضاً كتابة بردية وستكار، وهي مجموعة من القصص تُروى إلى خوفو من أبنائه بخصوص الكهنة والمعجزات على يدهم في هذا الوقت. [111] كما تعد تعاليم أمينيموبي تحفة من الأدب الشبه شرقي. [112] وقبيل نهاية عهد الدولة الحديثة، استخدمت اللغة المصرية الحديثة التي كانت بمثابة لغة عامية لسابقتها في كتابة نصوص شعبيه شهيرة مثل قصة وينامون وتعاليم أني. وتحكى قصة وينامون عن نبيل سرق وهو في طريقه لشراء خشب الأرز من لبنان، وعن صراعه من أجل العودة إلى مصر. وابتداءً من القرن السابع قبل الميلاد تقريباً، أصبح سرد القصص والتعاليم كتعاليم أونكشوشونكي الشهيرة، وكذلك الوثائق الشخصية والتجارية بالطريقة الديموطيقية المصرية. وكانت العديد من القصص المكتوبة بالديموطيقية خلال الحقبة اليونانية-الرومانية، كانت تتحدث عن فترات تاريخية سابقة، عندما كانت مصر دولة مستقلة يحكمها أشهر الفراعنة مثل [113]. رمسيس الثاني

معظم المصريين القدماء كانوا مزارعين مرتبطين بالأرض. وكانوا يسكنون منازل وبيوت شديدة الخصوصية، تقتصر فقط على أفراد الأسرة الواحدة، وبنيت من الطوب اللبن من أجل الإبقاء عليها باردة في حرارة النهار. وكان لكل منزل مطبخ مفتوح السقف، يتضمن غالباً حجر الرُحى لطحن الدقيق وفرن صغير لصنع الخبز. [114] وكانت الجدران تطلّى باللون الأبيض وتغطى أغلب الأوقات بستائر من الكتان. وتغطي الأرضيات بحصير من القصب، في حين يتألف الأثاث من كراسي خشبية وأسرة ترفع من الأرض ومائدة فردية.

اهتم المصريون القدماء بدرجة كبيرة بالنظافة والمظهر. وكان نهر النيل هو حوض الاستحمام الرئيسي لديهم، مستخدمين صابوناً مصنع من الدهن الحيواني والطباشير. واعتاد الرجال حلق كل أجسادهم بغرض النظافة، واستخدموا الزيوت العطرية لتغطية روائح الجسد.[115] وكانت جميع ملابسه مصنوعة من الكتان البسيط، ويغلب عليها اللون الأبيض، وقد لجأ كلاً من رجال ونساء الطبقة الحاكمة إلى ارتداء الشعر المستعار والمجوهرات ومستحضرات التجميل كنوعاً من التجمل. بينما لم يرتد الأطفال الملابس حتى بلوغ الثانية عشر من العمر، وهو سن البلوغ والنضوج لدى قدماء المصريين، ويتم أيضاً إجراء مراسم الختان والبدء في حلق شعر الرأس لدى الذكور في هذا السن. وكانت الأم هي المسؤولة عن رعاية الأطفال، بينما تقع [116].مسؤولية الأب على تزويد الأسرة بالمال

وكانت الموسيقى والرقص ترفيهاً شعبياً ومنتشر لأفراد الطبقة المتوسطة وما فوقها. وشملت الأدوات الموسيقية بدايةً المزمار والعيان، قبل أن تتطور لاحقاً وتنتشر الأبواق وأنابيب القرق وتصبح أدوات شعبية ومنتشرة. في عصر الدولة الحديثة، استخدم المصريون الجرس والصنج والدف والطبل والعود في العزف، واستوردوا القيثارة من آسيا.[117] وكانت الآلات الشبه جملجية مثل الصلصال تستخدم بشكل مهم في المراسم والاحتفالات الدينية.

فكانت لعبة سينيت من أوائل. تمتع المصريون القدماء بمجموعة متنوعة من الأنشطة الترفيهية، بما فيها الألعاب والموسيقى الألعاب لدى المصريين القدماء، وظهرت بعدها لعبة أخرى تدعى ميهين، وكلاهما ألعاباً لوحية تلعب على لوح. أما ألعاب الزهر والألعاب الكروية فكانت شائعة عند الأطفال، وتم أيضاً توثيق المصارعة كلعبة كما وجد في قبر بني حسن.[118] بينما استخدم أغنياء المجتمع المصري القديم الصيد وركوب القوارب كنوع من الترفيه.

ساعدت الحفريات والاكتشافات في القرية العمالية دير المدينة بصعيد مصر، على الحصول على معلومات دقيقة عن الوضع الاجتماعي لدى قدماء المصريين في تلك القرية والتي استمر لأكثر من 400 سنة. حيث أسهمت تلك الحفريات ودراساتها عن معلومات في الجانب الاجتماعي والتنظيم والعمل وظروف المعيشة لم تكتشف في جميع الحفريات والاكتشافات الأخرى بهذا [119].التفصيل الدقيق

حافظ المطبخ المصري القديم على استقرار نسبي لفترات طويلة على مر الزمن، حتى أنه ما زالت توجد تشابهات بين المطبخين الحديث والقديم. تألف النظام الغذائي الشعبي من الخبز وبيرة الشعير، وتكون الخضروات مثل البصل والثوم، وينتشر النبيذ واللحم في الأعياد الدينية فقط عند العامة، بينما اعتادت الطبقة الحاكمة. والفاكهة مثل التمر والتين كإضافات [120].عليهم بشكل أكثر انتظاماً. وأكل السمك واللحم والدجاج بأكثر من طريقة، حيث جففت وطبخت وشويت على شوايات

شملت العمارة المصرية القديمة على بعض المعالم الأكثر شهرةً في العالم، أهمها كانت أهرامات الجيزة ومعبد الكرنك في طيبة. وكانت الدولة هي المسؤول والممول لمشاريع البناء، إما للأغراض الدينية والاحتفالية أو لتعزيز وإظهار سلطة وقوة الفرعون. احترف المصريون القدماء حرفة البناء، واستطاع المعماريون ببناء بنايات حجرية ضخمة ذات تفاصيل دقيقة باستخدام أدوات بسيطة وفعالة في نفس الوقت.

لم تصمد مع ذلك المنازل الشخصية للمصريين القدماء حتى الآن سواء كانوا من الطبقة الحاكمة والنخبة أو العمال وغيرهم، حيث استعملوا مواد سريعة التلف وغير قوية مثل الطين اللبن والخشب للتخفيف من درجة الحرارة. عاش الفلاحون في منازل بسيطة، في حين أن القصور الكبيرة ذات التفاصيل المعمارية الدقيقة كانت للطبقة الحاكمة والنخبة. استطاع عدد قليل من قصور الطبقة الحاكمة في المملكة الجديدة من الصمود جزئياً، مثل تلك القصور الموجودة في مالكاتا وتل العمارنة، ووجد بها تفاصيل دقيقة وغنية بالزينة والصور لأشخاص وطيور وبرك مياه وآلهة وتصاميم معمارية وهندسية.[121] بينما بنيت المعابد والبنائيات الهامة بغرض البقاء إلى الأبد من الحجر بدلاً من الطوب اللبن.

تتكون المعابد المصرية القديمة الباقية الأولى، مثل تلك التي في الجيزة، من قاعات مغلقة فردية مع ألواح سقف مدعمة بالأعمدة. تطورت الهندسة في عصر الدولة الحديثة، وأضاف المعمار يون الصرح والساحات المفتوحة والبهو واعتمدوا هذه اشتهر القبور ذات تصميم المصطبة في الفترات الأولى من مصر [122].التصاميم حتى دخول العصر اليوناني-الروماني القديمة، وهي مبنى مستطيل الشكل ذو سطح مسطح مبني من الطوب اللبن أو الحجر يغطي تحته غرفة الدفن والتي توجد تحت الأرض. هرم زوسر المدرج مثلاً، هو عبارة عن ستة مساطب حجرية فوق بعضها البعض. كانت الأهرامات هي التصاميم الشائعة لمقابر الفراعين في الدولة القديمة والوسطى، قبل أن يتخلى عنها حكام اللاحقين لصالح المقابر الصخرية الأقل ظهوراً.

العصر اليوناني

في العام 332 ق.م دخل الإسكندر الأكبر مصر وغادرها في 331 ق.م ليواصل حروبه ضد الفرس ليتوفى في 323 ق.م.

في 336 ق.م مات ملك مقدونيا فيليب، وخلفه على عرش مقدونيا ابنه الإسكندر وكان يبلغ من العمر عشرين فوجد اليونانيين وغزا اجزاء كبيرة من العالم وكون الإمبراطورية اليونانية

وفي 334 ق.م انتصر على دارا الثالث آخر حكام الإمبراطورية الفارسية

وفي 331 ق.م غزا مصر وذهب إلى معبد آمون وطلب أن يصبح فرعوناً على أرض مصر ونادى به كهنة آمون ابناً للآله ليبدأ حكم البطالمة بدا حكم البطالمة وقد أستمر الحكم البطلمي لمصر ثلاثة قرون

ويقال أنه في عام 323 ق.م مات الإسكندر في بابل وقد بلغ من العمر 33 سنة وقال بعض المؤرخون أنه مات في الإسكندرية اجتمع قواده في بابل لبحث مشكلة حكم الامبراطورية المقدونية التي توفى مؤسسها قبل أن ينظم وراثته العرش وطريقة الحكم فيها ودون أن يترك وصية أو يرشح خلفاً له وبعد خلاف عنيف تم الاتفاق على أن يرتقى العرش شاب معنوه يدعى «فيليب ارهيدوس» كان أخا غير شقيق للإسكندر. مع الاعتراف بحق جنين «روكسانا» زوجة «الاسكندر» الفارسية وكانت حاملاً إذا كان ذكراً في مشاركة «فيليب» الملك بمثابة شريك تحت الوصاية وتولى من بعده أخوه غير الشقيق فليت ارهيوايوس ويهنا أنه قسمت أمبراطورية الإسكندر بين قواده

وكانت نصيب مصر من أحد كبار القواد العسكريين الذي صاحب الإسكندر في غزواته وكان اسمه بطليموس بن لا جوس وبدأ حكم أسرته وأطلق عليها اسم الحكم البطلمي ليبدأ في مصر حكم الاحتلال البطلمي اليوناني

عندما تولى بطليموس الخامس العرش لقب بـ أبيفانس (الإله الظاهر) وكان لا يزال طفلاً في الخامسة من العمر، وقد قامت انقسامات وصراعات داخلية في عهده أدت إلى حرب أهلية دموية في شوارع الإسكندرية، واستغل الملك السلوقي في سوريا أنطيوخس الثالث هذه الفرصة للتدخل والاستيلاء على مصر والقضاء على أسرة البطالمة وضماها إلى أملاكه، فاحتل فينيقيا وزحف بجيشه على مصر، وعندئذ تدخلت روما بالرغم من أنها كانت خارجة لتوها من الحرب الهانيبالية التي أنهكتها، فأمرت أنطيوخس أن: «يترك المملكة الصديقة (مصر) التي تركت لرعايتنا بناء على الرغبة الأخيرة التي أبدأها والد جلالتة» (Justinus, Roman History, Bk 34, S. 2) - (راجع جوستينوس كاتب من القرن الثاني الميلادي

وقد اضطر أنطيوخس أمام موقف روما المتشدد أن يكتفي بانتصاراته وضم البلاد التي أستولى عليها خارج أراضي مصر واعترف بوضع مصر الخاص إلا أنه قام بتزويج أبنته من بطليموس الخامس الذي مات سنة 180 ق.م

وهناك اختلاف آراء بين المؤرخين فبعضهم يرى أن تزوج كليوباترا ابنه انيتوخس الثالث الملك السلوقي في سوريا التي تربعت على العرش باسم كليوباترا الثانية

الملكة كليوباترا الأولى (تولت عام 145 ق.م ==

Physkon عندما تولى بطليموس الثامن العرش لقب بـ يورجيتيس الثاني (أي الخير) ولكن كان يطلق عليه باسم فسكون يوار جتيس الثاني» سبق له الحكم من 169 - ق. م في «وتعنى البطين» - بطليموس الثامن (هو ابن بطليموس الخامس) ق.م مصر وقامت ضده ثورة عنيفة في سنتي 131 - 130 هرب على 116 - 145 مصر ومن 145 - ق. م ثم من أثرها وانفردت بالحكم في تلك الفترة كليوباترا الثانية ملكة مصر، إلا انه استطاع يوار جتيس الثاني استعادة ملكه في الإسكندرية وتوفي سنة 116 ق. م. كان بطليموس هذا ملك قورينية أخ أصغر لبطليموس السادس ملك مصر السابق وكان على خلاف مع أخيه عندما قرر مجلس الشيوخ فصل ليبيا عن مصر وحل هذا الخلاف الأسرى بإعطائه مملكة قورينا بليبيا فأصبح ملكاً عليها

وبعد بضعة سنين إدعى بطليموس ملك قورينية أن أخيه بطليموس السادس يحاول إغتياله وضم ليبيا إلى مصر مرة ثانية - وغطى بطليموس إدعائه بذلك إذ أعلن بكتابة وصية إرث ونشرها تقضى بأنه عند موته تؤول مملكته قورينية إلى روما وقد اكتشفت هذه الوصية في نقش في مدينة قورينيا الليبية، ولكن لم تنفذ هذه الوصية لأن بطليموس هذا خلف أخاه بطليموس السادس على عرش مصر وعرف باسم بطليموس الثامن وقد حكم مصر مدة 54 سنة وهي أطول مدة حكم فيها ملك من أسرة البطالمة على عرش مصر

ونتيجة لهذا الاستقرار السياسى وصداقة روما وقلة الحروب حدث رخاء إقتصادى وانتعشت التجارة بين دول البحر المتوسط الذي أصبح بحيرة رومانية، وزار مصر عدد من زوار الرومان من أجل السياحة كما زارها موظفون رسميون من روما وقد نشرت ترجمة بردية تعود لعام 112 ق.م عثر عليها في بقايا قرية أثرية تقع على بعد 100 كم تقريباً من منطقة ابى الهول لوكيوس ميمبوس - وهو سناتور رومانى - يتمتع " :والأهرام تضم تعليمات وأوامر مرسله من موظف كبير بالإسكندرية Arsinoite بمركز كبير في المكانة والشرف يقوم برحلة من الإسكندرية إلى إقليم الإرسينواتى.

بطليموس التاسع (ابن الثامن) 116 - 107 ق.م «سوتير الثانى» حكم مشاركة مع والدته الملكة كليوباترا الثالثة 116 - 101 ق.م

ثم انفرد بطليموس العاشر بالحكم (101 ق.م-88 ق.م)

الملكة برنيقة: بعد وفاه بطليموس التاسع لم يكن له وريث للملك؛ فتولت حكم مصر زوجته الثالثة برنيقة. وعرف أن هناك إبناً للملك الأسبق وهو بطليموس العاشر (اسكندر الأول) موجوداً في روما فعاد إلى مصر وتزوج برنيقة بطليموس العاشر (ابن ق.م 88 - 107 الثامن) اسكندر الأول

وهو بطليموس التاسع (للمرة الثانية) 88 - 81 ق.م إلى أن توفى. قتل شعب الإسكندرية بطليموس الحادى عشر في الجيمانزيوم ولهذا تولى ابنه بطليموس الثانى عشر في نفس العام

بطليموس الثانى عشر (ابن غير شرعى لبطليموس التاسع سوتير الثانى) سنة 80 ق.م - 51 ق.م واشتهر بلقب الزمار وكان لقبه الرسمى ديونيسيوس الصغير وتزوج كليوباترا السادسة

وعندما أعلن مجلس الشيوخ في روما في 58 ق.م ضم قبرص إليها وتحويلها إلى ولاية رومانية بعد أن كانت خاضعة لمصر، وقف «بطليموس الثانى عشر» موقفاً سلبياً أدى إلى ثورة أهالى الإسكندرية ضده فلم يجد أمامه إلا الفرار إلى روما وبقي هناك إلى سنة 55 ق.م وازداد نفوذ روما على مصر وفي سنة 59 ق.م كان يوليوس قيصر زعيم حزب كبير وكان قنصلاً في روما وكانت مسألة ضم مصر إلى الامبراطورية الرومانية ضمن برنامجها السياسى. وسعى بطليموس الزمار لأن وبذلك أعلن قيصر اعتراف روما .يثنى قيصر عن خطته نحو مصر ودفع نظير ذلك 6000 تالنتوم وهو نصف دخل مصر بالزمار ملكاً على مصر. ومات سنة 51 ق.م. وعندما أعيد إلى عرشه بمساعدة جيش رومانى تحت قيادة «ماركوس انطونيوس» الذي بقى بالإسكندرية لحماية الملك بطليموس الثانى عشر ترك العرش لابنائه وكتب وصية قبل موته إلى روما لتنفذ تلك الوصية

أبو كليوباترا بطليموس الثانى عشر كان يرغب في أن يتبعه على العرش من بعده ابنه بطليموس الثالث عشر أكبر ابنائه وكيلوبترا السابعة كبرى بنات وكان عمره 10 سنوات فتزوج من أخته كيلوبترا السابعة ليحكمها سوياً وكانت أكبر منه في السن فقد كانت تبلغ الثامنة عشر من العمر.. وفي سنة 46 ق.م

اجتاح يوليوس قيصر بجيشه إيطاليا، واخذ خصمه بومبي يجمع قواته لهجوم معاكس في مقدونيا، وفي العام التالي انتصر يوليوس قيصر على بومبي في معركة فارسالوس، فهرب الأخير مع مجموعة صغيرة من السفن إلى مصر ووضعت خطة من الظاهر أنها خطة كليوباترا من قبل البلاط البطلمي لقتل بومبي، وقام اخلاس (أحد رجال البلاط البطلمي) باصطحاب اثنين من اتباعه وبعض المجرمين وانزلا بومبي من مركبه إلى قارب صغير، وقد صدم بومبي حقا للهدوء الذي كان على مرافقيه وحاول أن يبدأ معهم حديثا وديا، لكن الرجل خاطبه فقط بايمائة صامتة، وعندما وصل القارب الصغير إلى الشاطئ نهض بومبي ليهبط على الأرض عاجله الرجال الثلاثة بطعنة حتى مات، وجزت راسه واخذوها وتركوا الجسد على الشاطئ

في 2 أكتوبر 48 ق.م وصل يوليوس قيصر إلى الإسكندرية ودخل المدينة وجال في احيائها التي بها القصر الملكي، وتذمر سكان الإسكندرية من هذه الزيارة

وفي خلال ثلاث سنوات طردته كليوباترا من مصر ووقفت بجيشها على الحدود المصرية السورية، مستعدة ان تدافع عن حقوقها ضد اخيها

اصدر قيصر امرا بان يحل الزوجان الملكان نزاعاتهما، مبعدين قواتهما ويخضعان لتحكيمه، لأنه ممثل للشعب الروماني الذي وثق بطليموس 12 في تنفيذ وصيته، اتجه بطليموس 13 من معسكره إلى الإسكندرية

في حين منعت كليوباترا لأنها امرأة من توصيل رغباتها إلى قيصر الا عن طريق وسطاء، لكنها كانت مصممة للوصول إلى الحكم، وتسعى للحصول على موافقة قيصر لأنه من المعروف أن روما كانت هي التي تضع الملوك على رأس الحكم البطلمي في مصر، دخلت كليوباترا بطريقة خفية على قيصر، الذي ما ان رآها حتى اعجب بها واستدعى اخاها بطليموس، لكن لما دخل بطليموس القصر ووجد اخته وزوجته كليوباترا مع قيصر عز عليه وجودها وخرج مهرولا صائحا في شوارع الإسكندرية، مما اثار مشاعر الإسكندرانيين فحاصروا القصر وخرج لهم قيصر قائلا لهم انه ينفذ وصية ابيهما، وبعد أيام اجتمع بشعب الإسكندرية وقرأ عليهم الوصية التي تنص على ان يتولى حكم مصر كليوباترا السابعة مع اخيها الأكبر وان ترعى روما تنفيذ الوصية، ولكن ما لبث ان وقعت الحرب التي تعرف بحرب الإسكندرية، وحارب فيها قيصر واحضر إلى الإسكندرية امدادات عسكرية كثيرة، مما يعكس مدى المقاومة العنيفة التي واجهته في مصر وعلى الرغم أن الحرب انتهت لصالحه، فانه لم يشأ ان يعلن ضم مصر إلى الامبراطورية الرومانية بل نفذ الوصية فجعل بطليموس 14 (لان اخاه بطليموس 13 قتل في الحرب) ومعه كليوباترا على عرش مصر

كانت كليوباترا ليست رائعة الجمال لكنها شديدة الذكاء، تتكلم العديد من اللغات حتى ليندر ان تكلم أحد من الأمراء من امراء الشعوب الاجنبية في حضرته عن طريق الترجمة سواء في ذلك الاحباش والعرب والسوريين والعبرانيين والميديون والفرس وقد قل أن توجد هذه الصفات في امرأة

ووصلت إلى قيصر. وتزوجت كيلوباترا ملكة مصر يوليوس قيصر الذي كان امبراطور روما في ذلك الوقت، وأنجبت منه ابناً أطلق عليه اسم قيصر، ثم قتل قيصر في 44 ق.م، ووقعت الفرقة بين انصار قيصر وجرت الحرب بينهما حيث انتصر اوكتافيانوس على انطونيوس في معركة موتينا ثم أصبح اوكتافيانوس قنصلا عام 43 ق.م واتجه إلى الاتفاق مع بقية زعماء انصار قيصر انطونيوس وليبيدوس وتقسمت الامبراطورية بينهم، وبعد أن انتصر حزب قيصر بزعامه انطونيوس واكتافيانوس في معركة فيليبى عام 42 ق.م اسند إلى انطونيوس تنظيم الولايات الشرقية

وعندما مات قيصر خلف الإمبراطورية الرومانية ثلاثة من قواد الفرق الرومانية فقسموا املاكها بينهم وقواد الجيوش :-الرومانية هم

أكتافيوس ابن اخت قيصر.. وأنطونيوس.. وليبيدوس

أنطونيوس كان يتولى تنظيم شرق الإمبراطورية الرومانية

وأكتافيوس كان يتولى تنظيم شئون غرب الإمبراطورية الرومانية

وصل انطونيوس إلى افسوس، ومن هناك استدعى حكام الشرق الذين ساعدوا اعدائه فجاءوا فيما عدا كليوباترا، فأرسل إليها يحثها إلى لقائه في كيليكيا، وذهبت كليوباترا في موكب ملكى فخم تفوح منه روائح الشرق وسحره إلى طرسوس مستخدمة كل ما لديها من وسائل معروفة وغير معروفة لتحقيق السيطرة على انطونيوس، وتوطدت علاقتها به، وعادت إلى الإسكندرية فلم ق.م 40يستطع البعد عنها تاركا أحد اعدائه في كيليكيا. ومكث مع كيلوباترا في الإسكندرية حتى عام

اجبرت الظروف انطونيوس إلى الابتعاد عن الإسكندرية ليتخلص من زوجته فولفيا ويتصالح مع اكتافيانوس، وعندما وصل إلى انطاكية استدعى كليوباترا وتزوجها في خريف 37 ق.م واعترف بولاية التوءمين منها الاسكندر هليوس (الشمس) وكليوباترا سيليني (القمر) ومنحهما ممتلكات جدهما بطليموس فيلادلفوس وهي خاليس وسوريا الوسطى وكيليكيا وتراقيا وقبرص وجزء من شواطئ فلسطين وفينيقيا هدية زواجه منها

وبذلك استعادت كليوباترا معظم ممتلكاتها في الخارج، وعندما انجبت منه مرة ثانية اسمت طفلها بطليموس فيلادلفوس تيمنا بان (المحب لاخته في اليونانية =ممتلكات جده بطليموس فيلادلفوس عادت. (فيلادلفوس

و قد حدث خلاف بين اوكتافيانوس وانطونيوس في سنة 31 ق. م بسبب ما اعطاه من اراضى لأبناء كليوباترا مما أدى لقيام الحرب بينهم انتهت بهزيمة انطونيوس في معركة الاكتيوم البحرية وانتحاره في أول أغسطس 30 ق.م بوضع حرف سيفه على بطنه وبقر بطنه بأن وقع عليه (و كان سبب انتحاره نتيجة هزيمة وانخفاض معنويته وفشله امام اوكتافيانوس وليس

(بسبب حبه لكليوباترا كما يزعم الجاهل)

و لم يقبل اوكتافيانوس ان ينتقل العرش من كليوباترا إلى أحد ابنائها، فاختارت ان تنتحر على ان تدخل روما في موكب النصر، عليها الذل والعار مسلسل، وفضلت ان تقتل نفسها قتلة مقدسة بحية الكوبرا وكان ذلك في أغسطس سنة 30 ق.م. أيضاً لم يكن انتحارها نتيجة حبها وعدم استطاعتها العيش بدون انطونيوس كما يزعم الاخرين. وبذلك انتهى عصر الدولة اليونانية والبطالمة

العصر الروماني

اصبحت مصر مقاطعة رومانية في 30 ق.م. بعد أن هَزَمَ أوكتافوس (الإمبراطور الروماني المستقبلي باسم أغسطس) خصمه مارك أنطوني وأطاح بعرش الملكة الفرعونية كليوباترا وضم المملكة البطلمية إلى الإمبراطورية الرومانية. شملت المقاطعة معظم مناطق مصر الحديثة باستثناء شبه جزيرة سيناء، التي غزاها تراجان لاحقاً. كانت مقاطعة كريت وبرقة تحد إيجبتوس غرباً ويهودا (العربية البترائية لاحقاً) شرقاً

أصبحت المقاطعة بمثابة منتج رئيسي للحبوب للإمبراطورية وامتلك اقتصاداً حضرياً متطوراً للغاية. كانت إيجبتوس إلى حد كبير أغنى المقاطعات الرومانية الشرقية [1][2] وإلى حد بعيد أغنى مقاطعة رومانية خارج إيطاليا. [3] لم يُعرف عدد سكان مصر الرومانية؛ على الرغم من أن التقديرات تتراوح من 4 إلى 8 ملايين. [4] كانت الإسكندرية، عاصمتها، تمتلك أكبر ميناء واعتُبرت ثاني أكبر مدينة في الإمبراطورية الرومانية. [بحاجة لمصدر]

بعد اغتيال يوليوس قيصر في 44 ق.م، انحازت المملكة البطلمية (حكمت من 305-30 ق.م.)، التي حكمت مصر منذ أن قضت حروب الإسكندر الأكبر على مصر الأخمينية (الأسرة الحادية والثلاثون)، إلى مارك أنطوني في الحرب النهائية للجمهورية الرومانية، ضد المنتصر النهائي أوكتافوس، الذي بصفته أغسطس أصبح أول إمبراطور روماني في 27 ق.م.، بعد أن هزم مارك أنطوني والملكة الفرعونية كليوباترا السابعة، في معركة أكتيوم البحرية. [5] بعد وفاة أنطوني وكليوباترا، ضُمَّت الجمهورية الرومانية مملكة مصر البطلمية. [5] حكم أوغسطس والعديد من الأباطرة اللاحقين مصر كفراعنة رومان. [5] تفككت المؤسسات البطلمية، على الرغم من الحفاظ على بعض العناصر البيروقراطية، حيث أُصلحت الإدارة الحكومية بالكامل جنباً إلى جنب مع الهيكل الاجتماعي. [5] استمر استخدام النظام القانوني الإغريقي-المصري للفترة الهلنستية، لكن ضمن حدود القانون الروماني. [5] كما ظلت التترادراخما المسكوكة في العاصمة البطلمية بالإسكندرية عملة لاقتصاد نقدي متزايد، إلا أن قيمتها أصبحت معادلة للدينار الروماني. [5] احتفظ كهنة المعابد المصرية القديمة والديانات [5]. الهلنستية في مصر بمعظم معابدهم وامتيازاتهم وخدموا بدورهم عبادة الأباطرة الرومان المؤهلين بجانب عائلاتهم

منذ القرن الأول قبل الميلاد، كان الإمبراطور صاحب تعيين الحاكم الروماني على مصر لولاية متعددة السنوات مع منحه رتبة بريفيكتوس. [5] كان كل من الحاكم وكبار المسؤولين من رتبة الفرسان (عوضاً عن رتبة مجلس الشيوخ). [5] تمركزت ثلاثة فيالق رومانية في مصر خلال أوائل عصر الإمبراطورية الرومانية، مع تخفيض الحامية لاحقاً إلى فيلقين، جنباً إلى

جنب مع احتياطي الجيش الروماني.[5] أدخل أغسطس إصلاحات زراعية مكّنت من استحقاق أوسع للملكية الخاصة للأراضي (كان ذلك نادراً في السابق في ظل نظام الاستيطان البطلمي للمخصصات بموجب الحيابة الملكية) وتحولت الإدارة المحلية لتصبح نظاماً ليتورجياً (خدمياً) رومانياً، حيث كان ملاك الأراضي مُطالبين بالخدمة في الحكومة المحلية.[5] زادت مكانة المدن المصرية، لا سيما المدن الرئيسية في كل نوم (منطقة إدارية)، والمعروفة باسم ميتروبوليس (باليونانية العامة ، أي «المدينة الأم»).[5] كان يحكم مدن الميتروبوليس قضاة مستقدمين من النظام الليتورجي. مارس هؤلاء *μητρόπολις* القضاة، كما هو الحال في المدن الرومانية الأخرى، سياسة (توزيع جزء من ثروتهم على المجتمع) وشيدوا المباني العامة. في عام 201/200، سمح الإمبراطور سيبتيμος سيفيروس (حكم من 193 إلى 211) لكل ميتروبوليس ولمدينة الإسكندرية [5]. بتشكيل بويل (مجلس مدينة هلنستي)

ضرب الطاعون الأنطوني مصر الرومانية في القرن الثاني الميلادي، لكنها تعافت بحلول القرن الثالث.[5] بعدما فلتت بمقدار كبير من أزمة القرن الثالث، سقطت مصر الرومانية تحت سيطرة مملكة تدمر المنشقة بعد غزو زنبوبا لمصر في 269.[6] (إلى 275) في حصار الإسكندرية واستعادة مصر، كما فعل دقلديانوس (حكم من 270 نجل الإمبراطور أوريليان (حكم من [في حملته (297-298) ضد المغتصبين دوميتيوس دوميتيانوس وأخيليوس.[6] (305-284

قُسّم سكان مصر الرومانية حسب الطبقة الاجتماعية على أسس عرقية وثقافية.[5] أُعفي المواطنون الرومان ومواطنو الإسكندرية من ضريبة الرؤوس التي يدفعها السكان الآخرون، المصريون، وكان لهم مزايا قانونية أخرى محددة.[5] دفع المصريون المقيمون قانونياً في حواضر المقاطعات ضريبة رؤوس مخفضة وكان لديهم امتيازات أكثر من المصريين الآخرين وفي داخل هذه المدينة، وُجِدَت النخبة الاجتماعية والسياسية الهلينية، التي هيمنت على مصر باعتبارها أرستقراطية حضرية مالكة للأراضي بحلول القرن الثاني وخلال القرن الثالث من خلال عقاراتهم الخاصة الكبيرة.[5] كان معظم السكان من الفلاحين وعمل العديد منهم مزارعين مستأجرين مقابل إيجارات عينية عالية وذلك بزراعة الأراضي المقدسة المملوكة للمعابد أو الأراضي العامة التي كانت مملوكة للنظام الملكي المصري سابقاً.[5] كان الانقسام بين الحياة الريفية في القرى، حيث تستعمل اللغة المصرية وبين الحياة الحضرية، حيث كان المواطنون يتحدثون اليونانية العامة المختلطة ويترددون على ساحات الجيمناسيون الهلنستية، أبرز انقسام ثقافي في مصر الرومانية ولم يحله المرسوم الأنطوني عام 212، الذي جعل كل المصريين الأحرار مواطنين رومانيين.[5] ومع ذلك، كان هناك حراك اجتماعي كبير، مصاحباً لتوسع حضري وانتشرت [5]. مشاركة السكان الفلاحين في الاقتصاد النقدي وتعلم القراءة والكتابة باليونانية

مع أواخر العصور القديمة المتأخرة، تزامنت الإصلاحات الإدارية والاقتصادية لديوكليانوس (الذي حكم من 284-305) مع تنصير الإمبراطورية الرومانية، وعلى وجه الخصوص مع انتشار المسيحية في مصر.[7] وبعد انتزاع قسطنطين العظيم مصر من شريكه السابق أغسطس ليسينيوس (الذي حكم من 308-324)، نشرَ الأباطرة الديانة المسيحية. وظهرت اللغة القبطية، وهي الشكل الأخير من اللغة المصرية، ظهرت بوصفها لغة أدبية لدى مسيحيي مصر الرومانية. في ظلّ حكم ديوكليانوس، تراجعت الحدود ناحية مصب النهر حتى الشلال الأول للنيل في سين (أسوان)، مما مثّل انسحاباً من منطقة دوديكاشوينوس. بقيت تلك الحدود الجنوبية غالباً في حالة سلم طوال عدة قرون، كما تُظهر الوثائق العسكرية من أواخر القرن الخامس، والسادس، والسابع التي أرسلتها الحاميات العسكرية في أسوان، وفيلة، وإفنتين

من المحتمل أن يكون جنود الجيش الروماني المتأخر في تلك الحاميات العسكرية من أفراد ليمنتيني، إنما خدمت الوحدات النظامية كذلك في مصر، ومنها وحدة سكوثي يوستيناني التابعة لجستينيان الأول (الذي حكم من 527-565)، والمعروف بتمركزه في مقاطعة طيبة. أدت إصلاحات قسطنطين للعملة، والتي شملت إدخال ذهب الصولديوس، أدت إلى حالة استقرار في الاقتصاد، وضمنت بقاء مقاطعة مصر الرومانية نظامًا نقديًا، حتى في الاقتصاد الريفي. برز أكثر فأكثر التوجّه نحو الملكية الخاصة للأرض في القرن الخامس وبلغ ذروته في القرن السادس، إذ بُنيت الكثير من المقاطعات الكبرى انطلاقًا من عدة أراضٍ منفصلة. تملّكت الكنائس المسيحية بعض العقارات الكبيرة، وشملت فئة أصحاب الأراضي الأصغر حجمًا أولئك الذين كانوا أنفسهم مزارعين مستأجرين في ممتلكاتٍ أكبر وأصحاب أراضٍ يشغلون مزارعين مستأجرين للعمل في أراضيهم في نفس الوقت.

وصلت أول جائحة للطاعون إلى حوض البحر الأبيض المتوسط مع ظهور طاعون جستينيان في مدينة الفرما، في مصر الرومانية في العام 541.

في العام 641، خرجت مصر من سيطرة الإمبراطورية الرومانية، وأصبحت جزءًا من دولة الخلافة الراشدة بعد الفتح الإسلامي لمصر.

مع انتصار روما على نظام البطالمة في مصر، أدخلوا عليها العديد من التغييرات. في البداية، هدفت الغزو الروماني إلى تعزيز موقف النخبة الإغريقية والإرث الهلنستي في مواجهة التأثيرات المصرية. فأبقى على بعض المناصب السابقة من حقبة حكم البطالمة الهلنستي بأسمائها، في حين غُيّر بعضها. وبقيت بعض الأسماء، إنما تغيرت وظيفة المنصب وطريقة إدارته.

أجرى الرومان تغييرات جذرية في النظام الإداري، وذلك بغية الوصول إلى مستوى عالٍ من الفعالية ولزيادة الإيرادات. شملت واجبات حاكم مصر المسؤولية عن الأمن العسكري بحكم كونه قائدًا للفيالق والكتائب الرومانية؛ والمسؤولية عن تنظيم [8]. الشؤون المالية والضرائب، وتطبيق العدالة

بقيت المقاطعات المصرية في ظلّ حكم المملكة البطلمية تحت الحكم الروماني بأكملها حتى جاءت الإصلاحات الإدارية لأغسطس ديوكليانوس (الذي حكم من 284-305). في تلك القرون الثلاثة الأولى من مصر الرومانية، خضعت كامل البلاد للسيطرة الرومانية المركزية تحت حاكم واحد، يُدعى رسميًا باللاتينية حرفيًا: «حاكم الإسكندرية ومصر»، وعادةً ما أُشير إليه باللاتينية باسم: «حاكم مصر». يدلّ اللقب المزدوج للحاكم بصفته «حاكم الإسكندرية ومصر» على الفروق بين صعيد مصر والوجه البحري، والإسكندرية، بسبب أن الإسكندرية الواقعة خارج دلتا النيل لم تكن ضمن حدود مصر الجغرافية المعروفة في ذلك الزمان.

تُعتبر مصر الرومانية المقاطعة الرومانية الوحيدة التي كان حاكمها من طبقة إكوايتس في النظام الاجتماعي الروماني؛ في حين كان الحكام الآخرون من طبقة مجلس الشيوخ، بجانب مناصبهم في مجلس الشيوخ الروماني، بما في ذلك أفراد القنصل الرومانيين سابقًا، لكن حظي حاكم مصر بدرجةٍ ما بسلطات مدنية وعسكرية (الإمبريوم) تُكافئ سلطة نائب القنصل، نظرًا

لإسناد القانون الروماني له سلطة الإمبريوم. وعلى العكس من المقاطعات التي يحكمها أعضاء مجلس الشيوخ، أوكلت إلى الحاكم مسؤولية تحصيل ضرائب محددة، وتنظيم شحنات الحبوب بالغة الأهمية من مصر (بما فيها نظام كورا آنوناي). وبسبب تلك المسؤوليات المالية، توجّبت متابعة وتنظيم إدارة المحافظ بصورة حثيثة.

كان حاكم مصر هو ثاني أعلى منصب متاح لأفراد طبقة إكوايتس على هرم المناصب الروماني (بعد منصب القائد البرايتوري)، قائد الحرس الإمبراطوري البرايتوري)، وواحدًا من أعلى المناصب أجرًا، براتب سنوي يبلغ 200,000 سيسيرشي (وهو منصب دوسيناري). عُيّن الحاكم بمعرفة الإمبراطور؛ ومن ناحية رسمية، فقد شابهت مكانة الحاكم ومسؤولياته مكانة ومسؤوليات القنصل نفسه: عدالته («تحقيق المساواة»)، وبُعد نظره («حصافته»). ومع بداية القرن الثاني، غالبًا ما مثّل منصب حاكم مصر المرحلة قبل النهائية في مسيرة الحاكم البرايتوري.

انتهت صلاحيات الحاكم بصفته حاكمًا، والتي شملت حق إصدار المراسيم، وباعتباره أعلى سلطة قضائية إصدار الأمر بعقوبة الإعدام، «حق السيف»، بمجرد وصول خليفته إلى عاصمة المقاطعة في الإسكندرية، والذي يتسلم كذلك القيادة العامة للجيش الروماني في الحامية المصرية. في البداية، تمركزت ثلاث فيالق في مصر، منها اثنان فقط من عهد تيبيريوس قيصر (الذي حكم من 14 حتى 37 ميلادية). يُذكر أن المهام الرسمية لحاكم مصر معروفة بشكل جيد، بسبب وجود عدد كافٍ من وثائق تلك الفترة يُتيح تصوّرًا كاملاً لنظام اللوائح الرسمية لجميع مسؤوليات الحكام.

عقد الحاكم مؤتمرًا بشكل سنوي في الوجه البحري، ومرة كل سنتين في صعيد مصر؛ تُقام خلال المؤتمر محاكمات قانونية، وتُراجع فيه ممارسات الموظفين الإداريين، عادةً بين يناير (إيانوريوس) وأبريل (أبريليس)، على التقويم الروماني. وثمة أدلة أثرية باقية على أكثر من 60 مرسومًا أصدرها حكام مصر الرومان.

بالإضافة إلى الحكومة في مصر، عين الأباطرة الرومان العديد من الوكلاء للمقاطعة من ذوي الرتب الأقل شأنًا، وجميعهم من فئة إكوايتس، وبدءًا من عهد كومودوس على الأقل (الذي حكم من 176 حتى 192) كانوا من نفس شريحة راتب «دوسيناري». أما مدير إيديوس لوغوس، أي المسؤول عن الإيرادات الخاصة مثل عائدات الممتلكات التي لا أصحاب لها، مانح القوانين، فقد عيّنه الإمبراطور. من عهد هادريان (الذي حكم من 117-138)، نُقلت سلطات الحاكم المالية والسلطة "و على المعابد والكهنوت المصريين إلى الوكلاء، ديوكيتيس، والمدير المالي، والكاهن الأكبر. وأمكن للوكيل أن ينوب عن الحاكم عند الضرورة.

اختير الوكلاء كذلك من أوساط العتقاء (العبيد المعتّقين) من الأسرة الإمبراطورية، بما في ذلك الحاكم أوسياكوس ذي السطوة، والمسؤول عن ممتلكات الدولة في المقاطعة. واضطلع غيرهم من الوكلاء بمسؤوليات عائدات الزراعة في احتكارات الدولة، والإشراف على الأراضي الزراعية، ومستودعات الإسكندرية، والتصدير والهجرة. لا توجد أدلة تُثبت تلك المهام بشكل كافٍ، وغالبًا ما تقتصر المعلومات المتبقية عنها هي بعض أسماء الموظفين بالإضافة إلى أسماء المناصب. على العموم، لا تُعتبر الإدارة المركزية الإقليمية لمقاطعة مصر الرومانية معروفة بشكل أفضل من الحكومات الرومانية للمقاطعات الأخرى، لأنه بخلاف باقي مصر، لم تكن ظروف الحفاظ على أوراق البردية الرسمية مواتية بقدرٍ مناسب في الإسكندرية.

ظلت مصر في الفترة التي ما بين سنة (31 ق. م) وسنة (395 م) تابعة للدولة الرومانية واعتمدت روما في توطيد سلطاتها على مصر بالقوة العسكرية والتي أقامت لهم الثكنات في أنحاء البلاد فكان هناك حامية شرق الإسكندرية وحامية بابلون وحامية أسوان وغيرها من الحاميات التي انتشرت في أرجاء البلاد.

وكان يتولى حكم مصر وال يبعثه الإمبراطور نيابة عنه ومقره الإسكندرية يهيمن على إدارة البلاد وشؤونها المالية وهو مسئول أمام الإمبراطور مباشرة وكانت مدة ولايته قصيرة حتى لا يستقل بها، وهذا ما جعل الولاة لا يهتمون بمصالح البلاد بل صبوا اهتماماتهم على مصالحهم الشخصية وحرموا المصريين من الاشتراك في إدارة بلادهم مما جعلهم كالغرباء فيها، بالإضافة إلى منعهم من الانضمام للجيش حتى لا يدفعهم ذلك إلى جمع صفوفهم ومقاومة الرومان في المستقبل.

وأمام هذه السياسة الجائرة فقد رأى المصريون أن الرومان مغتصب آخر أخذ الحكم من مغتصب أول وهم البطالسة، فلم يتغير من الوضع شيء بل ازداد الأمر سوء كما كان يحدث عادة عند انتقال الحكم من أسرة فرعونية إلى أخرى فرعونية.

وقد رضح المصريون لهذا الحكم فترة وثاروا في فترات وكانت الحاميات الرومانية تقضى على هذه الثورات بكل عنف ومن (م) وعرف بحرب الزرع أو الحرب (180_161): أخطر هذه الثورات ما حدث في عهد الإمبراطور (ماركوس أورليوس) اليكوليه_ نسبة إلى منطقته في شمال الدلتا _ وتمكن المصريون من هزيمة الفرق الرومانية وكادت الإسكندرية أن تقع في قبضة الثوار لولا وصول إمدادات للرومان من سوريا قضت على هذه الثورة.

كانت مصر بالنسبة إلى روما البقرة الحلوب إذ كانت نظم الإدارة تستغل الثروات وتبتز أموال المصريين تجارا ومزارعين وصناعا حتى هجر عدد كبير من المصريين متاجرهم ومزارعهم ومصانعهم مما أدى إلى كساد التجارة وتأخر الزراعة وتقهقر الصناعة، وقلت الموارد، وضعف الإنتاج، وأهمل نظام الري وفقد الأمن وكثر السلب والنهب، وفر المصريون من قسوة الحكم وفساده، وجشعه، فقد فرضت ضرائب عديدة لا حصر لها فهناك ضريبة سنوية تجبى على الحيوان وعلى الأرض الصالحة للزراعة، وعلى الحدائق، وضريبه شهريه تجبى من التجار على اختلاف متاجرهم وكذلك على التجارة المارة من النيل.

وكان صاحب المصنع ملزما بدفع ضريبه قبل خروج البضاعة من مصنعه، وضريبة التاج التي كان المصريون يكرهون عليها لتقديم الأموال هدية لشراء تاج الإمبراطور عند ارتقائه العرش أو عند الشروع في بناء معبد أو تمثال للإمبراطور، وضريبة على السفن والعربات وبيع الأراضي، وعلى الحمامات العامة والأسواق، وأثاث المنازل، ومن لم يقد بدفع هذه الضرائب فإنه يعمل في السخرية في حفر الترع وتطهيرها وعلاوة على ذلك كان على المصريين تزويد الجنود الرومان بالقمح والشعير لغذائهم وعلف دوابهم عند مرورهم بقرى مصر. وقد أثقل الرومان على المصريين بالضرائب الباهظة المتعددة التي شملت كل شيء والتي جعلت الحياة جحيما لا يطاق، مما أدى إلى فرار كثير من الزراع عن مواطنهم، وترك أرضهم بدون زراعه، فارتفعت الأسعار، وتدهورت الزراعة، فالصناعة واكمشت التجارة.

ترك الرومان للمصريين في بادئ الأمر حرية العقيدة، وعاملوهم في هذه الناحية باللين، فلم يتدخلوا أو يحدوا من حرية المعتقدات، وكانت مصر كغيرها من الولايات الرومية تدين بالدين الوثني، وظل المصريون ينعمون بهذه الحرية إلى أن نشأت المسيحية في موطنها الأم فلسطين، وكانت مصر في طليعة البلاد التي تسربت إليها المسيحية في منتصف القرن الأول الميلادي، على يد القديس (مرقس) لقربها من فلسطين.

وأخذ هذا الدين ينتشر في الإسكندرية والوجه البحرى ثم انتشر تدريجيا في أنحاء مصر خلال القرن الثاني الميلادي فثارت مخاوف الرومان الوثنيين، وصبوا العذاب صبا على المصريين الذين اعتنقوا المسيحية، وتركوا الوثنية الدين الرسمي للدولة.

وأخذ الاضطهاد صورة منظمة في عهد الإمبراطور سفروس (193_211م) ثم بلغ ذروتها لقصوى في حكم الإمبراطور دقلديانوس (284-305م) فقد رغب هذا الإمبراطور أن يضعه رعاياه موضع الألوهية، حتى يضمن حياته وملكه، فقاومه المسيحيون في ذلك، فعمد إلى تعذيبهم، فصمد المصريون لها الاضطهاد بقوة وعناد أضفى عليه صفة قومية، وقدمت مصر في سبيل عقيدتها أعدادا كبيرة من الشهداء مما حمل الكنيسة القبطية في مصر أن تطلق على عصر هذا الإمبراطور (عصر الشهداء).

ولم تفلح وسائل الاضطهاد في وقف انتشار المسيحية التي عمت كل بلاد مصر.

(306_337م) بالمسيحية دينا مسموحا به في :وقد خففت وسائل الاضطهاد عندما اعترف الإمبراطور قسطنطين الأول الدولة كبقية الأديان الأخرى.

وأصدر الأمير تيودوسيوس الأول (378_395م) في سنة 381م مرسوما بجعل المسيحية دين الدولة الرسمي الوحيد في جميع أنحاء الإمبراطورية.

وأخذت الاضطهادات، وسبل التعذيب تنصب تبعا لذلك على الوثنيين بعد أن كانت تتوالى على المسيحيين، وتابع المسيحيون نشر دينهم بنفس القوة التي حاول بها أنصار الوثنية إخماد جذورة المسيحية بها.

وعلى الرغم من أن المسيحية صارت الدين الرسمي للإمبراطور، لم تنعم مصر بهذا المرسوم لوقوع خلاف وجدال في طبيعة السيد المسيح __ وبلغ النزاع أقصاه بين كنيسة الإسكندرية التي تنادى بالطبيعة الواحدة للمسيح (وهي ان الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية اتت إلى موضع واحد، وهو جسد المسيح، بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير في الطبيعتين)، وبين كنيسة روما القائلة بالطبيعتين.

.وبذلك تعرض المصريون لألوان العذاب لاعتناقهم مذهباً مخالفاً لمذهب الإمبراطورية

كان المجتمع المصري في ذلك العهد يحيا في أسوأ أيامه حيث السلطة والإدارة والوظائف في يد الرومان واليونان وبعض اليهود من المتقربين إلى الرومان، والمصريون محرومون حتى من التمتع بخيرات بلادهم، لفرض الضرائب الباهظة المتعددة عليهم وكذلك حرمانهم من الاشتراك في الجيش، مما جعلهم يعيشون كالغرباء عنها، وإذا وصل بعضهم إلى منصب ديني فإننا نجد الاضطهاد ينصب على هؤلاء القادة الدينيين، مما حمل فريق كبير منهم على الفرار بعقيدته إلى الأديرة والكهوف المنتشرة في أنحاء مصر واتخذوا عادة التنسك التي أخذوها عن اليهود، فازداد عدد الأديار تبعاً لذلك وكثر عدد أعضائها الذين أعطوا لأنفسهم حق الإعفاء من الوظائف غير المأجورة وغيرها، وشذ بعض من هؤلاء فاحترفوا السطو والنهب

:وعلى هذا نقول أن المجتمع المصري في هذه الفترة كان على طبقتين

.طبقة الرومان: وهم المنعمون المرفهون الذين يسكنون الحواضر ويتمتعون بخيرات البلاد _1

.طبقة المصريين: الطبقة الكادحة الذين يعيشون في عناء وشقاء _2

العصر القبطي

العصر القبطي تسمية غير رسمية لمصر الرومانية المتأخرة (من القرن الثالث الميلادي إلى الرابع) ومصر البيزنطية (من تم تحديد هذا العصر من خلال التحولات الدينية في الثقافة المصرية إلى المسيحية القبطية .(القرن الرابع الميلادي إلى السابع من الديانة المصرية القديمة، حتى الفتح الإسلامي لمصر في القرن السابع الميلادي

بدأ هذا العصر في حوالي القرن الثالث، واعتماداً على المصادر والاستخدام، استمرت حتى حوالي التدهور الملحوظ للمسيحية في مصر في القرن التاسع، أو حتى وصول الإسلام في القرن السابع

على الرغم من استخدام مصطلح «العصر القبطي» في الخطاب الشعبي، إلا أنه يتم تجنب استخدامه في الأوساط الأكاديمية بشكل عام بسبب طبيعته غير الدقيقة، في حين يمكن تعريف «العصور القديمة المتأخرة» أو «مصر البيزنطية» على أسس [2][كروولوجية.1]

سعى الكتاب المسيحيون الأقباط خلال هذا العصر إلى تشويه سمعة بعض الممارسات الوثنية المتصورة على أنها شريرة أو شيطانية، وعملوا على إعادة صياغة تلك التي في وسعهم في ضوء مسيحي أكثر إيجابية. مثال على ذلك هو استمرار استخدام طقوس التحنيط في سياقات رهبانية معينة. على سبيل المثال، استمر هذا في مجمع دير البشت في طيبة. بينما لا تشبه تمامًا طقوس التحنيط الوثنية، أظهرت التقنيات تشابهاً مع تلك التي كانت موجودة في الفترات السابقة، دون معظم البذخ في العصور الفرعونية.

على سبيل المثال، عندما بدأ .من المهم الإشارة مع ذلك إلى أنه تم التسامح مع الممارسات المذكورة فقط إلى حد معين الفلاحون في الاحتفاظ بموميوات الأقباط الشهداء في منازلهم، قام أثناسيوس السكندري بتوبيخهم لأنهم لم يتصرفوا كما ينبغي للمسيحيين الصالحين [3].

يمكن رؤية جانب آخر من الروابط الثقافية للفترات السابقة في التاريخ المصري من خلال الفن القبطي. يتميز العصر القبطي القبطية بانصهار الطرز الفرعونية واليونانية الرومانية القديمة مع الأساليب المسيحية المعاصرة. يعكس هذا الأسلوب الفني بوضوح الطبيعة المتعددة الثقافات لمصر في ذلك الوقت. يمكن أيضاً رؤية هذه الظاهرة، وهي مزيج من الممارسات القديمة والجديدة، في الموسيقى القبطية التي تستخدم نفس الألحان كما فعلت الموسيقى المصرية السابقة ولكن مع الكلمات التي تم تغييرها ليكون لها معنى مسيحي.

مثل هذا التحول الثقافي، تم استخدامه على الأرجح كوسيلة لاكتساب المتحولين الجدد وجعل العقيدة المسيحية أكثر قبولا [4]. للمصريين

عانت الكنيسة القبطية في مصر، المعروفة بكنيسة الإسكندرية خلال هذا العصر، من الاضطهاد والقمع من قبل كل من السلطة الزمنية لأباطرة عيد الفصح وكذلك الكنيسة الخلقيدونية، التي أصبحت الكنيسة المسيحية السائدة في الإمبراطورية بعد م. حدثت أسوأ هذه الاضطهادات في أوائل القرن السادس الميلادي في عهد الإمبراطور 451 ذلك. مجمع خلقيدونية عام فوقاس، مما دفع العديد من الأقباط إلى الوقوف إلى جانب الفرس، الذين كانت الإمبراطورية الرومانية الشرقية في حالة حرب [5]. معهم في ذلك الوقت

على الرغم من هذه الصعوبات، لم تنجو الكنيسة القبطية فحسب، بل ازدهرت في جميع أنحاء مصر، حتى أنها تفاخرت بالتسلسل الهرمي الكنسي والإدارة المتساوية في الحجم والتأثير للكنيسة الخلقيدونية السائدة وحافظت على روابط قوية مع [6]. المناطق المجاورة مثل سوريا

سيتحسن الوضع بالنسبة للأقباط مع الفتح الإسلامي لمصر. أراد الحكام المسلمون أن يظهروا غير متحيزين، ولم يفضلوا كنيسة على أخرى وحاولوا التوسط في خلافاتهم الدينية. كان هذا الموقف في صالح الأقباط، حيث لم يعودوا مضطرين للخوف من اضطهاد الدولة ويمكنهم توسيع نطاق وصولهم أكثر من أي وقت مضى، حتى أن أساقفة الكنيسة القبطية عادوا إلى مدن مثل الإسكندرية حيث طردوا من قبل سلطات الرومان الشرقيين والكنيسة

.لا يزال للمسيحية القبطية أتباع كثيرون في مصر الحالية

العصر الإسلامي

محمد إلى آخر أيام الخلفاء الراشدين، والتي انتهت في حدود نهاية العقد الرابع الهجري بتبعات اغتيال الخليفة الرابع علي بن أبي طالب عام 40 هـ وقيام الدولة الأموية بعدها

كان العرب قبيل الإسلام أمة متفرقة لا يحكمهم ملك واحد بل ملوك و شيوخ وأقبا متفرقون، أدى ذلك إلى غياب قانون يرجعون إليه أو قوة تحفظ حقوقهم وتمنع الحروب والاعتداءات الجاهلية التي أنهكت الموارد الاقتصادية والبشرية عند العرب، أدى ذلك إلى غياب أشكال الرعاية التي تقوم الدول عادة بعملها لمواطنيها من رعاية سياسية بحمايتهم من العدو الخارجي وأمنية بحفظ حقوقهم وحمايتهم من النزاعات الداخلية

الخلفاء الراشدون هو مصطلح في الإسلام يشمل الحكام الخمسة الأوائل بعد وفاة رسول الله ومدة الخلافة الراشدة ثلاثون سنة من 11هـ إلى 41هـ.

هو صحابي ممن رافقوا النبي محمد منذ بدء الإسلام، ويعتبر الصديق المقرب له. أول الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة يعرف بأبي بكر الصديق لأنه صدق رسول الله محمد في قصة الإسراء والمعراج، وقيل لأنه كان يصدق [1].النبي في كل خبر يأتيه. وفي أثناء مرض الرسول محمد أمره أن يصلي بالمسلمين، وبعد وفاة الرسول

بعد وفاة النبي محمد اجتمع المهاجرون والأنصار، واتفقوا على أن تكون الخلافة في المهاجرين وكان اجتماعاً تسوده المودة والحب فبايعوا أبا بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة، فكانت توليته خليفة لرسول الله شوري بين المسلمين، وكان يلقب [2].بخليفة رسول الله

حروب الردة: بعد وفاة محمد ارتدت بعض القبائل عن الإسلام ومنعت الزكاة فقام أبو بكر الصديق بمحاربتها وشارك في حروب الردة هذه معاوية بن أبي سفيان

بعث جيش أسامة بن زيد: كان الرسول قد جهز جيشاً لقتال الروم وأمر عليه أسامة بن زيد، وعندما قبض رسول الله، واصل أبو بكر الصديق مهمة إرسال الجيش وبرغم اعتراض الصحابة على كون أسامة بن زيد هو قائد الجيش بسبب صغر سنه إلا

[3]. أنه أصر على بعث الجيش كما أصر على كون قائده أسامة بن زيد حتى لا يخالف أمر الرسول

جمع القرآن: قتل الكثير من حفاظ القرآن في حروب الردة فأشار عمر بن الخطاب علي أبي بكر الصديق بجمع القرآن في مصحف واحد وقام بتجميع القرآن الكريم بعدما كتب على أشياء متفرقة

الفتوحات الإسلامية: واصل أبو بكر الصديق فتح البلاد، وكانت أهم فتوحاته فتح بلاد الشام وفتح العراق. فأرسل جيش خالد بن الوليد إلى الكوفة بالعراق (واستطاع خلال بضعة أشهر فتح أكثر من نصف العراق ولم يجبر أحداً على الدخول في الإسلام). وأرسل جيش أبي عبيدة بن الجراح إلى حمص. [4] وأرسل جيش يزيد بن أبي سفيان إلى دمشق. وأرسل جيش شرحبيل بن حسنة إلى الأردن. وأرسل جيش عمرو بن العاص إلى القدس

هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وثاني الخلفاء الراشدين تولي الخلافة بعهد من أبي بكر وبمبايعة الصحابة. اتسم عهده بإتساع رقعة الدولة الإسلامية، ففتحت مصر والشام وفارس وأرمينية. يتميز عهده بعصر الفتوحات وأحد العصور الذهبية للدولة الإسلامية وقد أسس ديوان المظالم، قتل عمر سنة 644م في صلاة الفجر مطعوناً بخنجر مسموم على يد أبي لؤلؤة المجوسي

ثالث الخلفاء الراشدين، ولي عثمان الحكم بعد عمر بن الخطاب وعمره 68 عاماً، في عهده سقطت الدولة الساسانية وفتح المسلمون قبرص، وأمر بإنشاء أول أسطول إسلامي للحد من سيطرة البيزنطيين على مياه البحر المتوسط. مات مقتولاً -في الفتنة الكبرى- وهو جالس في منزله يقرأ القرآن. ومن أهم أعماله نسخ القرآن الكريم وإرسال نسخ منه إلى مختلف الولايات [6][الإسلامية.5]

ابن عم النبي محمد ورابع الخلفاء الراشدين، بايعه المسلمون بعد مقتل عثمان بن عفان، فور توليه الخلافة بعزل ولاية الدولة السابقين وتعيين ولاية آخرين يثق بهم. وتخللت فترة حكمه الفتن والمعارك التي أثرت كثيراً في مستقبل تاريخ العالم الإسلامي كمعركة الجمل ضد طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ومعهما عائشة بنت أبي بكر الذين طالبوا بالقصاص من قتلة عثمان وانتهت بمقتل طلحة والزبير وانتصار علي. ومعركة صفين ضد معاوية بن أبي سفيان الذي طالب كذلك بدم عثمان. وقُتل [7]. علي على يد عبد الرحمن بن ملجم الخارجي وانتهت فترة الخلفاء الراشدين بعد موته

ببيع بالخلافة بعد مقتل واستشهاد أبيه علي بن أبي طالب ويرى بعض أهل العلم ان خلافته هي امتداد لخلافة أبيه، واستمرت خلافة ستة أشهر،

وقد أثر الحسن إنهاء الخلاف بين المسلمين وجمع الأمة وحقن الدماء فتنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان أمير الشام آنذاك الخصم السياسي لأبيه،

رغم التفوق العددي والعسكري لجيش الحسن على جيش معاوية المهزوم سابقا في معركة صفين

وسمي ذلك العام بعام الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين،

أُلقب الحسن بسيد المسلمين، وأحد علماء الصحابة وحلمائهم وذوى آرائهم. والدليل على أنه أحد الخلفاء الراشدين الحديث الذي أورده في دلائل النبوة من طرق عن سفينة مولى رسول الله، أن رسول الله قال: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً». وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي، رضي الله عنه، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله، فإنه توفي في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهذا من أكبر دلائل النبوة، وقد مدحه رسول الله على صنيعة هذا، وهو تركه الدنيا الفانية، ورغبته في الآخرة الباقية، وحققه دماء هذه الأمة، فنزل عن الخلافة وجعل الملك بيد معاوية، حتى تجتمع الكلمة على أمير واحد، وهذا المدح قد ذكرناه فيما تقدم وسنورده في حديث أبي بكره الثقفي، أن رسول الله صعد المنبر يوماً، وجلس الحسن بن علي إلى جانبه، فجعل ينظر إلى الناس مرة وإليه أخرى، ثم قال: «أيها الناس، إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» رواه البخاري

في عهد الخلافة الراشدة أصبحت الدولة الإسلامية أقوى دول العالم عسكرياً آنذاك وأوسعها رقعة، حيث ضمت الدولة الإسلامية شبه الجزيرة العربية والشام والعراق ومصر وأفريقية، وفارس، وخراسان

إن أعظم الآثار التي تركها الإسلام في العرب هي إخراجهم من الظلمات إلى النور حيث قام بتوحيدهم ووضع نظام معيشة لهم كما كان للإسلام أثره في نهضتهم في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية والمعرفية.

كان العرب قبل الإسلام في مؤخرة الركب بين الأمم وذلك بسبب الحروب والنازعات والعصبيات القبلية التي كانت سائدة بينهم، كما أن نشاطهم في الجنوب قد خمد، وتضعف أمرهم في الشمال، ثم جاء الإسلام وجاء محمد بما يسميه المسلمون بالنور من عند الله، وبعثه الله لهم برسالة الإسلام، ووحدهم تحت لواء واحد، فإذا الأعداء المتناحرون بالامس يتحولون إلى جيوش موحدة يخفق عليها علم الإسلام، وقد اتجهت تلك الجيوش إلى ميادين الفتوحات فأسقطت الدول التي تسلطت على الناس لفترات طويلة، وهما فارس والروم

اجتث الإسلام من العرب العديد من العادات التي كانت سائدة وحرّم الخمر والميسر والمنافرة والمفاخرة وحرّم الربا أي الفوائد على الديون.

وقد حاول الإسلام بناء المجتمع على الإخاء والتضحية حيث ذكر القرآن: (إنما المؤمنون إخوة). كما وحسن الإسلام أوضاع وحقوق المرأة عما كانت عليه سابقاً فقد أعطاه دورها في بناء المجتمع الإسلامي حين أنقذها من عبوديتها، ومنع وأدها، وكفل لها حق التعلم واختيار الزوج والميراث إلى حد ما، وكلفها ما كلف به الرجال من أمور الدين مع بعض الاستثناءات

محي الإسلام كل من الوثنية والكهانة والعرافة والطيرة والتشاؤم والتنجيم باعتبارها معتقدات باطلة، وأحل مكانها ما سماه بالتوحيد الخالص. وعندما سيطر المسلمون على العديد من الدول وانتشروا في الآفاق درسوا أحوال الأمم المغلوبة وعلومها واقتبسوا من حضارتها، فامتزجت العقلية العربية بتلك العقليات امتزاجاً عميقاً تولدت منه العلوم الشرعية، الفنون الأدبية،

مهدت لرقى الإنسان الحديث والحضارة الإسلامية التي

اللغة والأدب مظهران من مظاهر الحياة المختلفة، ومن ثم فلا بد أن يكون للإسلام تأثير فيهما. أما اللغة فقد خلد الإسلام اللغة العربية حين نزل القرآن بلسان عربي مبين ويعتقد المسلمون أن الله ضمن لها ذلك الخلود حيث قال القرآن: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ويصر المسلمون على أن حفظ القرآن يستلزم حفظ لغته التي نزل بها. ومن أثر الإسلام في لغة العرب أنه جعلها لغة عالمية غير مقصورة على إقليم معين حيث يحرص كل مسلم على وجه الأرض على تعلمها، ليقراً بها القرآن في صلاته.

أما الأدب فكان بليغاً منذ قبل الإسلام مثال ذلك المعلقة وما شابه، ولكن أيضاً أثر الإسلام في الأدب من خلال القرآن ومن أثر الإسلام في الأدب أنه أمدّه بكثير من الألفاظ التي لم يكن. والحديث حيث اقتفى الأدباء أثرهما، واقتبسوا من أسلوبهما له عهد بها كالجنة والنار، والميزان الصراط، والبعث والنشور، والصلاة والزكاة، وأسماء الله الحسنى

ولكن فرض الإسلام تحريم الشعر الذي يصف الخمر، وغيرها مما يتنافى مع مبادئ الإسلام وتعاليمه

العصر الإسلامي في مصر

بدأ الحكم الإسلامي لمصر في عهد الخلفاء الراشدين 640-661م وشمل العصور التالي

شكّل الفتح الإسلامي مصر امتداداً لفتح الشام، وقد وقع بعد تخلص فلسطين من يد الروم، وقد اقترحه الصحابي عمرو بن العاص على الخليفة عمر بن الخطاب بهدف تأمين الفتوحات وحماية ظهر المسلمين من هجمات الروم الذين انسحبوا من الشام إلى مصر وتمركزوا فيها. ولكنَّ عمرًا كان يخشى على الجيوش الإسلامية من الدخول لأفريقيا ووصفها بأنها مُفرقة، فرفض في البداية، لكنَّهُ ما لبث أن وافق، وأرسل لعمرو بن العاص الإمدادات، فتوجَّه الأخير بجيشه صوب مصر عبر الطريق الذي سلكه قبله قمبرز والإسكندر، مُجتازاً سيناء ماراً بالعريش والفرما. ثُمَّ توجَّه إلى بلبيس فحصن بابليون الذي كان أقوى حصون مصر الروميَّة، وما أن سقط حتَّى تهاوت باقي الحصون في الدلتا والصعيد أمام الجيوش الإسلاميَّة. وقد تمَّ لعمرو بن العاص الاستيلاء على مصر بسقوط الإسكندريَّة في يده سنة 21هـ الموافقة لسنة 642م. وعقد مع الروم مُعاهدة انسحبوا على إثرها من البلاد وانتهى العهد البيزنطي في مصر، وإلى حدٍ أبعد العهد الروماني، وبدأ العهد الإسلامي بِمصر الولاية؛ وكان عمرو بن العاص أوَّل الولاة المُسلمين

في سنة 38 هـ سار عمرو بن العاص إلى مصر لضمها لسلطان معاوية بن أبي سفيان، وجهزه معاوية في ستة آلاف مقاتل. وكان محمد بن أبي بكر واليها المُعين من قبل علي. فاقتتل الفريقان، فانتصر جيش عمرو بن العاص وقتل محمد بن أبي بكر على يد معاوية بن حديج. ثم سار عمرو إلى القسطنطين واستولى عليها في صفر سنة 38 هـ. فأقره معاوية واليًّا عليها، وأعطاه إياها على أن يعطي عطاء الجند وما بقي فله، واستقرت ولاية مصر لعمرو بن العاص من جديد. روى ابن عساکر أنه لما صار الأمر كله في يدي معاوية استكثر طعمة مصر لعمرو ما عاش، ورأى عمرو أن الأمر كله قد صلح به وبتدبيره وبعنايته

وسعيه فيه، وظن أن معاوية سيزيده الشام على مصر فلم يفعل معاوية، فتتكر له عمرو فاختلفا، وتدخل بعض المسلمين في الأمر وأصلحوا بينهما، واتفقا على أن تكون لعمرو ولاية مصر سبع سنين، وأن على عمرو السمع والطاعة لمعاوية. وتواتقا وتعاهدا على ذلك، وأشهدا عليهما به شهودًا، ثم مضى عمرو إلى مصر واليًا عليها، وذلك في أواخر سنة 39 هـ، فلم يمكث غير ثلاث سنوات تقريبًا حتى مات وهو أمير عليها. [1]:267: 270

الدَّوْلَةُ الطُّولُونِيَّةُ هي إمارة إسلاميَّة أسَّسها أحمد بن طولون التغرغزي التُّركي في مصر، [2] وتمدَّدت لاحقًا باتجاه الشَّام، لتُكون بذلك أول دُويلة تنفصل سياسيًا عن الدولة العبَّاسيَّة وتتفرَّد سُلَّاتها بِحُكم الديار المصريَّة والشَّاميَّة. قامت الدولة الطُّولونيَّة خلال زمن تعاظم قُوَّة التُّرك في الدولة العبَّاسيَّة وسيطرة الحرس التُّركي على مقاليد الأمور، وهو ذاته العصر الذي كان يشهد نُموًا في النزعة الشَّعوبيَّة وتغلُّب نزعة الانفصال على شُعوب وُلاة الدولة مُترامية الأطراف، فكان قيام الدولة الطولونيَّة إحدى النتائج الحتميَّة لِتنامي هذا الفكر

نشأ أحمد بن طولون نشأةً عسكريَّةً في سامراء التي كانت حاضرة الخلافة الإسلاميَّة حينها، ولمَّا عيَّن الخليفة أبو عبد الله المُعتز بالله الأمير بايكباك التُّركي واليًا على مصر في سنة 254 هـ المُوافقة لِسنة 868م، وقع اختيار بايكباك على ابن زوجته أحمد بن طولون ليكون نائبًا عنه في حُكم الولاية. [3] ومُنذُ أن قدم ابن طولون مصر، عمل على ترسيخ حُكمه فيها. وكان يتخلَّص من سُلطة الوالي الأصيل بإغرائه بالمال والهدايا التي كان يُرسلها إليه. وعندما طلب إليه الخليفة أبو إسحق مُحمَّد المُهتدي بالله أن يتولَّى إخضاع عامل فلسطين المُتمرِّد على الدولة، ساحت له الفُرصة التي كان ينتظرُها، فقد أنشأ ابن طولون جيشًا كبيرًا من المماليك التُّرك والرُّوم والزُّنوج ودعم حُكمه به. وقد أخذ من الجُند والنَّاس البيعة لنفسه على أن يُعادوا من عاداه ويؤالوا من والاه. [3] وبفضل هذا الجيش استطاع أن يقضي على الفتن الداخليَّة التي قامت ضُدَّه، واستطاع أن يرفض طلب وليَّ عهد الخليفة أبا أحمد طُلحة بن جعفر المُوفَّق بالله الذي كان يستعجله إرسال المال ليستعين به على القضاء على ثورة الزُّنَج بالبصرة. ومُنذُ ذلك الوقت أصبحت دولة ابن طولون مُستقلَّة سياسيًا عن الخلافة العبَّاسيَّة. [3] وعندما طلب الخليفة إلى ابن طولون أن يتخلَّى عن منصبه إلى «أماجور» والي الشَّام، رفض ابن طولون ذلك، وتوجَّه إلى الشَّام وضمَّها إلى [3].مصر

لم يُفكِّر ابن طولون بعد استقلاله السياسي عن الخلافة، بالانفصال الديني عنها لأنَّ الخلافة مثَّلت في نظره وفي نظر جمهور المُسلمين ضرورة دينيَّة لاستمرار الوحدة الإسلاميَّة، ولأنَّها تُشكِّل رمزًا يربط أجزاء العالم الإسلامي المُختلفة، فحرص على أن يستمرَّ الدِّعاء للخليفة العبَّاسي على منابر المساجد في مصر والشَّام، واعترف بِسُلطته الروحيَّة والدينيَّة. [4] وشرع أحمد بن طولون في القيام بأعمالٍ عُمرانيَّة تُعبِّر عن مدى اهتمامه الشديد بمصر، وتعكس تطلُّعاته إلى إقامة إمارته الخاصَّة، فأسس ضاحيةً لِلفسطاط هي القطائع اتخذها عاصمةً لإمارته، وبنى فيها مسجده المشهور، وقوَّى الجبهة الدَّاخليَّة من خلال تنمية موارد الثروة، ومُضاعفة الدخل في ميادين الإنتاج، وأصلح أفنية الري، والسُّدود الخربة. وبعد وفاة ابن طولون جاء ابنه حُمارويه الذي لم تُفلح دولة الخلافة في أن تُزيح حُكمه عن الشَّام، فاضطُرَّت إلى أن تعقد معه مُعاهدة صلح ضمنت للدولة الطولونيَّة حُكم مصر والشَّام مُقابل جزية تُؤديها. وبعد حُمارويه الذي مات اغتيالًا في دمشق، تولَّى الحُكم ولده أبو العساكر جيش ثُمَّ هرون. ولم يكن هرون قادرًا على مُقاومة هجمات القرامطة الذين أخذوا يُغيرون على المُدن الشَّاميَّة، فاضطرَّ الخليفة وكان انتصار المُكتفي على القرامطة. أبو أحمد علي المُكتفي بالله إلى أن يُنقذ دمشق من القرامطة بِجُوش يُرسلها من العراق تجربةً ناجحةً دفعته إلى أن يتخلَّص من الحُكم الطولوني الضعيف، فوجَّه قُوَّاته البحريَّة والبريَّة إلى مصر، فدخلت الفسطاط [5]. وأزال الحُكم الطولوني الذي دام 37 سنة، وأعادت مصر إلى كنف الدولة العبَّاسيَّة

الدولة الإخشيدية هي إمارة إسلامية أسسها محمد بن طنج الإخشيد في مصر، وامتدت لاحقاً باتجاه الشام والحجاز، وذلك بعد مضي ثلاثين سنة من عودة الديار المصرية والشامية إلى كنف الدولة العباسية، بعد انهيار الإمارة الطولونية التي استقلت سنة 373هـ بحكم الديار سالف الذكر وفصلتها عن الخلافة العباسية طيلة

كان مؤسس هذه الدولة محمد بن طنج مملوكاً تركياً، [6][7][8] عينه الخليفة العباسي أبو العباس محمد الراضي بالله والياً على مصر، [9] فأقر فيها الأمن والأمان وقضى على المتمردين على الدولة العباسية، وتمكّن من الحد من الأطماع الفاطمية فلمّا تمكّن من ذلك منحه الخليفة لقباً تشريفياً فارسياً هو «الإخشيد» تكريماً له ومكافأة على عمله. [10] وما لبث بمصر الإخشيد أن سار على طريق أحمد بن طولون مؤسس الإمارة السابقة لإمارته، فاستقل بمصر عن الدولة العباسية، واستولى على أغلب أجناد الشام عدا حلب التي تركها للحمانيين. ثم ضمّ الحجاز إلى دولته، وكان ابن طولون قد حاول أن يضمّها إليه فلم ينجح. وكان الإخشيد والياً حازماً يقظاً خبيراً بالحرب، شديد الحذر والحيلة على نفسه، فاعتمد على جنده وحرصه [10]. وخدمه

أدت الحالة الاقتصادية المتدهورة دوراً في تراجع قوة الإخشيديين. فقد شهدت مصر منذ سنة 352هـ الموافقة لسنة 963م حالات من الجفاف استمرت تسعة أعوام، سببها نقص في فيضان النيل، ونتج عنها اختفاء القمح واضطراب الأسعار، وتزايدت أثمان الحبوب والأقوات، واقترب بذلك وباء عظيم، وهلك الضعيف من الناس، وأكلوا الميتة والجيف، وكانوا يسقطون موتى من الجوع، وزاد الوباء وكثر الموت، ولم يلحق دفن الموتى، فكان يُحفر لهم حفراً ويرمى فيها عدّة كثيرة، ويُرَدَم عليهم التراب. [11] وثقلت وطأة الضرائب على السكّان وبخاصّة في تنيش ودمياط وعلى ساحل النيل. وقد أفقدت المجاعة والأوبئة واضطراب الأمن الحكومة كل هبة واستقرار، ولا سيما حين عجزت عن دفع رواتب الجند، وعن جمع الضرائب، ولم يكن للخليفة المطيع في بغداد من القوة ما يُمكنه من تولية على مصر من يشاء من الرجال الأقوياء القادرين على النهوض بها وحل جميع المشاكل التي ضربتها، فتفاقمّت الثورات، وتمنّى الناس الخلاص ممّا هم فيه، فكانت تلك الفرصة التي انتظرها الفاطميون طويلاً لضم مصر إلى ممالكهم، فأخذ الخليفة الفاطمي أبو تميم معدّ بن المنصور المعز لدين الله يغدّ العدة لغزو مصر واستخلاصها من يد العباسيين [12].

أنوجور وعليّ. ولما مات عليّ انفراد كافور: بعد وفاة الإخشيد، تولى أبو المسك كافور شؤون الحكم، نيابة عن ولدي الإخشيد بالحكم، ونشط إلى توسيع رقعة إمارته مستفيداً من تضعُّع الدولة الحمدانية، ورضى الخلافة العباسية عنه. وقد استطاع كافور أن يصمد أمام هجمات الفاطميين القادمين من إفريقية. وأمضى كافور في الحكم اثنين وعشرين سنة، من أصل 34 سنة من حياة الدولة الإخشيدية كلّها. استغلّ كافور الظروف السياسية التي كانت قائمة في أيامه لمصلحته، فاستفاد من ضعف الخلافة في بغداد، ومن الخلاف الناشب بين أمراء الدويلات المجاورة، وحافظ على التوازن في الصراع القائم بين الدولة العباسية المتداعية في بغداد والدولة الفاطمية النامية في إفريقية. وبموت كافور، ضاع التوازن السياسي الذي كان يُحافظ عليه. فقد خلفه أبو الفوارس أحمد، حفيد الإخشيد، وكان عمره أحد عشر سنة، ولم يستطع أن يُقاوم القوّات الفاطمية التي استولت [13]. على مصر، وأسقطت الدولة الإخشيدية. وبدأ في مصر والشام عهدٌ جديد هو العهد الفاطمي

كانت تحكم مصر في زمن ظهور الفاطميين الدولة الإخشيدية، ومنذ بداياتهم حاولوا عدّة مرة الاستيلاء على مصر، فأرسلوا إليها حملاتٍ عسكرية في سنوات 302 و 307 و 321 و 322 و 332هـ، وقد تمكّنت بعض هذه الحملات من السيطرة على

أجزاء كبيرة من البلاد، بل إن بعضها نجحت بالاستيلاء على الإسكندرية، إلا أن الفاطميين كانوا يضطرون للانسحاب في كل مرة أمام جيوش محمد بن طغج الإخشيدي. رغم ذلك، كان هناك دعاة منتشرون في مصر طوال العهد الإخشيدي، يدعون [14]. الناس لاتباع الدولة الفاطمية

إلا أن الدولة الإخشيدية قد شهدت مع موت أحد آخر حكامها أبي المسك كافور الإخشيدي (سنة 357هـ) انحدارًا كبيرًا، ووصلت أنباء هذه الحال إلى معز الدين الفاطمي، فبادر باستغلال الفرصة بإرسال جيش فاطمي على رأسه جوهر الصقلي لم يبدي المصريون أي مقاومة تذكر للفتح الفاطمي نتيجة هذه الأوضاع، وقد استبشروا بقدوم [15]. لضم مصر إلى دولته حكام جدد لهم عوضًا عن الإخشيديين، خصوصًا بعد خطبة قالها جوهر الصقلي باسم معز الدين الفاطمي عندما دخل مصر، فقد قدم في هذه الخطبة وعوداً عديدة بينها تجديد سكة النقود لتجنب الغش فيها، وتخفيف الضرائب الشديدة التي فرضها الإخشيديون، وحماية المصريين من خطر دولة القرامطة بالشرق، ومنح أهل السنة الحرية بممارسة مذهبهم على [17]. طريقتهم. [16]

جهز الفاطميون جيشًا من 100,000 جندي لأخذ مصر بقيادة جوهر الصقلي، وقد كان هذا الجيش متعددًا عرقيًا بدرجة وصل جوهر الصقلي أول دخوله مصر إلى بلدة تسمى «منية» [18]. كبيرة، وصرف معز الدين الفاطمي عليه ملايين الدنانير الصيادين» تقع قرب الإسكندرية، فاستقبله وفد من أهلها على رأسه وزير إخشيدي بارز يدعى «جعفر بن الفرات»، فسلموا له وقبلوا بأخذه بلادهم دون مقاومة. [19] إلا أن الحاكم الإخشيدي «أبا الفوارس بن الإخشيد» رفض الاستسلام، وبدأ بجمع جيش لالتقاء الفاطميين، فسارع جوهر بالذهاب إلى قاض معروف بالإسكندرية يدعى «أبا الطاهر محمد بن الأحمد» واستشاره بما يفعله مع الإخشيديين متذرعًا بالجهاد قائلاً: «ما تقول فيمن أَرَادَ العبورَ إلى مصرَ لِيَمْضِيَ إلى الجهاد لِقَاتِلِ الروم، فَمَنْعَ، أَلَيْسَ لَهُ قِتَالُهُمْ؟»، فوافق القاضي، وأصدر فتوى تحل له قتال الإخشيديين. [20] قاد ابن الإخشيد جيشًا في جهة ثم فتحوا ما تبقى [18] قريية من الجيزة، والتقى هناك بجيش جوهر، إلا أن الفاطميين سرعان ما انتصروا ودخلوا القسطنطينية، [21]. من مصر دون مقاومة تذكر

أمر جوهر الصقلي فور ضم مصر ببناء مدينة جديدة ليستقر فيها جنوده. وقد قسم المدينة الجديدة إلى أقسام ليفصل كل مجموعة عرقية عن الأخرى، فكان هناك حي خاص بالأمازيغ، وواحد للصقالبة، وآخر للروم، وهلم جرا. وبعد أن استقرت الأمور في مصر، قرر معز الدين نقل عاصمة دولته من المهديّة بإفريقية إلى هذه المدينة الجديدة، وهكذا تأسست مدينة «القاهرة المعزّية» في 17 شعبان سنة 358 هـ [22] (6) [22] ودخل معز الدين الفاطمي مصر في سنة 362 هـ الموافقة لسنة [23]. 972م، لتصبح مقر حكم الفاطميين حتى نهاية دولتهم

قبل أن يرحل المعزّ لدين الله عن إفريقية لينتقل إلى عاصمته الجديدة في مصر، عين بلكين بن زيري واليًا عليها مكانه، وكان بعد أن استقرت الأمور في مصر للفاطميين، انتقل صراعهم إلى دولة [24]. ذلك في سنة 362 هـ الموافقة لسنة 972م فقد غزا القرامطة بدعم بويه مصر عدة مرات، وكادوا يصلون إلى القاهرة، لكن جوهر الصقلي نجح. القرامطة في الشرق [22]. بصدد هجماتهم

بتولي صلاح الدين منصب الوزارة في مصر، كآخر وزير سني في الدولة الفاطمية، وصل المدّ السني الذي بدأه السلاجقة قبل

نحو مائة سنة، وأكمّله ورثتهم الزنكيون، إلى مصر. [25] كانت البلاد تجتاز مرحلة خطيرة في تاريخها. فالدولة الفاطمية لا زالت موجودة يُساندها الجيش الفاطمي وكبار رجال الدولة، والخطر الصليبي كان جاثماً على مقربة من أبواب مصر الشرقية، فكان عليه أن يُثبت أقدامه في الحكم، ليتفرّغ لمُجابهة ما قد ينشأ من تطوراتٍ سياسية. ولم يلبث أن أظهر مقدرةً كبيرةً في إدارة شؤون الدولة، ونفّذ عدّة تدابير كفلت له الهيمنة التامة، فاستمال قلوب سُكّان مصر بما بذل لهم من الأموال والإصلاحات، فأحبوه، وأخضع ممالك عمّه أسد الدين شيركوه، وسيطر بشكلٍ تامٍّ على الجُند، بعد أن أحسن إليهم، وقرى مركزه بما كان يُدّعه به نور الدين محمود من المُساعدات العسكرية. [26] وقد أدّت التدابير التي نفّذها صلاح الدين إلى تقوية قبضته على مُقتدرات الدولة، وزادت من تراجع نفوذ الخليفة العاضد لدين الله، وبالتالي مركز الإمامة، وقد أدرك أنّ نهج صلاح الدين في الحكم سوف يقضي، في حال استمراره، على الدولة الفاطمية عاجلاً أو آجلاً، فحاول الاتصال بعمّوري الأوّل، ملك بيت المقدس، لتحريضه على مُهاجمة مصر، أملاً، في حال الاستجابة، أن يخرج صلاح الدين إلى لقائه، فيقبض هو على من يبقى من أصحابه في القاهرة، ويثبت على منصب الوزارة. غير أنّ صلاح الدين علم بخيوط المؤامرة، فقبض على مؤتمن الخلافة وترقّب الفرصة للتخلّص منه، غير أنّ أنباء اهتزاز مركزه في مصر شجّعت الصليبيين على القيام [27]. بمُحاولةٍ أخرى لمُهاجمة البلاد

أدرك عمّوري الأوّل خُطورة الوضع بعد أن تمكّن نور الدين الزنكي من توحيد الشّام ومصر تحت سلطانه، وشعر الصليبيون بالخطر، فحاول الملك عمّوري الاستعانة بالغرب الأوروبي وطلب منهم الإسراع بالقيام بحملةٍ صليبيةٍ جديدةٍ. [28] على أنّ الأوضاع السياسية في غربي أوروبا، آنذ، لا سيّما فيما يتعلّق منها بالنزاع بين البابوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة، اضطرّت عمّوري الأوّل إلى الالتفات نحو الإمبراطورية البيزنطية طالباً مُساعدة قيصر الروم الإمبراطور عمانوئيل الأوّل كومنينوس. وكان الإمبراطور سالف الذكر أشدّ حماساً من الصليبيين لغزو مصر، ولم يكن أقلّ انزعاجاً لاتحاد الشّام ومصر تحت راية الزنكيين، ما أدّى إلى انقلابٍ في توازن القوى بالشرق، فعرض على عمّوري الأوّل تعاون الأسطول البيزنطي في الحملة التالية، [28] فوافق الملك على هذا الاقتراح، وتمّ إعداد أسطولٍ مُنحج بالرجال والسلاح، وأبحر من القسطنطينية كان صلاح الدين قد تلقّى تحذيراً مُبكراً بالغ الكفاية عن الحملة، فاستعد لمُواجهتها وحصّن الإسكندرية. مُتجهاً إلى دُمياط والقاهرة وشحن بلبيس بالعساكر اعتقاداً منه أنّ هذه الحملة سوف تسير على درب الحملات السّابقة، وبقي في القاهرة خشية قيام مؤامرةٍ فاطميةٍ ضده، وحتّى يكفل الأمن لنفسه، أمر بإلقاء القبض على مؤتمن الخلافة وإعدامه، ثمّ عزل موظفي القصر [27]. من السودان المعروفين بولائهم للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله، وأحلّ مكانهم رجالاً من أتباعه

وفي يوم 1 صفر 565هـ الموافق فيه 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1169م، وصل الصليبيون والبيزنطيون إلى دُمياط، وما أن علم صلاح الدين بوصول القوّات المُتحالفة إلى المدينة سألفة الذكر حتّى أرسل إليها الرجال والسلاح والمؤن، كما أرسل عدداً من السفن الحربية اتخذت طريقها نحو الشمال في فرع دُمياط من نهر النيل، وبعث في الوقت نفسه رسالة إلى نور الدين محمود الزنكي في دمشق يُخبره بما حدث، ويلتمس منه المُساعدة، فسير إليه نور الدين العساكر تباغاً، كما قام بالإغارة على مواقع الصليبيين في الشّام لتخفيف الضغط عن دُمياط. [29] وعلى الرُغم من الاستعدادات الكثيرة والتحضيرات الكثيفة، فشلت الحملة المُشتركة في تحقيق أي هدفٍ من أهدافها لعدّة عوامل [30] واضطرّ الملك الصليبي وقيصر الروم أن يطلبوا الصلح، وانسحبوا عائدين إلى بلديهما يوم 28 ربيع الأوّل 565هـ الموافق فيه 12 كانون الأوّل (ديسمبر) 1169م، بعد أن مكثا بجيوشهما أمام دُمياط أكثر من خمسين يوماً. [31] بعد هذا النصر، أرسل نور الدين الزنكي إلى صلاح الدين يطلب منه أن يقطع الخطبة للفاطميين ويُرجعها للخليفة العبّاسي، فاعتذر له بالخوف من وثوب أهل مصر وامتناعهم عن الاستجابة إلى ذلك لميلهم إلى العلّويين، إذ أنّ المؤثرات الشيعية في مصر كانت قويّة في ظلّ الحكم الفاطمي الذي استمرّ قرنين من الزمن. [32] لكنّ نور الدين أصرّ على تابعه أن يفعل ذلك في سبيل تحقيق الوحدة الإسلامية والاستفادة من إمكانات مصر الاقتصادية والبشرية في الجهاد ضدّ الصليبيين، وأرسل إليه إنذاراً نهائياً. [33] ورأى صلاح الدين أن يستجيب لطلب سيّده في دمشق

نظرًا لأنَّ الغالبية العظمى من سُكَّان مصر لم تنتشيع، ولأنَّ الدولة الفاطمية أصبح من الواضح أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة، ولم وجاءت الخطوة الحاسمة يوم 7 مُحَرَّم سنة 567هـ المُوافق فيه .يعد لديها القدرة على التحرك بعد القضاء على الجُند السودان م، عندما قطع صلاح الدين الخطبة بمصر للخليفة الفاطمي وأقامها للخليفة العباسي، وأعاد 101171 أيلول (سبتمبر) سنة السَّواد شعارُ العباسيين.[33] وقد تمَّ هذا التحوُّل بهُدوء تام، وبذلك عادت مصر إلى كنف الدولة العباسية، وأعيدت الوحدة المذهبية في الشرق الأدنى. وكان العاضد لدين الله أثناء ذلك يحتضر، فلم يشأ صلاح الدين إزعاجه ومُضاعفه همَّه، فأمر رجاله بالألَّا ينهوا إليه بالأنباء.[34] ولم تكد تمضي أيام على قطع الخطبة للفاطميين حتَّى توفي الخليفة العاضد لدين الله، فكانت تلك نهاية الدولة الفاطمية فعليًّا بعد أن دامت 262 سنة

الدولة الأيوبية هي دولة إسلامية نشأت في مصر، وامتدت لتشمل الشام والحجاز واليمن والنوبة وبعض أجزاء المغرب العربي. يعتبر صلاح الدين يوسف بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية، كان ذلك بعد أن عُيِّن وزيرًا للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ونائبًا عن السلطان نور الدين محمود في مصر، فعمل على أن تكون كل السلطات تحت يده، وأصبح هو المتصرف في الأمور، وأعاد لمصر التبعية للدولة العباسية، فمنع الدعاء للخليفة الفاطمي ودعا للخليفة العباسي، وأغلق مراكز الشيعة [35].الفاطمية، ونشر المذهب السني

توفي صلاح الدين عام 589 هـ بعد أن قسم دولته بين أولاده وأخيه العادل، ولكنهم تناحروا فيما بينهم، وظل بعضهم يقاتل بعضًا في ظروف كانت الدولة تحتاج فيها إلى تجميع القوى ضد الصليبيين. بعد وفاة العادل تفرقت المملكة بين أبنائه الثلاثة وتولى الكامل حكم مصر، لم يكد يتوفى العادل أبو بكر حتَّى انهال الصليبيون على مصر في ثلاث حملات صليبية متتابة جعلت الكامل محمد على أن يتنازل طواعية عن بيت المقدس للملك فريدريك الثاني سنة 625 هـ الموافق 1228م

وُلِّي بعد وفاة الكامل محمد أخوه الصالح أيوب وذلك سنة 637 هـ. في آخر حياة الصالح أيوب هجمت الحملة الصليبية هـ، فربط الصالح أيوب بالمنصورة، وهناك أصيب 647السابعة على مدينة دمياط يقودها لويس التاسع ملك فرنسا سنة بمرض شديد تفاقم عليه حتَّى مات، فأخفت جاريته أم خليل الملقبة بشجرة الدر خبر موته وأرسلت لولده الأمير توران شاه لما حقق توران شاه .وكان بالشام، فقاد الجيوش المصرية وحقق انتصارًا كبيرًا على الصليبيين، وأسر ملكهم لويس التاسع انتصاره على الصليبيين استدار إلى زوجة أبيه وباقي قادة الجيش وكانوا جميعًا من المماليك البحرية، وخطط للتخلص منهم وعزلهم، جعلت هذه الأمور شجرة الدر تتأمر مع المماليك على قتل توران شاه، فهاجموه في ليلة 28 محرم 648 هـ الموافق [37][م وقتلوه، وبذلك انتهت الدولة الأيوبية].2125036 مايو

تعريف المماليك

يعرف المماليك بأنهم ناس خدموا العديد من الإمبراطوريات كانوا يحندهم العد وكانوا يأتون من أوروبا الشرقية والقوقاز وكان معظمهم غير مسلمين يجندوا بعد أعتناقهم الإسلام ومن ومن أشهر من جندهم العباسيون في بغداد وكانوا يدربون في سلاح الفرسان .

بداية بناء الدولة المماليك في مصر

كانت مصر تحت قيادة القائد صلاح الدين الأيوبي وكان المماليك جزء من الجيش بأضافة إلى التركمان والأتراك وبقي المماليك في الجيش حتى بانتهاء عهد صلاح الدين الأيوبي، حيث ورد في أحاديث بأن الملك صالح الأيوبي بجذب المماليك الأتراك إليه لحمايته من انقلاب أفراد الأسرة والحماية من هجمات الصليبيين وتوفي الصالح الأيوبي بعد حكم تسعة أعوام من سنة 1240م إلى 1249م

وبدأ الصراع بين الورثة الشرعيين على الملك وقادة المماليك وفي الآخر انتصر المماليك واستطاعوا السيطرة على حكم مصر وجعلوا من القاهرة عاصمة لهم ومركز إسلامي وثقافي واقتصادي

الأسره العلوية(محمد علي و و أبنائه)

Kavalalı: قوللى محمد على پاشا؛ وبالتركية الحديثة: محمد علي باشا المسعود بن إبراهيم آغا القوللي (بالتركية العثمانية ، الملقب بالعزیز أو عزیز مصر[2]، هو مؤسس الأسرة (Mehmet Ali Pasha ؛ وبالألبانية Mehmet Ali Paşa العلوية وحاكم مصر ما بين عامي 1805 إلى 1848، ويشيع وصفه بأنه «مؤسس مصر الحديثة» وهي مقولة كان هو نفسه بعد أن بايعه أعيان 1805 أول من روج لها واستمرت بعده بشكل منظم وملفت.[3][4] استطاع أن يعتلي عرش مصر عام البلاد ليكون واليًا عليها، بعد أن ثار الشعب على سلفه خورشيد باشا، ومكّنه ذكاؤه واستغلاله للظروف المحيطة به من أن يستمر في حكم مصر لكل تلك الفترة، ليكسر بذلك العادة العثمانية التي كانت لا تترك واليًا على مصر لأكثر من عامين

خاض محمد علي في بداية فترة حكمه حربًا داخلية ضد المماليك والإنجليز إلى أن خضعت له مصر بالكلية، ثم خاض حروبًا بالوكالة عن الدولة العثمانية في جزيرة العرب ضد الوهابيين وضد الثوار اليونانيين الثائرين على الحكم العثماني في المورة، كما وسع دولته جنوبًا بضمه للسودان. وبعد ذلك تحول لمهاجمة الدولة العثمانية حيث حارب جيوشها في الشام والأناضول، وكاد يسقط الدولة العثمانية، لولا تعارض ذلك مع مصالح الدول الغربية التي أوقفت محمد علي وأرغمته على التنازل عن معظم الأراضي التي ضمها

خلال فترة حكم محمد علي، استطاع أن ينهض بمصر عسكريًا وتعليميًا وصناعيًا وزراعيًا وتجاريًا، مما جعل من مصر دولة ذات ثقل في تلك الفترة، إلا أن حالتها تلك لم تستمر بسبب ضعف خلفائه وتفريطهم في ما حققه من مكاسب بالتدريج إلى أن سقطت دولته في 18 يونيو سنة 1953 م، بإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في مصر

كان أبوه «إبراهيم [9]» ولد في مدينة قولة التابعة لمحافظة مقدونيا شمال اليونان عام 1769، لأسرة ألبانية.[5][6][7][8] آغا» رئيس الحرس المنوط بخفارة الطريق ببلده،[10] وقيل أن أباه كان تاجر تبغ. كان لوالده سبعة عشر ولدًا لم يعيش منهم سواه،[11] وقد مات عنه أبوه وهو صغير السن، ثم لم تلبث أمه أن ماتت فصار يتيم الأبوين وهو في الرابعة عشرة من عمره فكفله عمه «طوسون»، الذي مات أيضًا، فكفله حاكم قولة وصديق والده «الشوربجي إسماعيل» الذي أدرجه في سلك

الجنديّة، فأبدى شجاعة وحسن نظر، فقربه الحاكم وزوجه من امرأة غنية وجميلة تدعى «أمينة هانم»، كانت بمثابة طالع السعد عليه، وأنجبت له إبراهيم وطوسون وإسماعيل ومن الإناث أنجبت له ابنتين.[10] وحين قررت الدولة العثمانية إرسال جيش إلى مصر لانتزاعها من أيدي الفرنسيين كان هو نائب رئيس الكتيبة الألبانية والتي كان قوامها ثلاثمائة جندي، وكان رئيس الكتيبة هو ابن حاكم قولة الذي لم تكد تصل كتيبته ميناء أبو قير في مصر في ربيع عام 1801،[12] حتى قرر أن يعود إلى بلده فأصبح هو قائد الكتيبة.[10] ووفقاً لكثير ممن عاصروه، لم يكن يجيد سوى اللغة الألبانية، وإن كان قادراً على [14][التحدث بالتركية. 13]

بعد فشل الحملة الفرنسية على مصر، وانسحابها عام 1801، تحت ضغط الهجوم الإنجليزي على الثغور المصرية، الذي تواكب مع الزحف العثماني على بلاد الشام،[15] إضافة إلى اضطراب الأوضاع في أوروبا في ذلك الوقت. شجع ذلك المماليك على العودة إلى ساحة الأحداث في مصر، إلا أنهم انقسموا إلى فريقين أحدهما إلى جانب القوات العثمانية العائدة لمصر بقيادة إبراهيم بك الكبير والآخر إلى جانب الإنجليز بقيادة محمد بك الألفي.[10] ولم يمض وقت طويل حتى انسحب الإنجليز من مصر وفق معاهدة أميان.[16] أفضى ذلك إلى فترة من الفوضى نتيجة الصراع بين العثمانيين الراغبين في أن يكون لهم سلطة فعلية لا شكلية على مصر، وعدم العودة للحالة التي كان عليها حكم مصر في أيدي المماليك، وبين المماليك الذين رأوا في ذلك سلباً لحق أصيل من حقوقهم.[17] شمل ذلك الصراع مجموعة من المؤامرات والاعتبالات في صفوف الطرفين، راح ضحيتها أكثر من والٍ من الولاة العثمانيين.[18] خلال هذه الفترة من الفوضى، استخدم محمد علي قواته الألبانية للوقفة بين الطرفين، وإيجاد مكان له على مسرح الأحداث،[17] كما أظهر محمد علي التودد إلى كبار رجالات المصريين وعلماهم ومجالستهم والصلاة ورائهم، وإظهار العطف والرعاية لمتاعب الشعب المصري وآلامه، مما أكسبه أيضاً ود المصريين.[18][19] وفي مارس 1804، تم تعيين والٍ عثماني جديد يدعى «أحمد خورشيد باشا»، الذي استشعر خطورة محمد علي وفرقه الألبانية الذي استطاع أن يستفيد من الأحداث الجارية والصراع العثماني المملوكي، فتمكن من إجلاء المماليك إلى خارج القاهرة، فطلب من محمد علي بالتوجه إلى الصعيد لقتال المماليك، وأرسل إلى الأستانة طالباً بأن تمده بجيش من «الدالة».(1) وما أن وصل هذا الجيش حتى عاث في القاهرة فساداً مستولياً على الأموال والأمتعة ومعتدياً على الأعراض، مما أثار غضب الشعب، وطالب زعماءه والي خورشيد باشا بكبح جماح تلك القوات، إلا أنه فشل في ذلك، مما أشعل ثورة الشعب التي أدت إلى عزل والي،[18] واختار زعماء الشعب بقيادة عمر مكرم -نقيب الأشراف- محمد علي ليجلس محله.[17][18] وفي 9 يوليو 1805، وأمام حكم الأمر الواقع، أصدر السلطان العثماني سليم الثالث فرماناً سلطانياً [18].بعزل خورشيد باشا من ولاية مصر، وتولية محمد علي مصر

م والذي أقره فيها الفرمان 1805 بعد أن بايعه أعيان الشعب في دار المحكمة ليكون والياً على مصر في 17 مايو سنة السلطاني الصادر في 9 يوليو من نفس العام، كان على محمد علي أن يواجه الخطر الأكبر المحدق به، ألا وهو المماليك بزعامة محمد بك الألفي الذي كان المفضل لدى الإنجليز منذ أن ساندتهم عندما أخرجوا الفرنسيين من مصر. ولم يمض سوى أشهر حتى قرر المماليك مهاجمة القاهرة، وراسلوا بعض رؤساء الجند لينضموا إليهم عند مهاجمة المدينة. علم محمد علي 3 بما يدبر له، فطالب من رؤساء الجند مجاراتهم واستدراجهم لدخول المدينة. وفي يوم الاحتفال بوفاء النيل عام 1805، هاجم ألف من المماليك القاهرة، ليقعوا في الفخ الذي نصبه محمد علي لهم، وأوقع بهم خسائر فادحة، مما اضطرهم للانسحاب [20].حينئذ، استغل محمد علي الفرصة، وطاردهم حتى أجلاهم عن الجيزة، فتقهقروا إلى الصعيد الذي كان ما زال في أيديهم

وفي أوائل عام 1806م، أنفذ محمد علي جيشاً لمحاربة المماليك في الصعيد بقيادة حسن باشا قائد الفرقة الألبانية، الذي اشتبك

مع قوات محمد بك الألفي الأكثر عددًا في الفيوم، وانهزمت قوات محمد علي مما أدى إلى انسحابها إلى جنوب الجيزة، ثم فرّت جنوبًا إلى بني سويف من أمام قوات محمد بك الألفي الزاحفة نحو الجيزة. تزامن ذلك مع زحف قوات إبراهيم بك الكبير وعثمان بك البرديسي من أسبوط لاحتلال المنيا، التي كانت بها حامية تابعة لمحمد علي، إلا أن قوات حسن باشا دَعَمَت [21].الحامية وأوقفت زحف قوات المماليك إلى المنيا

أظهر محمد علي الامتثال .في تلك الأثناء، صدر فرمان سلطاني بعزل محمد علي من ولاية مصر، وتوليته ولاية سلاطيك للأمر واستعداده للرحيل، إلا أنه تحجج بأن الجند يرفضون رحيله قبل سداد الرواتب المتأخرة. وفي الوقت نفسه، لجأ إلى عمر مكرم نقيب الأشراف الذي كان له دور في توليته الحكم ليشفع له عند السلطان لإيقاف فرمان. فأرسل علماء مصر وأشرافها رسالة للسلطان، يذكرون فيها محاسن محمد علي وما كان له من يد في دحر المماليك، ويلتمسون منه إبقائه واليًا ويرسل ابنه إبراهيم رهينة في الأستانة إلى أن (2) على مصر. فقبلت الأستانة ذلك على أن يؤدي محمد علي 4,000 كيس، [22].يدفع هذا الفرض

بعد أن توجه محمد بك الألفي إلى الجيزة، لم يهاجم القاهرة وإنما توجه إلى دمنهور بناءً على اتفاق سري بينه وبين حلفائه الإنجليز، ليتخذها مركزًا لتجميع قواته، فحاصرها إلا أن أهالي المدينة وحاميتها استبسلوا في الدفاع عنها. وعندما بلغ محمد علي أنباء حصار دمنهور، أرسل جزءًا من جيشه لمواجهة قوات محمد بك الألفي، فوصلت إلى الرحمانية في أواخر شهر يوليو من عام 1806، واشتبكوا مع قوات الألفي بالنجيلة وهي قرية بالقرب من الرحمانية، وتعرض جيش محمد علي للمرة الثانية للهزيمة، وانسحبوا إلى منوف. عاد الألفي لحصار دمنهور، إلا أنه لم يبلغ منها منالاً، فقد طال الحصار فتألب عليه جنوده متذمرين، مما اضطره لفك الحصار والانسحاب إلى الصعيد. وسرعان ما جاءت محمد علي أنباء وفاة عثمان بك البرديسي أحد أمراء ممالك الصعيد، ثم أنباء وفاة الألفي أثناء انسحابه، فاعتبط لذلك. سرعان ما جرد جيشًا وتولى قيادته لمحاربة المماليك في الصعيد. استطاع جيش محمد علي أن يهزم المماليك في أسبوط، ويجلبهم عنها، واتخذ منها مقرًا [23].لمعسكره حيث جاءت أنباء الحملة الإنجليزية

في إطار الحرب الإنجليزية العثمانية، وجهت إنجلترا حملة من 5,000 جندي بقيادة الفريق أول فريزر، [24] لاحتلال الإسكندرية لتأمين قاعدة عمليات ضد الدولة العثمانية في البحر المتوسط، كجزء من إستراتيجية أكبر ضد التحالف الفرنسي [25].العثماني

أنزلت الحملة جنودها في شاطئ العجمي في 17 مارس سنة 1807، ثم زحفت القوات لاحتلال الإسكندرية، التي سلمها محافظ المدينة «أمين آغا» (3) إلى القوات البريطانية دون مقاومة، فدخلوها في 21 مارس. [26] وهناك بلغتهم أنباء وفاة حليفهم الألفي، فأرسل فريزر إلى خلفاء الألفي في قيادة المماليك ليوافوه بقواتهم إلى الإسكندرية. وفي الوقت ذاته، راسلهم محمد علي ليهادئهم، إلا أنهم خشوا أن يتهموا بالخيانة، فقرروا الانضمام لقوات محمد علي، وإن كانوا يضمرون أن يسوّفوا حتى تتضح نتائج الحملة ليقرروا مع من ينضموا. [27] قرر فريزر احتلال رشيد والرحمانية، لقطع طريق التعزيزات التي قد [28].تأتي إلى المدينة عبر نهر النيل

وفي 31 مارس، أرسل فريزر 1,500 جندي بقيادة اللواء «باتريك ويشوب» لاحتلال رشيد، فاتفقت حامية المدينة بقيادة

«علي بك السلانكلي» والأهالي على استدراج الإنجليز لدخول المدينة دون مقاومة، حتى ما أن دخلوا شوارعها الضيقة، حتى انهالت النار عليهم من الشبائيك وأسقف المنازل، وانسحب من نجا منهم إلى أبو قير والإسكندرية، بعد أن خسر الإنجليز في تلك الواقعة نحو 185 قتيل و300 جريح، إضافة إلى عدد من الأسرى.[29] أرسلت الحامية الأسرى ورؤوس القتلى إلى [31]القاهرة، وهو ما قوبل باحتفال كبير في القاهرة.[30]

ولأهمية المدينة، أرسل فريزر في 3 أبريل جيشًا آخر قوامه 2,500 جندي بقيادة الفريق أول ويليام ستيوارت، ليستأنف الزحف على المدينة، فضرب عليها في 7 أبريل حصارًا وضربها بالمدافع، وأرسل ستيوارت قوة فاحتلت قرية «الحماد» لتطويق رشيد، ومنع وصول الإمدادات للمدينة. وفي 12 أبريل، عاد محمد علي من الصعيد، واطلع على الأخبار وقرر صمدت المدينة لمدة. إرسال جيش من 4,000 من المشاة و1,500 من الفرسان بقيادة نائبه «طبوز أوغلي»، لقتال الإنجليز 13 يومًا، [30] حتى وصل الجيش المصري في 20 أبريل، [29] مما اضطر ستيوارت إلى الانسحاب. [32] كما أرسل رسولا إلى النقيب «ماكلويد» قائد القوة التي احتلت الحماد يأمره بالانسحاب، إلا أنه لم يتمكن من الوصول. وفي اليوم التالي، حوصرت القوة المؤلفة من 733 جنديًا في الحماد. [30] بعد مقاومة عنيفة، وقعت القوة بين قتيل وأسير. [33] فعاد ستيوارت [34]. إلى الإسكندرية ببقية قواته، بعد أن فقد أكثر من 900 من رجاله بين قتيل وجريح وأسير

تابعت قوات محمد علي زحفها نحو الإسكندرية، وحاصروها. [32] وفي 14 سبتمبر سنة 1807، تم عقد صلح بعد مفاوضات بين الطرفين، نص على وقف القتال في غضون 10 أيام، وإطلاق الأسرى الإنجليز، [31] [35] على أن تخلي القوات الإنجليزية المدينة، [25] والتي رحلت إلى صقلية في 25 سبتمبر. [29] وبذلك تخلص محمد علي من واحد من أكبر المخاطر التي كادت تطيح بحكمه في بدايته

على الرغم من المساعدات التي قدمتها الزعامة الشعبية بقيادة نقيب الأشراف عمر مكرم، لمحمد علي بدءًا بالمناداة به واليًا، ثم التشفع له عند السلطان لإبقائه واليًا على مصر. وبالرغم من الوعود والمنهج الذي اتبعه محمد علي في بداية فترة حكمه مع الزعماء الشعبيين، بوعده بالحكم بالعدل ورضائه بأن تكون لهم سلطة رقابية عليه، إلا أن ذلك لم يدم. بمجرد أن بدء الوضع في الاستقرار النسبي داخليًا، بالتخلص من الألفي وفشل حملة فريزر وهزيمة المماليك وإقصائهم إلى جنوب الصعيد، حتى وجد محمد علي أنه لن تطلق يده في الحكم، حتى يزيح الزعماء الشعبيين. تزامن ذلك مع انقسام علماء الأزهر حول مسألة من [37] [محمد الأمير]. [36] يتولى الإشراف على أوقاف الأزهر بين مؤيدي الشيخ عبد الله الشرقاوي ومؤيدي الشيخ

وفي شهر يونيو من عام 1809، فرض محمد علي ضرائب جديدة على الشعب، [36] فهاج الناس ولجأوا إلى عمر مكرم الذي وقف إلى جوار الشعب وتوعد بتحريك الشعب إلى ثورة عارمة ونقل الوشاة الأمر إلى محمد علي. استغل محمد علي محاولة عدد من المشايخ والعلماء للتقرب منه وغيره بعض الأعيان من منزلة عمر مكرم بين الشعب كالشيخ محمد المهدي والشيخ محمد الدواخلي، فاستمالهم محمد علي بالمال ليقعوا بعمر مكرم. وكان محمد علي قد أعد حسابًا ليرسله إلى الدولة العثمانية يشتمل على أوجه الصرف، ويثبت أنه صرف مبالغ معينة جباها من البلاد بناء على أوامر قديمة وأراد بيرهن علي صدق رسالته، فطلب من زعماء المصريين أن يوقعوا على ذلك الحساب كشهادة منهم على صدق ما جاء به. إلا أن عمر [36]. مكرم امتنع عن التوقيع وشكك في محتوياته

فأرسل يستدعي عمر مكرم إلى مقابله، فامتنع عمر مكرم، قائلاً «إن كان ولا بد، فاجتمع به في بيت السادات.» وجد محمد علي في ذلك إهانة له، فجمع جمعًا من العلماء والزعماء، وأعلن خلع عمر مكرم من نقابة الأشراف وتعيين الشيخ السادات، معللاً السبب أنه أدخل في دفتر الأشراف بعض الأقباط واليهود نظير بعض المال، وأنه كان متواطئًا مع المماليك حين هاجموا وبنفي عمر مكرم اختفت الزعامة الشعبية [36]. القاهرة يوم وفاء النيل عام 1805، ثم أمر بنفيه من القاهرة إلى دمياط الحقيقية من الساحة السياسية، وحل محله مجموعة من المشايخ الذين كان محمد علي قادرًا على السيطرة عليهم إما بالمال أو [38]. «بالاستقطاعات، وهم الذين سماهم الجبرتي «مشايخ الوقت

بالرغم من أن محمد علي استطاع هزيمة المماليك، وإبعادهم إلى جنوب الصعيد. إلا أنه ظل متوجسًا من خطورتهم، لذا لجأ إلى إستراتيجية بديلة وهي التظاهر بالمصالحة واستمالتهم بإغداق المال والمناصب والاستقطاعات عليهم، حتى يستدرجهم للعودة إلى القاهرة. كان ذلك بمثابة الطعم الذي ابتلعه الجانب الأكبر من المماليك، الذين استجابوا للدعوة مفضلين حياة الرغد والترف على الحياة القاسية والمطاردة من قبل محمد علي. إلا أن بعض زعماء المماليك مثل إبراهيم بك الكبير وعثمان بك [39]. حسن ورجالهم، لم يطمئنوا إلى هذا العرض، وفضلوا أن يبقوا في الصعيد

في ديسمبر من عام 1807، تلقى محمد علي أمرًا سلطانيًا من السلطان العثماني مصطفى الرابع، بتجريد حملة لمحاربة الوهابيين الذين سيطروا على الحجاز، مما أفقد العثمانيين السيطرة على الحرمين الشريفين، وبالتالي هدد السلطة الدينية للعثمانيين. إلا أن محمد علي ظل يتحجج بعدم استقرار الأوضاع الداخلية في مصر، بسبب حروبه المستمرة مع لكن بعد تظاهره بالمصالحة مع المماليك، لم يبق أمام محمد علي ما يمنعه من تجريد تلك الحملة، لذا قرر [40]. المماليك محمد علي أن يجرد حملة بقيادة ابنه أحمد طوسون لقتال الوهابيين. كان في تجريد تلك الحملة ورحيل جزء كبير من قوات محمد علي خطر كبير على استقرار أوضاعه في مصر، فوجود المماليك بالقرب من القاهرة، قد يشجعهم على استغلال الفرصة لينقضوا على محمد علي وقواته. لذا لجأ محمد علي إلى الحيلة، فأعلن محمد علي عن احتفال في القلعة بمناسبة إلباس ابنه طوسون خلع قيادة الحملة على الوهابيين، وحدد له الأول من مارس سنة 1811، وأرسل يدعو الأعيان والعلماء والمماليك لحضور الاحتفال. [39] لبي المماليك الدعوة، وما أن انتهى الاحتفال حتى دعاهم محمد علي إلى السير في موكب ابنه. تم الترتيب لجعل مكانهم في وسط الركب، وما أن وصل المماليك إلى طريق صخري منحدر يؤدي إلى باب العزب المقرر أن تخرج منه الحملة، حتى أغلق الباب فتكدست خيولهم بفعل الانحدار، ثم فوجئوا بسيل من الرصاص انطلق من الصخور على جانبي الطريق ومن خلفهم يستهدفهم. [41] راح ضحية تلك المذبحة المعروفة بمذبحة القلعة كل من حضر من المماليك، وعددهم 470 مملوك، ولم ينج من المذبحة سوى مملوك واحد يدعى «أمين بك»، (4) الذي استطاع أن يقفز من فوق سور القلعة. [42] بعد ذلك أسرع الجنود بمهاجمة بيوت المماليك، والإجهاز على من بقي منهم، وسلب ونهب بيوتهم، بل امتد السلب والنهب إلى البيوت المجاورة، ولم تتوقف تلك الأعمال إلا بنزول محمد علي وكبار رجاله وأولاده في اليوم التالي، [41] وقد قُدر عدد من قتلوا في تلك الأحداث نحو 1000 مملوك. [39]

تعرض محمد علي للعديد من الانتقادات من المؤرخين الغربيين بسبب غدره بالمماليك في تلك المذبحة، (5) بينما عدها البعض مثل محمد فريد إحدى أفعال محمد علي الحسنة التي خلّص بها مصر من شر المماليك. [41] بتخلص محمد علي من [39]. معظم المماليك، انسحب المماليك الذين بقوا في الصعيد إلى دنقلة، وبذلك أصبح لمحمد علي كامل السيطرة على مصر

ظهر عجز الدولة العثمانية، منذ أوائل القرن التاسع عشر، في إخماد الثورات التي قامت في وجهها، فاستندت بولاتها

الثورة اليونانية والحركة الوهابية في شبه الجزيرة : لإخمادها،[43] ومن هذه الثورات التي أقضت مضاجع الدولة العربية.(6) حققت الدعوة الوهابية نجاحًا في نجد، واحتضنها أمير الدرعية محمد بن سعود بن محمد آل مقرن، وتجاوزتها إلى بعض أنحاء الحجاز واليمن وعسير وأطراف العراق والشام، واستولى الوهابيون على مكة والطائف والمدينة المنورة،[44] حتى بدا خطرها واضحًا على الوجود العثماني في أماكن انتشارها، بل في المشرق العربي والعالم الإسلامي، حيث تُعدّ أول حركة إصلاحية سلفية في العصر الحديث، كما أنها [44] وأدت دورًا هامًا في تطور الفكر الإسلامي الحديث، [45]. أولى الحركات الإصلاحية التجديدية التي ظهرت في الدولة العثمانية

وشعرت الدولة العثمانية بخطر تلك الحركة، وأدركت أن نجاحها سوف يؤدي إلى فصل الحجاز وخروجه من يدها، وبالتالي خروج الحرمين الشريفين، ما يفقدها الزعامة التي تتمتع بها في العالم الإسلامي بحكم إشرافها على هذين الحرمين، في وقت كانت قد بدأت تسعى فيه إلى التغلب على عوامل الضعف الداخلية، وتقوية الصلات بينها وبين أنحاء العالم الإسلامي بوصفها مركز الخلافة الإسلامية.[45] شكّلت كل هذه العوامل حافزًا للدولة العثمانية للوقوف في وجه الدعوة الوهابية ومواجهتها للحد من انتشارها، فحاولت في بادئ الأمر عن طريق ولاية بغداد ودمشق لكنها فشلت،[46] فوقع اختيارها على محمد علي باشا، فأعدّ هذا حملة عسكرية بقيادة ابنه أحمد طوسون دخلت ينبع وبدر، إلا أنها انهزمت في معركة وادي الصفراء.[47] لم يستثمر الوهابيون انتصارهم في الصفراء، وقبّعوا في معاقلهم، ما أعطى طوسون الفرصة لإعادة تنظيم صفوف قواته، كما طلب إمدادات من القاهرة، وأخذ يستميل القبائل الضاربة بين ينبع والمدينة المنورة بالمال والهدايا، ونجح في سياسته هذه التي مهّدت له السبيل لاستعادة المدينة المنورة ومكة والطائف،[47] لكن الوهابيين عادوا وانتصروا في تربة والحناكية وقطعوا طرق المواصلات بين مكة والمدينة،[48] وانتشرت الأمراض في صفوف الجيش المصري، وأصاب الجنود الإعياء نتيجة شدة القيظ وقلة المؤونة والماء،[49] ما زاد موقف طوسون حرجًا، فرأى بعد تلك الخسائر، أن يلزم [49]. خطة الدفاع، وأرسل إلى والده يطلب المساعدة

قرر محمد علي باشا أن يسير بنفسه إلى الحجاز لمتابعة القتال والقضاء على الوهابيين، وبسط نفوذ مصر في شبه الجزيرة العربية، فغادر مصر، في 26 أغسطس سنة 1812م، الموافق فيه 17 شعبان سنة 1227هـ، على رأس جيش آخر ونزل في جدة ثم غادرها إلى مكة وهاجم معاقل الوهابيين، إلا أنه فشل في توسيع رقعة انتشاره، فأخلى القنفذة بعد أن كان قد دخلها، وانهزم ابنه طوسون في تربة مرة أخرى.[50] كان من الطبيعي بعد هذه الهزائم المتكررة ومناوشات الوهابيين المستمرة لوحدة الجيش المصري، أن يطلب محمد علي باشا المدد من مصر، ولمّا وصلت المساعدات، وفيما كان يتأهب للزحف م، الموافق فيه 6 جمادى الأولى سنة 1229هـ، وخلفه في الإمارة ابنه عبد 1814 توفي خصمه سعود في 27 أبريل سنة ويبدو أن هذا الأمير لم يملك قدرات عسكرية تُمكنه من درء الخطر المصري ما أدى إلى تداعي الجبهة الوهابية، [51]. الله فصبت هذه الحادثة في مصلحة محمد علي باشا الذي تمكّن من التغلب على جيش وهابي في بسل، وسيطر على تربة ودخل [52]. ميناء القنفذة، في حين سيطر طوسون على القسم الشمالي من نجد

عند هذه المرحلة من تطوّر المشكلة الوهابية، اضطر محمد علي باشا أن يغادر شبه الجزيرة العربية ويعود إلى مصر للقضاء على حركة تمرد استهدفت حكمه، وبعد القضاء على هذه الحركة استأنف حربه ضدّ الوهابيين، فأرسل حملة عسكرية أخرى إلى شبه الجزيرة بقيادة ابنه إبراهيم باشا في 5 سبتمبر سنة 1816م، الموافق فيه 12 شوال سنة 1231هـ.[53] تمكّن إبراهيم باشا، بعد اصطدامات ضارية مع الوهابيين، من الوصول إلى الدرعية وحاصرها، فاضطر عبد الله بن سعود إلى فتح باب المفاوضات، واتفق الطرفان على تسليم الدرعية إلى الجيش المصري، شرط عدم تعرضه للأهالي، وأن يُسافر عبد الله بن سعود إلى الأستانة لتقديم الولاء للسلطان، وأن يرّد الوهابيون الكوكب الدري، وما بقي بحوزتهم من التحف والمجوهرات التي

وهكذا انتهت الحرب . أخذوها حين استولوا على المدينة المنورة.[51] وعمد إبراهيم باشا، بعد تسلمه الدرعية، إلى هدمها الوهابية التي خاضها الجيش المصري في شبه الجزيرة العربية، وعاد إبراهيم باشا إلى مصر

كانت الحملة التالية في حملات محمد علي هي الحملة التي جردها لضمّ السودان. كانت أهداف محمد علي غير المعلنة من تلك الحملة السعي وراء الذهب والماس الذي تناقل الناس أنه موجود في أصقاع السودان وخاصة سنار، ولاتخاذ جنود سودانيين في الجيش النظامي المصري لما عرف عنهم من صبر وشجاعة وطاعة، والتخلص من بقية جنود الفرق غير النظامية في الجيش المصري التي كانت تثير القلاقل ومصدر متاعب لمحمد علي. أما السبب الظاهري لتلك الحملة، فكان [55][القضاء على البقية الباقية من المماليك الذين فروا إلى دنقلة].54

انطلقت الحملة المؤلفة من 4,000 جندي في مراكب نيلية في 20 يوليو سنة 1820، بقيادة إسماعيل باشا ثالث أبناء محمد علي.[56] سارت الحملة جنوباً، فاندحرت من أسوان إلى وادي حلفا إلى دنقلة، حيث واجهت المماليك وهزمتهم دون مقاومة تذكر. وفي 4 نوفمبر من نفس العام، واجهت جمعاً من السودانيين بأسلحة بدائية وهزمتهم في كورتى. ثم واصل الجيش المصري الزحف، فاستولى على بربر في 10 مارس سنة 1821، ثم شندي الذي أعلن ملكها نمر استسلامه أمام الجيش الزاحف، ثم استولوا بعد ذلك على أم درمان، فاجتازوها وبالقرب منها أسسوا مدينة الخرطوم لتكون قاعدة عسكرية للقوات المصرية.[54].

وجه بعد ذلك إسماعيل باشا نسيبه محمد بك الدفتردار في حملة لضم كردفان. وفي شهر أبريل من عام 1821، اشتبكت قوات الدفتردار مع قوات محمد الفضل سلطان كردفان في بارا، فانتصر الدفتردار ودخل مدينة الأبيض، ليضم بذلك كردفان للأراضي الخاضعة للسلطة المصرية. سار إسماعيل ببقية جيشه لضم مملكة سنار، فاستولى على مدينة ود مدني، فقدم ملكها [55][بادي] ولاءه للجيش المصري، فدخل المصريون سنار في 12 يونيو 1821.[54].الملك

وفي أثناء وجود الجيش في سنار انتشر المرض بين الجنود، فاضطر إسماعيل إلى طلب المدد من أبيه، فأمدّه بقوات بقيادة أخيه الأكبر إبراهيم باشا، واتفقا على تقسيم العمل بينهما، فكانت مهمة إسماعيل الزحف بجيشه على منطقة النيل الأزرق، بينما اتجه إبراهيم لضم بلاد الدنكا واستكشاف أعالي النيل. فواصل إسماعيل زحفه في منطقة النيل الأزرق حتى وصل إلى [54].فازوغلي في شهر يناير من عام 1822. أما إبراهيم فأكرهه المرض على العودة إلى مصر

بدأت الثورات تظهر في مختلف المناطق بسبب الازدياد المتواصل في الضرائب التي فرضها المصريون على السودانيين، وما أن وصل إسماعيل باشا إلى شندي في ديسمبر من عام 1822، حتى أمر الملك نمر بالمثل أمامه وبدأ في تأنيبه واتهامه باثارة القلاقل، ثم عاقبه بأن أمره أن يدفع غرامة فادحة وألف من العبيد، فأظهر الملك نمر الامتثال ولم تمض أيام حتى دعا إسماعيل باشا وكبار رجاله إلى وليمة، وبعد أن أثقلهم بالطعام والشراب، أمر بإشعال النار في المكان، وأمر جنوده برمي كل من يحاول الهرب بالسهم والنبال، فمات إسماعيل ورجاله خنقاً وحرقاً. فلما بلغ محمد بك الدفتردار الخبر، زحف إلى شندي وأسرف في القتل والسبي، وتعقب الملك نمر إلا أنه لم يدركه حيث فر إلى حدود الحبشة. بعد ذلك استقرت الأوضاع في [54].السودان ودان لحكم محمد علي

كانت بلاد اليونان، حتى أوائل القرن التاسع عشر، جزءاً من السلطنة العثمانية، وفي هذه الفترة ظهرت في البلاد بوادر الثورة ضد الحكم العثماني، بفعل أربعة عوامل: تطوّر المجتمع اليوناني بفعل الرخاء الاقتصادي الذي نجم عن الحروب النابليونية، وانتشار الأفكار الأوروبية وبخاصة أفكار الثورة الفرنسية، وردود الفعل الأليّة ضد المركزية العثمانية، والتدخل الأوروبي المباشر. [57] وأخذت الحركات الثورية والجمعيات السياسية السريّة والعنيفة تُشكل خطراً على وحدة الدولة العثمانية بدءاً من عام 1820، واتخذت مراكز لها في كل من روسيا والنمسا لتكون على اتصال وثيق بالحكومات الأوروبية من جهة، وبمنجاة Φιλική: من اضطهاد الحكّام العثمانيين من جهة أخرى. وكان بعض هذه الجمعيات، مثل «الجمعية الأخوية» (باليونانية: Φιλική Εταιρεία أو Εταιρεία των Φιλικών؛ نقرة: فيلكي إيتيريا)، يدعو إلى إحياء الإمبراطورية البيزنطية والاستيلاء على العاصمة الأستانة، وإخراج المسلمين من أوروبا ودفعهم إلى آسيا. [58] وقد اتخذت الثورة في إقليم المورة بالذات طابعاً الإيمان والحرية والوطن. [58] واجهت الدولة العثمانية مصاعب كبيرة في محاربة الثوّار، نظراً: دينياً، رافعة شعاراً هو لكثرة الجزر ولو عورة المسالك التي اشتهرت بها بلاد اليونان، بفعل معرفة اليونانيين كيفية الاستفادة منها إستراتيجياً ضد القوّات العثمانية. [58] وعندما تفاقم خطر الثورة، طلب السلطان محمود الثاني من محمد علي باشا أن يُرسل قواته إلى اليونان [59]. لإخضاع الثوّار

قبل محمد علي باشا القيام بهذا الدور بفعل أن الخطر موجه ضد دولة المسلمين العامّة، المتمثلة بالدولة العثمانية، وضد الإسلام ممثلاً في السلطان العثماني خليفة المسلمين، فأرسل حملة عسكرية بقيادة حسن باشا نزلت في جزيرة كريت وأخمدت الثورة فيها، [60] كما أرسل حملة أخرى بقيادة ابنه إبراهيم باشا، لإخماد ثورة المورة، ونجح في تنفيذ إنزال على شواطئها بعد اصطدامات بحرية قاسية مع الأسطول اليوناني في عام 1825، [61] وأنقذ الجيش العثماني المحاصر في ميناء كورون، وتمكّن إبراهيم باشا من دخول هذا الثغر، كما فتح كلاماتا وتريبولستا في [61]. كما حاصر ناغارين، أهم مواقع شبه الجزيرة شهر يونيو من عام 1825، وطارد الثوّار واستولى على معاقلمهم، باستثناء مدينة نوبلي، عاصمة الحكومة الثورية، واستعد وما لبثت الأخيرة أن سقطت في يد [62]. للقضاء على آخر معاقل للثوّار في هيدرا وأستيزيا وميناء نوبلي وميسولونغي [63]. الجيش المصري وكانت آخر معقل كبير للثوّار

نتيجة لانتصار الجيش المصري، قام اليونانيون بتحريك الرأي العام الأوروبي لإنقاذ الثورة، فنهضت جماعة من أقطاب الشعراء والأدباء يثيرون الرأي العام في أوروبا بكتاباتهم، ويحثّون الدول الأوروبية على التدخل لصالح الثورة. [64] وفعلاً دعت بريطانيا روسيا للتشاور، بغية الوصول إلى تفاهم حول مستقبل اليونان، وتكلّلت هذه المفاوضات بتوقيع پروتوكول سان بطرسبيرغ، الذي انضمت إليه فرنسا بعد مدة قصيرة، واتفقت الدول الثلاث على حث الباب العالي على عقد هدنة مع اليونانيين، ومنحهم قدرًا من الحكم الذاتي في إطار التبعية الاسمية للسلطان العثماني. [65] لكن سقوط ميسولونغي قلب الأمور رأساً على عقب، فاتجهت الدول الأوروبية وفي مقدمتها روسيا إلى العنف دعماً للثوّار، فأرسلت سفنها إلى مياه اليونان لفرض مطالبها بالقوة، ومنع السفن العثمانية والمصرية من الوصول إلى شواطئ هذا البلد، وإرسال الإمدادات إلى الجيشين العثماني والمصري. [66] وحاصرت أساطيل الحلفاء الأسطولين العثماني والمصري في ميناء ناغارين وضربتتهما، بدون سابق إنذار، [64]. ودمرتهما تماماً في 20 أكتوبر سنة 1827م، الموافق فيه 29 ربيع الأول سنة 1243هـ

عند هذه النقطة من المشكلة اليونانية، كانت وجهات النظر العثمانية والمصرية متفقة على السياسة العامة، إلا أنه بعد تدخل الدول الأوروبية وانتصارها البحري في ناغارين اختلفت وجهتي نظر الجانبين. [67] فقد رأى محمد علي باشا أن لا فائدة تُرجى من مواصلة القتال، بعد أن فقد أسطوله وانقطعت طريق مواصلاته البحرية مع جيوشه في بلاد اليونان، وأن الحكمة

تقضي بفصل السياسة المصرية عن السياسة العثمانية، [67] وقد عجل في سرعة اتخاذ قرار الانسحاب إرسال فرنسا قوة عسكرية أنزلتها في المورة، وتلقية مذكرة من الدول الأوروبية تصرّ فيها على فصل بلاد اليونان واستهداف مصر، إن هو لذا فضل محمد علي عزل مصر عن المشكلة اليونانية، وترك أمرها للسلطان. [67] وفي . استمر في اتباع السياسة العثمانية 7 سبتمبر سنة 1828م، الموافق فيه 26 صفر سنة 1244هـ، ابتداءً انسحاب الجنود المصرية من المورة على متن ما بقي من السفن، ولم يبق في اليونان غير ألف ومائتي جندي للمحافظة على بعض المواقع ريثما تستلمها الجنود العثمانية، [68] إلا أن [68]. القوات الفرنسية قامت بهذه المهمة عوضاً عن القوات العثمانية

خرج محمد علي باشا من الحرب اليونانية من دون أن يظفر بفتوح جديدة، ولم يحقق أي استفادة من الاشتراك فيها، في حين انتهت الحرب مع الوهابيين ببسط نفوذه على شبه الجزيرة العربية، وأتاح له دخول السودان ضم الجزء المتمم للأراضي المصرية، [70] أما العمل الذي قام به بعد ذلك فكان مسرحه بلاد الشام. كان محمد علي يطمح من كل تلك المساعدات والخدمات التي قدمها للدولة العثمانية أن يمنحه السلطان ولاية من الولايات الكبرى، ولكن السلطان اكتفى بأن أقطع محمد لكن هذا التعويض لم يكن ذا قيمة، [71] علي جزيرة كريت تقديرًا لخدماته وتعويضًا عن بعض ما فقده في الحرب اليونانية، إذ لم يكن من السهل أن تحكم مصر هذه الجزيرة وأن تستفيد منها لاشتهار أهلها بالعصيان والتمرد، [70] ورأى أن يضم بلاد [72]. الشام إلى مصر، يدفعه في ذلك عاملان: سياسي واقتصادي

أما العامل السياسي فهو اتخاذ بلاد الشام حاجزًا يقي مصر الضربات العثمانية في المستقبل من جهة، وإنشاء دولة عربية، أو قيام سلطنة إسلامية قوية، من جهة أخرى، كما أن بسط نفوذه على هذه البلاد سيُمكنه من تجنيد جيش من سكانها، فيزداد بذلك عدد أفراد جيشه. [73] أما العامل الاقتصادي، فإنه أراد استغلال موارد بلاد الشام، من الخشب والفحم الحجري والنحاس والحديد التي كانت تنفق إليها مصر، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية بسبب موقعها الجغرافي واتصالها بالأناضول، وعلاقاتها [73]. التجارية بأواسط آسيا حيث تمر قوافل التجارة، [74] وبسبب موقعها على طريق الحج إلى البيت الحرام

والراجح أن محمد علي باشا كان يطمح إلى ضمّ بلاد الشام منذ عام 1810، ويأمل أن يصل إلى حكمها بموافقة السلطان، [75] فطلب من محمود الثاني، في عام 1813، أثناء الحرب الوهابية، أن يعهد إليه بحكم هذه البلاد بحجة أنه بحاجة إلى مدد منها يعاونه على القتال، فوعد السلطان محمد علي بأن يوليه عليها نظراً لأن الحرب في شبه الجزيرة كان تورق ولما [76]. مضجعه وكان يتطلع إلى القضاء على الوهابيين بسرعة خوفاً من أن تؤدي دعوتهم إلى التفرقة بين المسلمين انتهت الحرب، عاد السلطان وأخلف وعده، إذ شعر أن وجود محمد علي في الشام خطرٌ على كيان السلطنة نفسها. [73] مهدّ محمد علي لتنفيذ خطته، بأن أخذ يوطد علاقاته بأقوى شخصين في المنطقة وهما: عبد الله باشا والي عكا، وبشير الثاني الشهابي أمير لبنان، وكلاهما مدين لمحمد علي بالبقاء في منصبه. أما عبد الله باشا فكان محمد علي قد ساعده لدى السلطان، إثر خلافه مع والي دمشق عام 1821، فرضي عنه السلطان وأقرّه على ولاية عكا، كما كان محمد علي قد أمده بالمال في [73]. معركته ضد والي دمشق

أما الأمير بشير فكان قد ناصر عبد الله باشا في ذلك الخلاف، وسار على رأس جيشه وحارب والي دمشق وهزمه. وما كادت الدولة العثمانية تطلع على هزيمة والي دمشق حتى جرد الباب العالي حملة عسكرية قوية اضطرت الأمير بشير إلى ترك البلاد، والسفر إلى مصر، حيث رحّب به محمد علي، واتفقا على التعاون معاً. ولما كان محمد علي على وفاق مع السلطان، فقد استطاع أن يسترضيه ويلطف موقفه من الأمير بشير، وأن يعيده إلى إمارته. ونشأت بين الأمير ومحمد علي علاقة وثيقة

وصداقة متينة بعد أن جمعها طموح مشابه، [72] ألا وهو توسيع رقعة بلاد كل منهما، فتعاهدا على السير معًا في سياسة مشتركة. [77][78] أخذت أهداف محمد علي تتبلور بدءًا من عام 1825 عندما صرح الفريق أول الفرنسي «بوابيه» بأنه سوف يعمد، بعد أن ينتهي من حرب المورة، إلى وضع يده على بلاد الشام بما فيها ولاية عكا، ولن يقف بجيشه إلا على ضفاف دجلة والفرات، وفي بلاد اليمن والجزء الأوسط من شبه الجزيرة العربية. [79] وتتوافق هذه الأفكار مع ما أشيع، نقلًا عنه وعن ولده إبراهيم باشا، بأنه سيكون المدافع عن حقوق الشعوب العربية التي تعيش تحت الحكم العثماني حياة التابع اليائس المستضعف، [79] وأضحت السيطرة على بلاد الشام، بدءًا من عام 1829، من الأمور الضرورية في سياسته الإستراتيجية.

ورأى أحد القناصل البريطانيين، ويدعى باركر، في عام 1832، أن جيش محمد علي منهمك في مشروع تحرير الشعوب العربية وجمعها في إمبراطورية عربية، وأن هدفه المباشر هو توطيد سلطته في بشالوق عكا ودمشق، ثم التوسع بعد ذلك نحو وربط معظم المؤرخين بين طلب محمد علي باشا من السلطان عام 1813، [80]. حلب وبغداد عبر كل الولايات العربية ليلويه بلاد الشام، من أجل القضاء على الوهابيين في الحجاز، وبين حملته التي قام بها في عام 1831. ولو أن هذا الأمر كان صحيحًا لانتهاز والي مصر فرصة نجاحه في إخضاع الوهابيين ليزحف نحو بلاد الشام لضمها، وبخاصة أن الباب العالي رفض له آنذاك طلبين: أولهما إعادة يوسف كنج إلى ولاية الشام، وإبعاد سليمان باشا عنها، وثانيهما منحه هذه الولاية. [81] لكن من الواضح أن محمد علي عدّ أن رسالته هي إنقاذ الدولة العثمانية نفسها من خطر الخراب، وإحداث تغييرات جذرية، ونفخ حياة جديدة فيها. [79] فقد كان مؤمنًا بوحدة العالم الإسلامي بزعامة السلطان شرط أن يُسارع إلى حماية المسلمين بعد كارثة ناغارين، منبهاً إلى ضرورة تجديد السلطنة على قاعدة الدين الإسلامي. [82] وسواء كان محمد علي يحلم بدولة عربية منفصلة عن الدولة العثمانية وتقوم على أنقاضها، أو كانت رسالته تقضي قيام سلطنة إسلامية قوية، فمما لا شك فيه أن تدخل الدول الأوروبية في هذه القضية حال بينه وبين أي تفاهم مع الباب العالي، من جهة، ومنعه من تحقيق أهدافه، من جهة أخرى. [83].

تُعد حروب محمد علي باشا في بلاد الشام حروبًا دفاعية وهجومية في آن معًا، أما كونها حروبًا دفاعية فلأن محمد علي باشا كان يعلم أن الدولة العثمانية لا تألّ جهدًا في السعي لاسترداد مركزها في مصر، وأن السلطان محمود الثاني لم يكن صافي النية، وأما كونها حروبًا هجومية فلأن هدفه كان أيضًا التوسع. [75] ويبدو أن محمد علي باشا قد أخذ قرار التصدي للباب العالي ضمن خلفيات عدّة. فقد أنس في جيشه القوة، ووجد أن الدولة العثمانية في حالة من التدهور والتفكك، وأنها محط أنظار ومؤامرات الدول الأوروبية. [73] وهكذا وقع والي مصر أسير عاملين: أسير نفسه، إذ رأى أن الباب العالي ظلمه عندما منعه [84]. من ولاية الشام، على الرغم من أدائه خدمات جليلة للسلطنة، وأسير اعتقاده أنه أصلح ولاية الشام

، ورُسخت السيطرة المصرية 1833 مرّت الحروب في بلاد الشام بمرحلتين، انتهت المرحلة الأولى باتفاقية كوتاهية، عام 1840، على الشام، في حين انتهت المرحلة الثانية باتفاقية لندن عام 1840، وقضت بانسحاب الجيش المصري.

تكمن الأسباب المباشرة للحرب في النزاع الداخلي الذي حصل بين محمد علي باشا وعبد الله باشا والي عكا، [85] فقد افتعل محمد علي خلافًا مع والي عكا إذ طالبه بإعادة المال الذي كان قد قدّمه إليه، وإعادة الفلاحين المصريين الفارين من دفع الضرائب ومن الخدمة في الزراعة، ولمّا ماطل عبد الله باشا في تلبية طلب محمد علي، اتخذ هذه المماطلة ذريعة لاحتلال أراضي الشام. [86] زحف الجيش المصري باتجاه فلسطين في 14 أكتوبر/تشرين الأول سنة 1831م، الموافق 7 جمادى

وسيطر على مدنها من دون مقاومة تُذكر، باستثناء عكا [85] الأولى سنة 1247هـ، تحت قيادة إبراهيم باشا بن محمد علي، التي ضرب عليها حصاراً مركزاً برّاً وبحراً حتى لا يأتيها المدد بحرّاً فلا يقوى على فتحها، كما حصل لنابليون بونابرت من قبل حين حاصرها سنة 1799. [87] وبينما كانت تقاوم حصار إبراهيم باشا، كان أبناء الأمير بشير، ومعهم جنود مصريون، يسيطرون على صور وصيدا وبيروت وجبيل. ولما استعصت عليهم طرابلس أسرع إبراهيم باشا لنجدة حلفائه، ولم تلبث أن سقطت في أيديهم [86].

واصطدم جيش عثماني، اضطربت الدولة العثمانية أمام زحف الجيش المصري، وعدّت ذلك عصيانياً وقامت للتصدي له بقيادة عثمان باشا والي حلب، بالجيش المصري في سهل الزرّاعة جنوبي حمص، إلا أنه انهزم أمامه. ثم عاد إبراهيم باشا إلى عكا لمواصلة حصارها، فدخلها عنوة في 28 مايو/أيار سنة 1832م، الموافق فيه 27 ذي الحجة سنة 1247هـ، وأسر عبد الله باشا وأرسله إلى مصر. [88] وتابع القائد المصري زحفه باتجاه الشمال، بعد سيطرته على عكا، فدخل دمشق مع الأمير بشير وجيشه بعد أن قاتلا والي المدينة، ورخّب السكان به لأنهم كانوا أقرب إلى الرغبة في تغيير حكامهم بفعل مساوئ الولاة العثمانيين [89].

جزع الباب العالي لسقوط عكا ودمشق وسيطرة المصريين على جنوب الشام، وخشي السلطان أن يتزعزع مركزه أمام انتصاراتهم، فحشد جيشاً آخر بقيادة السرعسكر حسين باشا ودفعه لوقف الجيش المصري، وإجبار المصريين على الانسحاب من بلاد الشام، وأصدر في الوقت نفسه فرماً أعلن فيه خيانة محمد علي باشا وابنه إبراهيم للسلطة الشرعية. [90] اصطدم صفر 10 إبراهيم باشا بالجيش العثماني الجديد في معركة حمص وتغلّب عليه في 29 يونيو/حزيران سنة 1832م، الموافق سنة 1248هـ، وسيطر على حماة ودخل إثر ذلك مدينة حلب، وتأهب لاستئناف الزحف باتجاه الشمال. [91] انسحب حسين باشا شمالاً، بعد خسارته، وتمركز في ممر بيلان وهو أحد الممرات الفاصلة بين بلاد الشام والأناضول، فلقه إبراهيم باشا واصطدم به وتغلّب عليه، وطارد من بقي من جيشه حتى اضطروهم إلى مغادرة المنطقة عن طريق ميناء الإسكندرونة وسيطر [92]. على الممر، كما احتل ميناء إياس، شمالي الإسكندرونة، ودخل ولاية أضنة وطرسوس

وشجعت هزيمة العثمانيين إبراهيم باشا على مواصلة طريقه، فتقدم في داخل بلاد الأناضول حتى بلغ مدينة قونية، وكان العثمانيون قد تجمعوا ليدافعوا عن قلب السلطنة، ودارت فيها معركة قونية في 20 ديسمبر/كانون الأول سنة 1832م، الموافق 27 رجب سنة 1248هـ، ونجح القائد المصري في التغلّب عليهم وأسر قائدهم الصدر الأعظم محمد رشيد باشا. [86] وبهذه الغلبة انفتحت الطريق أمامه إلى الآستانة، حتى حُيّل للعالم في ذلك الوقت أن نهاية السلطنة العثمانية أصبحت قريبة. عقب هزيمة قونية ساد القلق عاصمة الخلافة، وارتعدت فرائص السلطان الذي خشي من تقدم إبراهيم باشا نحو العاصمة، فاستنجد بالدول الأوروبية للوقوف في وجه الخطر المداهم، فلم ينجده إلا روسيا، (7) إذ كانت بريطانيا منهمكة في شؤونها الداخلية وبالمسألة البلجيكية، [93] (8) وكانت فرنسا تؤيد محمد علي وتتعاون معه، وقد كان في جيشه عدد من القادة الفرنسيين، أرسلت روسيا عام 1833 أسطولاً بحرياً إلى الآستانة للدفاع عنها، ولم تكد [94]. ووقفت كل من النمسا وبروسيا على الحياد بريطانيا وفرنسا تطلعان على وجود السفن الروسية في مياه الآستانة حتى هالهما الأمر، وشعرتا بالخطر الروسي عليهما، فسار عتا إلى عرض مساعدتهما [95] وخشيتا أن تستغل روسيا تداعي الدولة العثمانية لتقوّي مركزها في الممرات البحرية، على السلطان فيما إذا تخلّى عن المساعدة الروسية. ولكن الروس رفضوا إجلاء سفنهم إلا بعد أن ينسحب المصريون من الأناضول. عندئذ نشط ممثلو بريطانيا وفرنسا في التوسط بين السلطان ومحمد علي، حتى تم تبادل الرسائل بينهما. [96] واستخدمت فرنسا علاقاتها الودية مع مصر لإقناع محمد علي باشا بتسوية خلافه مع السلطان، وأن لا يتشدد في طلباته، وأن يكتفي من فتوحه بسناجق صيدا وطرابلس والقدس ونابلس. [97] رفض محمد علي باشا وجهة النظر الفرنسية، وأصرّ على

ضم بلاد الشام وولاية أضنة، وجعل جبال طوروس الحد الفاصل بين الدولة العثمانية وممتلكاته، وأمر ابنه بالتقدم في فتوحه [97]. بهدف الضغط على السلطان

وبذلت فرنسا جهودًا مضمّنة للتوفيق بين وجهتي النظر، العثمانية والمصرية، وهددت، في إحدى مراحل المفاوضات، بقطع العلاقة مع مصر. وأخيرًا توصل الجانبان إلى توقيع اتفاقية كوتاهية، في 4 مايو/أيار سنة 1833م، الموافق فيه 14 ذي الحجة سنة 1248هـ، [98][99] تنازل الباب العالي بموجبها عن كامل بلاد الشام، وأقرّ لمحمد علي باشا بولاية مصر وكريت وقد تعهد محمد علي لقاء [100]. وكامل سوريا الطبيعية (بما يشمل لبنان وفلسطين وأضنة)، وبولاية ابنه إبراهيم على جدة ذلك، بأن يؤدي للسلطان كل عام الأموال التي كان يؤديها عن الشام الولاية العثمانية من قبل. وهكذا جلا إبراهيم باشا عن الأناضول، وانتهت المرحلة الأولى لحروب الشام، وبدا أن الأزمة قد انتهت أيضًا

لم تكن التسوية، التي تمت في كوتاهية، إلا تسوية مؤقتة، إذ أن محمد علي باشا لم يوافق على عقدها إلا خشية من تهديد الدول الأوروبية بحرمانه من فتوحه، ومن جهته وافق السلطان محمود الثاني على عقدها مكرهاً تحت ضغط الأحداث العسكرية والسياسية، وهو عازم على استئناف القتال في ظروف أفضل لاستعادة نفوذه في بلاد الشام ومصر، ولما كان التفكير السياسي ونفذ السلطان سياسة [101]. لكل طرف على هذا الشكل من التناقض، كان لا بد من استئناف الحرب لتقرير النتيجة النهائية إستراتيجية من شقين: إنه راح يُحرّض سكان بلاد الشام ضد الحكم المصري من جهة، (9) وقام بحشد القوات لضرب الجيوش المصرية وإرغامها على الخروج من البلاد، بمساعدة بريطانية، من جهة أخرى. [101] وأدرك محمد علي باشا، بعد التطورات السياسية، بأنّ مواقف الدول الأوروبية كانت لغير صالحه، وبأنّ خطته الانفصالية غير قابلة للتحقيق، لكنه لم يفقد الأمل باعتراف السلطنة بالحقوق الوراثية لعائلته في حكم المناطق التي كانت تحت إدارته، وحاول أن ينتهز الفرصة لإجراء محادثات جديدة، فأجرى مباحثات مع مبعوث السلطان، صارم أفندي، في مصر انتهت بالفشل بسبب التصلب في (10)[المواقف. 101]

وهكذا تطورت الأمور السياسية نحو التأزم، وأضحت الحرب بين الجانبين أمراً لا مفر منه، وجرت الاستعدادات الحربية في الأستانة بشكل نشط ومكثف، وتابعت الدول الأوروبية الميول العسكرية لدى السلطان باهتمام بالغ. استغل السلطان ثورة سكان بلاد الشام على الحكم المصري، [102] ودفع بجيش في ربيع عام 1839، بقيادة حافظ باشا، إلى بلاد الشام، وكان ظهوره عند الحدود كافياً لإيصال الأزمة إلى ذروتها، أما إبراهيم باشا فقد كان يترقب، تنفيذاً لرغبة أبيه في اجتناب كل ما يُظهره بمظهر المعتدي. [103] وبعد أن احتشد الجمعان، أصدر السلطان أمره إلى حافظ باشا بمهاجمة إبراهيم باشا المتحصن في حلب. ويبدو أن محمد علي تملكه الفرح لتحمل السلطان وقائده مسؤولية البدء بالعمليات العسكرية المعادية، لذلك أمر ابنه ربيع الآخر سنة 1255هـ. [103] وفي 2 بمهاجمة الجيش العثماني، وكان ذلك في 15 يونيو/حزيران سنة 1839م، الموافق معركة نسيب (الواقعة شرق عنتاب في الجزيرة الفراتية)، مُني الجيش العثماني بخسارة فادحة وكارثة حقيقية، إذ كاد الجيش وتوفي. أن يُفنى عن بكرة أبيه، وأسر المصريون نحوًا من خمسة عشر ألف جندي، وغنموا كميات هائلة من الأسلحة والمؤن [104]. السلطان محمود الثاني قبل أن يبلغه نبأ الهزيمة

خلف السلطان عبد المجيد الأول أباه السلطان محمود الثاني، وهو صبي لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، [105] وسرعان ما سارع إلى إجراء مفاوضات مع محمد علي. فاشتراط محمد علي، لعقد الصلح، أن يكون الحكم في الشام ومصر حقًا وراثيًا في أسرته. [106] وكاد السلطان عبد المجيد يقبل شروط محمد علي لو لم تصله مذكرة مشتركة من بريطانيا وروسيا وبروسيا

والنمسا، تطلب منه قطع المفاوضات مع محمد علي. وكانت الدول الأربع قد اتفقت على منع محمد علي، القوي، من أن يحل محل السلطنة العثمانية، الضعيفة، في المشرق العربي، الذي تمر فيه طريق بريطانيا إلى الهند.[106] أما فرنسا فقد انفردت في سياستها الشرقية عن الدول الأربع، ورأت أن تستمر في تأييد محمد علي، على أمل أن تضمن لها مقامًا ممتازًا في المنطقة. ولم تلبث الدول الأربع أن عقدت عام 1840 مع الحكومة العثمانية مؤتمرًا في لندن بحث فيه المجتمعون ما دُعي «بالمسألة الشرقية»، وأسفر المؤتمر عن توقيع معاهدة التحالف الرباعي. وفي هذه المعاهدة عرضت الدول الأوروبية الأربع على محمد علي ولاية مصر وراثيًا، وولاية عكا مدى حياته. واشترطت هذه الدول أن يعلن محمد علي قبوله بهذا العرض خلال عشرة أيام، فإن لم يفعل تسحب الدول الأربع عرضها الخاص بولاية عكا. أما إذا لم يُجب في مدة عشرين يومًا فإن [107]. الدول الأربع تسحب عرضها كله، تاركةً للسلطان حرية حرمانه من ولاية مصر

كان محمد علي باشا من جهته مصممًا على التمسك بالبلاد التي فتحها وأقرته عليها اتفاقية كوتاهيه، وأخذ يراهن على مساعدة فرنسا وعلى حرب أوروبية ينتظرها بين ساعة وأخرى، ولما أبلغته السلطنة العثمانية وقناصل الدول الأوروبية في مصر شروط المعاهدة، ترك الأيام العشرة تمر من دون أن يُصدر أي رد رسمي، [108] فأبلغه قناصل الدول الأوروبية، في اليوم الحادي عشر، الإنذار الثاني، وأمهله عشرة أيام أخرى، كما أبلغوه أنه لم يعد له الحق في ولاية عكا. [109] ومَرَّت الأيام العشرة الثانية من دون أن يقبل صراحة تنفيذ بنود الاتفاقية، فعَدَّ قناصل الدول الأوروبية أن ذلك يعني الرفض، عندئذ أصدر السلطان فرمانًا بخلعه من ولاية مصر. [110] أمام هذا الأمر شرعت الدول الأوروبية باتخاذ إجراءات تمهيدية لتنفيذ تعهداتها، فأمرت بريطانيا أسطولها في البحر المتوسط أن يقطع المواصلات البرية والبحرية بين مصر والشام وضرب موانئ هذه البلاد، وأوعزت إلى سفيرها في الأستانة بإشعال نار الثورة ضد محمد علي في المدن والقرى الشاميّة، كما قطعت الدول [111]. الأوروبية الأربع علاقاتها بمصر

استقبل محمد علي باشا نبأ عزله بهدوء، وأعرب عن أمله بالتغلب على هذه المحنة، ثم جنح للسلم عندما ظهر أمير البحر البريطاني «نابيه» أمام الإسكندرية، مهددًا بلغة الحديد والنار، ورأى أن فرنسا غير قادرة على مقاومة أوروبا كلها، لذلك وقَّع اتفاقية مع أمير البحر المذكور وعد فيها بالإذعان لرغبات الدول الكبرى والجلاء عن بلاد الشام بشرط ضمان ولايته ساندت فرنسا محمد علي باشا في [112]. الوراثة لمصر، لكن الدولة العثمانية رفضت هذا الشرط بإيعاز من بريطانيا موقفه، وتشددت في ذلك حتى خيف من وقوع حرب أوروبية، عندئذ تدخلت كل من النمسا وبروسيا في هذه القضية وأجبرت بريطانيا وروسيا على تبني وجهة نظر محمد علي باشا وفرنسا، [112] فاجتاز والي مصر مأزق الخلع وإن أرغم على الاكتفاء بولاية مصر في المستقبل، وفعلاً أصدر السلطان فرمانًا بجعل ولاية مصر وراثية لمحمد علي باشا، وانتهت بذلك [113]. الأزمة العثمانية - المصرية، وجلا المصريون عن الشام

اتجه محمد علي إلى بناء دولة عصرية على النسق الأوروبي في مصر، [114] واستعان في مشروعاته الاقتصادية والعلمية بخبراء أوروبيين ومنهم بصفة خاصة السان سيمونيون الفرنسيون الذين أمضوا في مصر بضع سنوات في ثلاثينات القرن التاسع عشر وكانوا يدعون إلى إقامة مجتمع نموذجي على أساس الصناعة المعتمدة على العلم الحديث. وكانت أهم دعائم دولته العصرية سياسته التعليمية والتنقيفية الحديثة، حيث كان يؤمن بأنه لن يستطيع أن ينشئ قوة عسكرية على الطراز الأوروبي المتقدم ويزودها بكل التقنيات العصرية وأن يقيم إدارة فعالة واقتصاد مزدهر يدعمها ويحميها إلا بإيجاد تعليم عصري يحل محل التعليم التقليدي.

أدرك محمد علي أنه لتحقيق أهدافه التوسعية، كان لا بد له من تأسيس قوة عسكرية نظامية حديثة، تكون بمثابة الأداة التي تحقق له تلك الأهداف. قبل وفي بداية عهد محمد علي، كان الجيش مؤلفاً من فرق غير نظامية تميل بطبيعتها إلى الشغب والفوضى، معظمها من الأكراد والألبان والشراكسة، إضافة إلى تلك القوات جماعات من الأعراب الذين كان الولاة يلجأون إليهم كمرتزقة، وكانت أعمالها لا تتعدى أساليب حرب العصابات والكرّ والفرّ. رأى محمد علي أن هذا الجيش لا يعتمد عليه، فبذل جهده في إنشاء جيش يضارع الجيوش الأجنبية في قتالها، وقرر أن يستبدل جنوده غير النظامية بجيش على النظام [115].العسكري الحديث

كانت محاولة محمد علي الأولى لتأسيس جيش نظامي عام 1815، عندما عاد من حرب الوهابيين، حيث قرر تدريب عدد من جنود الأرنؤوط الألبان التابعين لفرقة ابنه إسماعيل على النظم العسكرية الحديثة، في مكان خصصه لذلك في بولاق. لم يرق لهؤلاء الجنود ذلك، بسبب طبيعتهم التي تميل إلى الشغب والفوضى، فثاروا على محمد علي وهاجموا قصره ودار بينهم وبين الحرس قتال، استطاع خلاله حرس محمد علي السيطرة على الموقف، إلا أن محمد علي أيقن أنه لا يمكنه الاعتماد على مثل [116].هؤلاء الجند، فأرجأ تنفيذ الفكرة

لجأ محمد علي مجدداً إلى الحيلة، ففي عام 1820، أنشأ محمد علي مدرسة حربية في أسوان، وألحق بها ألفاً من مماليكه ومماليك كبار أعوانه، ليتم تدريبهم على النظم العسكرية الحديثة على يد ضابط فرنسي يدعى جوزيف سيف جاء إلى مصر وعرض خدماته على محمد علي. وبعد ثلاث سنوات من التدريب، نجحت التجربة وتخرجت تلك المجموعة ليكون هؤلاء [117][الضباط النواة التي بدأ بها الجيش النظامي المصري].116

بعد ذلك، كان أمام محمد علي مشكلة، أنه وبالتجربة ثبت أن الجنود الأتراك والأكراد والألبان والشراكسة لم يعودوا يصلحون ليكونوا عماد جيشه لعدم تقبلهم للاندراج في جيش نظامي، لذا تحجج بحاجته إليهم في تأمين الثغور، وأرسلهم إلى دمياط ورشيد ليخلي القاهرة، وليطمئنهم أرسل معهم بعض أبنائه كقادة لهم، [117] ثم أرسل إلى ابنه إسماعيل ليمده بعشرين ألفاً من السودانيين ليتم تدريبهم على الجندية في معسكرات أعدها لهم في بني عدي، على أيدي الضباط الجدد. إلا أن التجربة فشلت لذا لم يكن أمامه إلا الاعتماد على المصريين. قاوم [117][لتفشي الأمراض بين الجنود السودانيين، لاختلاف المناخ، 116 الفلاحون في البداية تجنيدهم، لأنهم لم يروا مصلحة لهم فيه، واعتبروه عملاً من أعمال السخرة. ولكن وبمرور الوقت تجاوب الفلاحون مع الوضع الجديد، استشعروا تحت راية الجيش بالكرامة وبحياة مأمونة الملبس والسكن لا يعانون فيها معاناتهم في الزراعة. وبحلول شهر يونيو من عام 1824، أصبح لدى محمد علي ست كتائب من الجند النظاميين، يتجاوز عددهم 25 [117].ألف جندي، فأمر بانتقالهم إلى القاهرة

بذلك أصبح لمصر جيش نظامي بدأ يتزايد باطراد حتى بلغ 169 ألف ضابط وجندي في إحصاء تم عام 1833، وإلى 236 ألف في إحصاء تم عام 1839. كما أنشأ محمد علي ديواناً عرف بديوان الجهادية لتنظيم شؤون الجيش وتأمين كانت أول مشاركات هذا الجيش في حرب المورة، التي [117].احتياجاته من الذخائر والمؤن والأدوية، وتنظيم الرواتب أظهرت ما وصلت إليه العسكرية المصرية، وهو ما جعل لها شأنًا بين القوى العسكرية المعاصرة، وقد اعتمد عليه إبراهيم [117]باشا في حملته على الشام والأناضول

عندما شرع محمد علي في حرب الوهابيين، اقتضت الحاجة إلى بناء سفن لنقل الجنود عبر البحر الأحمر، فشرع في إنشائها في ترسانة بولاق، ثم نقل القطع على ظهور الجمال إلى السويس ليتم تجميعها هناك، وقد اقتصر دور هذا الأسطول في البداية على نقل الإمدادات والتموين طوال سنوات الحملة.[99] وبعد أن أسس الجيش النظامي المصري، وجد أنه من الضروري [118]. تأسيس أسطول حربي قوي يعاونه على بسط نفوذه

اعتمد محمد علي في البداية على شراء السفن من أوروبا، كما تعاقد على بناء سفن أخرى في موانئ أوروبا.[118] ولكن بعد تدمير هذا الأسطول في معركة نافارين أمام أساطيل إنجلترا وفرنسا وروسيا الأكثر تطوراً، لم ييأس محمد علي وأمر في عام 1829 ببناء «ترسانة الإسكندرية» التي عهد في إدارتها إلى مهندس فرنسي اسمه سريزي.[119] قامت الترسانة بمهمة «ترسانة الإسكندرية» إعادة بناء الأسطول على الأنماط الأوروبية الحديثة، وقد بلغ عدد السفن الحربية التي صنعت في تلك الترسانة حتى عام 1837، 28 سفينة حربية من بينها 10 سفن كبيرة كل منها مسلح بمائة مدفع، فاستغنت مصر عن شراء السفن من الخارج. ومن شدة اهتمام محمد علي بهذه الترسانة كان يزورها باستمرار، وكان يستحث العمال على العمل، ويحضر حفلات تشييد [119]. السفن الجديدة.[118]

توسّع محمد علي في التعليم العسكري في مصر، فبعد أن أمر ببناء مدرسة الضباط في أسوان ومدرسة الجند في بني عدي، أمر بتأسيس مدارس أخرى في فرشوط والنخيلة وجرجا.[117] كما أسس مدرسة إعدادية حربية بقصر العيني لتجهيز التلاميذ لدخول المدارس الحربية، يدرس بها نحو 500 تلميذ، لكنها نقلت بعد ذلك إلى أبي زعبل حيث أصبحت تسع نحو [117]. 1200 تلميذ.[115]

أضاف محمد علي بعد ذلك، مدرسة للبيادة في الخانقاه، والتي نقلت إلى دمياط عام 1834، ثم إلى أبي زعبل عام 1841، ومدرسة للسواري بالجيزة عام 1831، وأخرى للمدفعية في طره عام 1831 أيضاً. كما أسس مدرسة لأركان الحرب في 15 أكتوبر سنة 1825 بالقرب من الخانقاه، ومدرسة للموسيقى العسكرية.[115][117] وأنشأ أيضاً معسكر لتدريب جنود الأسطول على الأعمال البحرية في رأس التين. ولإعداد الضباط البحريين، أسس محمد علي مدرسة بحرية عملية على ظهر [118]. إحدى السفن الحربية، ولما اتسع نطاقها قسمت إلى فرقتين كل واحدة منها على سفينة

رأى محمد علي أنه لكي يضمن الاستقلالية، وحتى لا يصبح تحت رحمة الدول الأجنبية، عليه إنشاء مصانع للأسلحة في مصر. كان مصنع الأسلحة والمدافع في القلعة باكورة هذا التفكير، والذي أسسه عام 1827، وكان ينتج بين 600 و650 كما كان ينتج سيوف الفرسان ورماحهم وحمائل السيوف والجمع والسروج. وفي بندقية، وبين 3 و4 مدافع في الشهر الواحد عام 1831، أسس محمد علي مصنع آخر للبنادق في الحوض المرصود، كان ينتج 900 بندقية في الشهر الواحد، ثم مصنع [117]. ثالث في ضواحي القاهرة، وكانت المصانع الثلاثة تصنع في السنة 36,000 بندقية عدا الطبنجات والسيوف.[115]

كما أسس معملًا للكهرجالات في جزيرة الروضة بعيداً عن العمران، وأضاف إليه معامل أخرى في الأشمونين وإهناسيا [117]. قنطار.[115] 15,800 والبدرشين والفيوم والطرانة بلغ مجموع إنتاجها عام 1833، نحو

أدرك محمد علي أنه لكي تنهض دولته، يجب عليه أن يؤسس منظومة تعليمية، تكون العماد الذي يعتمد عليه لتوفير الكفاءات البشرية التي تدير هيئات دولته الحديثة وجيشها القوي. لذا فقد بدأ محمد علي بإرسال طائفة من الطلبة الأزهريين إلى أوروبا للدراسة في مجالات عدة، ليكونوا النواة لبدا تلك النهضة العلمية. كما أسس المدارس الابتدائية والعليا، لإعداد أجيال متعاقبة [120]. من المتعلمين الذين تعتمد عليهم دولته الحديثة

في عام 1813، ابتعث محمد علي أول البعثات التعليمية إلى أوروبا، وكانت وجهتها إلى إيطاليا، حيث أوفد عدد من الطلبة إلى ليفورنو وميلانو وفلورنسا وروما لدراسة العلوم العسكرية وطرق بناء السفن والهندسة والطباعة، ثم أتبعها ببعثات لفرنسا وإنجلترا. كانت البعثات الأولى صغيرة، حيث كان جملة من بعث خلالها لا يتعدى 28 طالبًا، ورغم ذلك فقد لمع منهم عثمان نور الدين الذي أصبح أميرالاي الأسطول المصري ونقولا مسابكي الذي أسس مطبعة بولاق بأمر من محمد علي عام 1821.[120]

إلا أن العصر الذهبي لتلك البعثات، كان مع بعثة عام 1826 التي تكونت من 44 طالبًا لدراسة العلوم العسكرية والإدارية والطب والزراعة والتاريخ الطبيعي والمعادن والكيمياء والهيدروليكا وصب المعادن وصناعة الأسلحة والطباعة والعمارة والترجمة.[121] تبع تلك الحملة حملة ثانية عام 1828 إلى فرنسا، وثالثة عام 1829 إلى فرنسا وإنجلترا والنمسا، ورابعة تخصصت في العلوم الطبية فقط عام 1832. وشهد عام 1844، أكبر تلك البعثات العلمية والتي أرسلت إلى فرنسا، وعرفت باسم «بعثة الأنجال» لأنها ضمت 83 طالبًا بينهم اثنين من أبناء محمد علي واثنين من أحفاده. كان إجمالي عدد تلك البعثات تسع بعثات، ضمت 319 طالبًا وبلغ إجمالي ما أنفق عليهم 303,360 جنيه. [120] كما أمر محمد علي بتوجيه ثلاث حملات بقيادة البكباشي سليم القبطان أعوام 1839، 1840، و 1841 لاستكشاف منابع النيل. كان لتلك الحملات الفضل الكبير في [54]. استكشاف تلك المناطق ومعرفة أحوالها

أنشأ العديد من الكليات وكانت يطلق عليها آنذاك «المدارس العليا»، بدأها عام 1816، بمدرسة للهندسة بالقلعة لتخريج مهندسين يتعهدون بأعمال العمران. وفي عام 1827، أنشأ مدرسة الطب في أبي زعل بنصيحة من كلوت بك للوفاء باحتياجات الجيش من الأطباء، ومع الوقت خدم هؤلاء الأطباء عامة الشعب، ثم ألحق بها مدرسة للصيدلة، وأخرى للقابات (الولادة) عام 1829. ثم أنشأت مدرسة المهندسخانة في بولاق للهندسة العسكرية، ومدرسة المعادن في مصر القديمة عام 1834، ومدرسة الألسن في الأزبكية عام 1836، ومدرسة الزراعة بنبروه عام ومدرسة المحاسبة في السيدة زينب عام 1837، ومدرسة الطب البيطري في رشيد. ومدرسة الفنون والصنائع عام 1839، [120] وقد بلغ مجموع طلاب المدارس العليا نحو 4,500 طالب

، وعهد بإدارته إلى بعض 1837 لما تقدمت المدارس العليا واتسع نطاقها، قرر محمد علي إنشاء «ديوان المدارس» عام قرر هذا الديوان توسيع قاعدة التعليم في مصر، فوضع لائحة لنشر أعضاء البعثات العائدين لمصر، لتنظيم التعليم بالمدارس التعليم الابتدائي، نصت على ضرورة إنشاء 50 مدرسة ابتدائية، وهو ما وافق عليه محمد علي، وأمر بإنشائها على أن يكون 4 منها بالقاهرة وواحدة بالإسكندرية تضم كل منها 200 تلميذ، والباقي توزع على مختلف الأقاليم وتضم كل منها 100 تلميذ [120].

لكي يحقق محمد علي الاستقلال السياسي، كان في حاجة إلى إنماء ثروة البلاد وتقوية مركزها المالي، لذا عمد إلى تنشيط النواحي الاقتصادية لمصر، واستخدم لتحقيق ذلك عشرات الآلاف من العمال المصريين الذين عملوا في تلك المجالات [122]. بالسخرة

بني محمد علي قاعدة صناعية لمصر، وكانت دوافعه للقيام بذلك في المقام الأول توفير احتياجات الجيش، فأنشأ مصانع للغزل والنسيج ومصنعا للجوخ في بولاق ومصنعا للحبال اللازمة للسفن الحربية والتجارية ومصنعا للأقمشة الحريرية وآخر للصوف ومصنعا لنسيج الكتان ومصنع الطرابيش بفوه، ومعمل سبك الحديد ببولاق ومصنع ألواح النحاس التي كانت تبطن بها السفن، ومعامل لإنتاج السكر، ومصانع النيلة والصابون ودباغة الجلود برشيد ومصنعا للزجاج والصيني ومصنعا للشمع [123]. ومعاصر للزيوت. كما كان لإنشاء الترسانة البحرية دورًا كبيرًا في صناعة السفن التجارية. [115]

كما وسّع نطاق الزراعة، فخصص. اهتم محمد علي بالزراعة، فاعتنى بالري وشق العديد من الترع وشيّد الجسور والقناطر نحو 3,000 فدان لزراعة التوت للاستفادة منه في إنتاج الحرير الطبيعي، والزيتون لإنتاج الزيوت، كما غرس الأشجار لتلبية احتياجات بناء السفن وأعمال العمران. وفي عام 1821، أدخل زراعة صنف جديد من القطن يصلح لصناعة الملابس، بعد [123]. أن كان الصنف الشائع لا يصلح إلا للاستخدام في التجديد

بعد أن ازدادت حاصلات مصر الزراعية وخاصة القطن، اتسع نطاق تجارة مصر الخارجية. كما لعب إنشاء الأسطول التجاري وإصلاح ميناء الإسكندرية وتعبيد طريق السويس-القاهرة وتأمينه لتسيير القوافل، دورًا في إعادة حركة التجارة بين الهند وأوروبا عن طريق مصر، فنشطت حركة التجارة الخارجية نشاطًا عظيمًا، حتى بلغت قيمة الصادرات 2,196,000 [123]. جنيه عام 1836 2,679,000 جنيه والواردات

حكم محمد علي مصر حكمًا أوتوقراطيًا مع ميل لاستشارة بعض المقربين قبل إبرام الأمور، إلا أنه اختلف عن الحكم الاستبدادي للمماليك في أنه كان يخضع لنظام إداري بدلاً من الفوضى التي سادت عصر المماليك. فقد أسس محمد علي مجلسًا حكوميًا عرف باسم «الديوان العالي» مقره القلعة يترأسه نائب الوالي محمد علي، ويخضع لسلطة هذا الديوان دواوين تختص كما أسس مجلسًا للمشورة يضم كبار. بشؤون الحربية والبحرية والتجارة والشؤون الخارجية والمدارس والأبنية والأشغال رجال الدولة وعدد من الأعيان والعلماء، ينعقد كل عام ويختص بمناقشة مسائل الإدارة والتعليم والأشغال العمومية. وفي عام 1837، وضع محمد علي قانونًا أساسيًا عرف بقانون «السياسة» يحدد فيه سلطات كل ديوان من الدواوين [124]. الحكومية

قسم محمد علي مصر إلى سبع مديريات أربعة في الوجه البحري وهي الأولى ضمت البحيرة والقليوبية والجيزة والثانية المنوفية والغربية والثالثة الدقهلية والرابعة الشرقية، وواحدة في مصر الوسطى وشملت بني سويف والفيوم والمنيا، واثنان في مصر العليا الأولى من جنوب المنيا إلى شمال قنا والثانية من قنا إلى وادي حلفا، إضافة إلى خمس محافظات وهي القاهرة [124]. والإسكندرية ورشيد ودمياط والسويس

ألغى محمد علي نظام «الالتزام» الذي كان يسمح لبعض الأفراد الذين يسمون بالملتزمين بدفع حصص الضرائب على بعض القرى، ويخوّل لهم جمعها بمعرفتهم، مما كان يرهق المزارعين لأنهم عادةً ما كانوا يجلبوا تلك الأموال بقيمة أكثر مما دفعوه. إلا أنه استبدل هذا النظام بنظام «الاحتكار» الذي جعل من محمد علي المالك الوحيد لأراضي القطر المصري، وبذلك ألغى الملكية الفردية للأراضي. [125] كما أجهد محمد علي الشعب بالضرائب التي كان يفرضها على الشعب، كلما احتاج لتمويل أحد حملاته أو مشاريعه دون نظام محدد، شملت تلك الضرائب، الضرائب المفروضة على الأراضي والمزروعات والأفراد والماشية. وكما احتكر محمد علي الأراضي والزراعة، احتكر أيضًا الصناعة والتجارة، [126] مما جعل منه المالك الوحيد [124]. لأراضي مصر، والتاجر الوحيد لمنتجاتها، والصانع الوحيد لمصنوعاتها

اهتم محمد علي ببعض النواحي العمرانية التي تخدم دولته الناشئة، فأسس المدن مثل الخرطوم وكسلا، [54] وأقام القلاع للدفاع عن الثغور وعاصمة البلاد، [117] كما شيّد فناراً لإرشاد السفن في رأس التين بالإسكندرية. [118] وعني أيضًا ببناء القصور ودور الحكومة، وأنشأ دفترخانة لحفظ الوثائق الحكومية، ودار للآثار بعدما أصدر أمراً بمنع خروج الآثار من مصر، [123]. وعيّد الطرق التجارية ونظّم حركة البريد وجعل له محطات لإراحة الجياد

تدرّج المجتمع في عهد محمد علي إلى عدة طبقات اجتماعية أعلاها الطبقة الحاكمة التي ضمت أسرة محمد علي وكبار رجاله وموظفي الدولة من المتعلمين في المدارس والمبتعثين للخارج، ثم طبقة العلماء والأعيان فالمزارعين وعمال المصانع والعربان والرفيق من اليونانيين الذين أسروا في حرب المورة والجواري الشراكسيات والحبيشيات والسودانيات اللاتي كن ، إلى 1823 يخدمن في بيوت الأثرياء. وقد ارتفع تعداد السكان في عهد محمد علي من 2,514,400 نسمة عام 1845. [127] وكان محمد علي باشا متسامحاً واسع الأفق في الشؤون الدينية، (11) فقرب إليه [128]. المسيحيين كما المسلمين، واستعان بهم في حكمه وأدخلهم في حاشيته

بعد انسحاب الجنود المصرية من بلاد الشام وفصل الأخيرة عن مصر وعودتها لربوع الدولة العثمانية بدعم دولي كبير، وعندما تبين أن فرنسا ليست مستعدة لخوض حرب في سبيل مصر أو واليها، أصيب محمد علي باشا بحالة من جنون الارتياب، وأخذ يُصبح مشوش التفكير شيئاً فشيئاً، ويُعاني من صعوبة في التذكّر، ومن غير المؤكد إن كان هذا نتيجة جهده الذهني خلال حرب الشام، أو حالة طبيعية نتيجة تقدمه بالسن، أو كان تأثير نترات الفضة التي نصحه أطباؤه بتعاطيها منذ [129]. زمن لعلاج نفسه من مرض الزحار

ما زاد حالة محمد علي باشا سوءاً كانت المصائب التي حلت بمصر وعليه شخصياً في أواخر عمره، ففي سنة 1844 تبين لرئيس الديوان المالي شريف باشا، أن ديون الدولة المصرية قد بلغت 80 مليون فرنك، وأن المتأخرات الضريبية قد بلغت 14,081,500 قرشاً من الضريبة الإجمالية المقدرة بحوالي 75,227,500 قرش. [130] وتخوّف الباشا من عرض الموضوع على محمد علي لما قد يكون له من وقع شديد عليه، فعرض المسألة على إبراهيم باشا الذي اقترح أن تقوم أحب شقيقاته إلى والده بنقل الخبر، إلا أن ذلك لم يكن له الأثر المرجو، فقد فاق غضب محمد علي ما توقعه الجميع، ولم يهدأ باله [130]. ويستكين خاطره إلا بعد مرور ستة أيام

بعد عام من هذه الحادثة، أصيب إبراهيم باشا بالسل، واشتد عليه داء المفاصل، وأخذ يبصق دمًا عند السعال، فزاد ذلك من هموم محمد علي وحزنه، فأرسل ولده إلى إيطاليا للعلاج، على الرغم من أنه أدرك في قرارة نفسه أن ولده في عداد الأموات، ويتضح ذلك جليًا مما قاله للسلطان عندما زار الأستانة في سنة 1846، حيث عبّر عن خوفه من ضياع إنجازاته بسبب عدم كفاءة أحفاده لتحمل مسؤولية البلاد والعباد، فقال: «ولدي عجوزٌ عليل، وعبّاس متراخ كسول، من عساه يحكم مصر الآن سوى الأولاد، وكيف لهؤلاء أن يحفظوها؟» [131] بعد ذلك عاد محمد علي إلى مصر وبقي واليًا عليها حتى اشتدت عليه الشيخوخة، وبحلول عام 1848 كان قد أصيب بالخرف وأصبح توليه عرش الدولة أمرًا مستحيلًا، فعزله أبناؤه وتولّى إبراهيم باشا إدارة الدولة.

نوفمبر/تشرين الثاني سنة 10 حكم إبراهيم باشا مصر طيلة 6 أشهر فقط، قبل أن يتمكن منه المرض وتوافيه المنية في 1848، فخلفه ابن أخيه طوسون، عبّاس حلمي. [132] وبحلول هذا الوقت كان محمد علي باشا يُعاني من المرض أيضًا، وكان قد بلغ من الخرف حدًا لا يمكنه أن يستوعب خبر وفاة ابنه إبراهيم، فلم يُبلّغ بذلك. عاش محمد علي بضعة شهور بعد رمضان سنة 13 وفاة ولده، وتوفي في قصر رأس التين بالإسكندرية بتاريخ 2 أغسطس سنة 1849م، الموافق فيه 1265هـ، [133] فنُقل جثمانه إلى القاهرة حيث دُفن في الجامع الذي كان قد بناه قبل زمن في قلعة المدينة. كانت جنازة محمد علي باشا معتدلة الحضور والمراسم، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى الوالي عبّاس حلمي الذي طالما اختلف في الآراء والمشارب مع جدّه وعمّه إبراهيم، وكان يحمل له شيئًا من الضغينة. يقول القنصل البريطاني جون موراي، وهو من الأشخاص الذين شاركوا في تشييع محمد علي إلى مثواه الأخير:

كان الحضور في الجنازة حضورًا هزيلًا غثًا؛ كثير من القناصل والسفراء لم يُدعوا للمشاركة، ولم تُغلق الحوانيت ولا ... الدوائر الحكومية.. باختصار، يسود انطباع عام مفاده أن عبّاس باشا هو الجدير باللوم، فقد قلل من شأن جدّه وذكره اللامعة، ولم يحترم ذكره حق الاحترام، وكيف لا يكون ذلك وقد سمح أن يُقام مأتم هذا الرجل على هذا الشكل البائس وأهمل العناية به أشد الإهمال

إن تعلّق وتجيل جميع طبقات المجتمع المصري لاسم محمد علي لهو مأتم أعظم شأنًا وأكثر شرفًا من أي جنازة أخرى ... يُقدّمها له خلفاؤه. يتحدث الأهالي الكبار ممن يتذكر عن الفوضى والظلم الذي غرقت به البلاد قبل وصوله؛ ويُقارن الشباب حكمه بحكم خلفه المتقلب والمتذبذب؛ كل طبقات الشعب من ترك وعرب، لا تتردد في قول أن مصر المزدهرة المتحضرة ماتت مع محمد علي... في واقع الأمر يا سيدي، لا يمكننا ولا يمكن لأحد أن ينكر، أن محمد علي، على الرغم من كل أخطائه، [134]. كان رجلاً عظيم الشأن

إن أكثر النظريات السائدة عند المؤرخين وفي الأوساط العامة، هي تلك التي تقول أن محمد علي باشا هو «والد مصر الحديثة»، كونه كان الحاكم الأول عليها، والذي استطاع تجريد الباب العالي من سلطته الفعلية على البلاد، منذ الفتح العثماني لمصر عام 1517. وعلى الرغم من أنه فشل في تحقيق الانفصال التام لمصر عن الدولة العثمانية، إلا أنه وضع أسس الدولة المصرية الحديثة، التي تبلورت بعد وفاته. فمن خلال بناء لجيش كبير وقوي يُدافع عن بلاده ويوسع رقعتها، أنشأ بيروقراطية مركزية ونظامًا تعليميًا سمح بحصول حراك اجتماعي في المجتمع المصري، وقاعدة اقتصادية واسعة تستند إلى الزراعة والصناعات العسكرية. وقد كان من شأن جهوده وأعماله هذه أن توطّد حكم ذريته لمصر والسودان طيلة 150 عامًا [135]. تقريبًا، كانت مصر فيها دولة تتمتع باستقلال ذاتي قانوني في ظل الدولة العثمانية، ومن ثم في ظل الحماية البريطانية

يرى قسم آخر من الناس، أن محمد علي باشا لم يكن باني مصر الحديثة، وإنما هو أجنبي غازٍ مثله في ذلك مثل أي محتل آخر لأرض مصر، بدءًا من الفرس في عام 525 ق.م. [136] وحجج أصحاب هذا الرأي تتمثل بعدة نقاط، منها أن محمد علي لم يتكلم العربية أو يجعلها اللغة الرسمية في بلاطه، وإنما استعاض عنها بالتركية، كما أنه استغل ثروات مصر ومواردها البشرية لتحقيق مآربه الخاصة، وليس لتحقيق مصلحة البلاد وأهلها، وإنه أرهق المصريين بالضرائب وأعمال السخرة والتجنيد الإجباري. ومن أبرز المواضيع التي تجعل البعض يحتفظ على عهد محمد علي باشا، قصة عزمه على هدم الهرم الأكبر واستخدام أحجاره الضخمة لبناء قناطر جديدة عند رأس دلتا النيل في منطقة شلقان، التي أصبحت فيما بعد القناطر الخيرية، والتي تراجع عنها بعد أن أقنعه المهندس الفرنسي لينان دو بلفون بعدم جدواها. [137] على العموم تعتبر [138]. النظرة سالفة الذكر النظرة الأقل قبولاً عند المؤرخين وبالذات العرب منهم

تزوّج محمد علي باشا امرأتين: كانت الأولى أمينة هانم وهي بنت علي باشا الشهير بمصرلي من أهالي قرية نصرتلي ورُزق منها خمسة أولاد، ثلاثة أنجال وبناتين وهم: إبراهيم باشا، أحمد طوسون باشا، إسماعيل باشا، توحيد هانم، ونازلي هانم. أما [139]. امرأته الثانية فهي ماه دوران هانم، المعروفة باسم «أوقمش قادين»، ولم يرزق منها أولادًا

كذلك كان لمحمد علي عدد من المستولادات، وهنّ ما ملكته يمينه وفقًا للشرعية الإسلامية، كالجواري أو الإماء. أما مستولداته فهن: أم نعمان وقد رُزق منها نعمان بك، عين حياة قادين وقد رُزق منها محمد سعيد باشا، ممتاز قادين وقد رُزق منها حسين بك، ماهوش قادين وقد رُزق منها علي صديق بك، نام شاز قادين وقد رُزق منها محمد عبد الحليم، زبية خديجة قادين وقد رُزق منها محمد علي باشا الصغير، شمس صفا قادين وقد رُزق منها بنتين: فاطمة هانم ورقية هانم، شمع نور قادين وقد [139]. رُزق منها زينب هانم. بالإضافة إلى نائلة قادين وكلفدان قادين وقمر قادين، اللواتي لم يُرزق منهن بأولاد

مايو 1805 - 2 مارس 1848 17

الجمهورية الأولى (عبد الناصر - السادات)

عبد الناصر

جمال عبد الناصر (15 يناير 1918 – 28 سبتمبر 1970)، هو ثاني رؤساء مصر. تولى السلطة من سنة 1956 حتى وفاته. وهو قائد الاتحاد العربي الاشتراكي الذي يدعو للوحدة العربية وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو/تموز 1952 التي أطاحت بالملك فاروق (آخر حاكم فعلي من أسرة محمد علي) وحولت نظام مصر إلى جمهورية رئاسية شغل ناصر منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة. قبل الثورة، كان ناصر عضوًا في حزب مصر الفتاة الذي كان ينادي بالاشتراكية. استقال عبد الناصر بعد الثورة من منصبه في الجيش وتولى رئاسة الوزراء، ثم اختير رئيسًا للجمهورية في 25 يونيو/حزيران 1956، طبقًا لاستفتاء أجري في 23 يونيو 1956. وبعد محاولة اغتياله عام 1954م على يد أحد أعضاء فحظر التنظيم وقمعه ووضع الرئيس محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية وتولى [6][جماعة الإخوان المسلمين، [2][3][4][5][7]. المنصب التنفيذي

أدت سياسات عبد الناصر غير المنحازة خلال الحرب الباردة إلى توتر العلاقات مع القوى الغربية التي سحبت تمويلها للسد العالي، الذي كان عبد الناصر يخطط لبنائه. رد عبد الناصر على ذلك بتأميم شركة قناة السويس سنة 1956، ولاقى ذلك

وبالتالي، قامت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل باحتلال سيناء لكنهم انسحبوا وسط ضغوط .استحساناً داخل مصر والوطن العربي دولية؛ وقد عزز ذلك مكانة عبد الناصر السياسية بشكل ملحوظ. ومنذ ذلك الحين، نمت شعبية عبد الناصر في المنطقة بشكل كبير، وتزايدت الدعوات إلى الوحدة العربية تحت قيادته، وتحقق ذلك جزئياً بتشكيل الجمهورية العربية المتحدة مع سوريا (1958 - 1961). في سنة 1962، بدأ عبد الناصر سلسلة من القرارات الاشتراكية والإصلاحات التحديثية في مصر. وعلى الرغم من النكسات التي تعرضت لها قضيته القومية العربية، بحلول سنة 1963، وصل أنصار عبد الناصر للسلطة في عدة أقطار عربية. دعم عبد الناصر ثورة 26 سبتمبر اليمنية في ذلك الوقت. قدم ناصر دستوراً جديداً في سنة 1964، وهو العام نفسه الذي أصبح فيه رئيساً لحركة عدم الانحياز الدولية. بدأ ناصر ولايته الرئاسية الثانية في آذار/مارس 1965 بعد انتخابه وتبع ذلك هزيمة مصر من إسرائيل في حرب حزيران سنة 1967. استقال عبد الناصر من جميع مناصبه .بدون معارضة السياسية بسبب هذه الهزيمة، ولكنه تراجع عن استقالته بعد مظاهرات حاشدة طالبت بعودته إلى الرئاسة. بين سنتي 1967 و1968 عين عبد الناصر نفسه رئيساً للوزراء بالإضافة إلى منصبه كرئيس للجمهورية، وشن حرب استنزاف لاستعادة .وبدأ عملية عدم تسييس الجيش وأصدر مجموعة من الإصلاحات السياسية الليبرالية .1967الأراضي المفقودة في حرب

وشيع جنازته في القاهرة أكثر .بعد اختتام قمة جامعة الدول العربية سنة 1970، توفي عبد الناصر إثر تعرضه لنوبة قلبية من خمسة ملايين شخص. يعتبره مؤيدوه في الوقت الحاضر رمزاً للكرامة والوحدة العربية والجهود المناهضة للإمبريالية؛ بينما يصفه معارضوه بالمستبد، وينتقدون انتهاكات حكومته لحقوق الإنسان. تعرض عبد الناصر لعدة محاولات اغتيال في حياته، كان من بينها محاولة اغتيال في حي المنشية بالإسكندرية عام 1954م نسبت لأحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وقد نفت الجماعة علاقتها بالحادثه.[8] أمر ناصر بعد ذلك بحملة أمنية ضد جماعة الإخوان المسلمين. يصف المؤرخون ناصر باعتباره واحداً من الشخصيات السياسية البارزة في التاريخ الحديث للشرق الأوسط في القرن العشرين

في 15 يناير 1918م في منزل والده -رقم 12 شارع قنوات- [10][جمال عبد الناصر حسين خليل سلطان المري]9 ولد بحي باكوس بالإسكندرية قبيل أحداث ثورة 1919 في مصر.[11] وهو من أسرة صعيدية عربية قحطانية[12]، حيث ولد وقد [14]والده في قرية بني مر في محافظة أسيوط، ونشأ في الإسكندرية،[13] وعمل وكيلاً لمكتب بريد باكوس هناك، تزوج من السيدة «فهيمة» التي ولدت في ملوي بالمنيا،[15] وكان جمال عبد الناصر أول أبناء والديه.[13] وكان والداه قد تزوجا في سنة 1917، وأنجبا ولدين من بعده، وهما عز العرب والليثي.[13] ويقول كُتّاب سيرة عبد الناصر روبرت ستيفنس وسعيد أبو الريش أن عائلة عبد الناصر كانت مؤمنة بفكرة «المجد العربي»، ويتضح ذلك في اسم شقيق عبد [16].الناصر، وهو عز العرب، وهذا اسم نادر في مصر

سافرت الأسرة في كثير من الأحيان بسبب عمل والد جمال عبد الناصر. ففي سنة 1921، انتقلوا إلى أسيوط، ثم انتقلوا سنة 1923 إلى الخطاطبة. التحق عبد الناصر بروضة الأطفال بمحرم بك بالإسكندرية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبة و1924، وفي سنة 1925 دخل جمال مدرسة النحاسين الابتدائية[17] بالجمالية بالقاهرة، 1923في الفترة ما بين سنتي .وأقام عند عمه خليل حسين لمدة ثلاث سنوات، وكان جمال يسافر لزيارة أسرته بالإسكندرية فقط أثناء العطلات الدراسية

كان عبد الناصر يتبادل الرسائل مع والدته، ولكن الرسائل توقفت في أبريل 1926، وعندما عاد إلى الخطاطبة علم أن والدته قد ماتت قبل أسابيع بعد ولادتها لأخيه الثالث شوقي، ولم يملك أحد الشجاعة لإخباره بذلك.[18][19] وقد قال عبد الناصر في

وقت لاحق:

[22]]وتعمق حزن عبد الناصر عندما تزوج والده قبل نهاية هذا العام.[18]]21

عند جده لوالدته فقضى السنة 1928 وبعد أن أتم جمال السنة الثالثة في مدرسة النحاسين بالقاهرة، أرسله والده في صيف [20]]الرابعة الابتدائية في مدرسة العطارين بالإسكندرية.[19]

التحق جمال عبد الناصر بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان الثانوية وقضى بها عاما واحدا، ثم نقل في العام التالي (1930) إلى مدرسة رأس التين بالإسكندرية بعد أن انتقل والده للعمل في الخدمة البريدية هناك.[19]]20] وقد بدأ نشاطه السياسي وقد علم بعد [24]]حينها،[19]]23] فقد رأى مظاهرة في ميدان المنشية بالإسكندرية،[20]] وانضم إليها دون أن يعلم مطالبها، ذلك أن هذا الاحتجاج كان من تنظيم جمعية مصر الفتاة، وكان هذا الاحتجاج يندد بالاستعمار الإنجليزي في مصر، وذلك في أعقاب قرار من رئيس الوزراء حينئذ إسماعيل صدقي بإلغاء دستور 1923،[20]] وألقي القبض على عبد الناصر واحتجز [19]]. قبل أن يخرج والده [25]]لمدة ليلة واحدة،

عندما نقل والده إلى القاهرة في عام 1933، انضم ناصر إليه هناك، والتحق بمدرسة النهضة الثانوية بحي الظاهر بالقاهرة،[20]]26] ومثل في عدة مسرحيات مدرسية، وكتب مقالات بمجلة المدرسة، منها مقالة عن الفيلسوف الفرنسي وفي 13 نوفمبر 1935، قاد ناصر مظاهرة طلابية ضد الحكم البريطاني [26]]فولتير بعنوان «فولتير، رجل الحرية». [20]] احتجاجا على البيان الذي أدلى به صمويل هور وزير الخارجية البريطاني قبل أربعة أيام، والذي أعلن رفض بريطانيا لعودة الحياة الدستورية في مصر. [20]] وقتل اثنان من المتظاهرين وأصيب عبد الناصر بجرح في جبينه سببته رصاصة من ضابط إنجليزي. [25]] وأسرع به زملاؤه إلى دار جريدة الجهاد التي تصادف وقوع الحادث بجوارها، ونشر اسمه في العدد الذي صدر صباح اليوم التالي بين أسماء الجرحى. [20]]27] وفي 12 ديسمبر، أصدر الملك الجديد، فاروق، قرارًا بإعادة [20]]. الدستور

نما نشاط عبد الناصر السياسي أكثر طوال سنوات مدرسته، حيث أنه لم يحضر سوى 45 يومًا أثناء سنته الأخيرة في المدرسة الثانوية. [28]]29] اعترض عبد الناصر بشدة على المعاهدة البريطانية المصرية لسنة 1936، التي تنص على استمرار وجود قوات عسكرية بريطانية في البلاد، وقد أيدت القوات السياسية في مصر هذه المعاهدة بالإجماع تقريبًا. [20]] ونتيجة لذلك، انخفضت الاضطرابات السياسية في مصر بشكل كبير، واستأنف عبد الناصر دراسته في مدرسة النهضة،[28]] [20]]. حيث حصل على شهادة التخرج في وقت لاحق من ذلك العام

يؤكد أبو الريش أن ناصر لم يُد أي انزعاج جراء نقلاته المتكررة، وإنَّ هذا الأمر وسَّع آفاقه وجعله يتعرَّف على مُختلف طبقات المُجتمع المصري. [30]] انتمى ناصر إلى الطبقة الشعبية التي عاشت أوضاعًا أصعب بكثير من أوضاع الطبقة الثرية النخبوية، لذا لم يكن راضيًا عن الأثرياء وأصحاب النفوذ، وكبُر امتعاضه من هذه الفئة مع مُرور السنوات. [31]] أمضى

ناصر معظم وقت فراغه في القراءة، وخاصة في سنة 1933 عندما كان يعيش بالقرب من دار الكتب والوثائق القومية. قرأ والسير الذاتية للزعماء القوميين نابليون، أتاتورك، أوتو فون بسمارك، [30]القرآن، وأقوال الرسول محمد وحياة الصحابة، [33][وغاربيالدي والسيرة الذاتية لونسنتون تشرشل.[20][25][32]

كان ناصر متأثراً إلى حد كبير بالقومية المصرية، التي اعتنقها السياسي مصطفى كامل والشاعر أحمد شوقي،[30] ومدربه في الكلية الحربية، عزيز المصري، الذي أعرب عبد الناصر عن امتنانه له في مقابلة صحفية سنة 1961.[34] وقد تأثر ناصر بشدة برواية «عودة الروح» للكاتب المصري توفيق الحكيم، التي قال فيها توفيق الحكيم أن الشعب المصري كان فقط وكانت هذه [32]«بحاجة إلى الإنسان الذي سيمثل جميع مشاعرهم ورغباتهم، والذي سيكون بالنسبة لهم رمزا لهدفهم».[25][32].الرواية هي مصدر إلهام لعبد الناصر لإطلاق ثورة 1952

في سنة 1937، تقدم عبد الناصر إلى الكلية الحربية لتدريب ضباط الجيش، ولكن الشرطة سجلت مشاركته في احتجاجات مناهضة للحكومة، فمنع من دخول الكلية،[35] فالتحق بكلية الحقوق في جامعة الملك فؤاد (جامعة القاهرة حالياً)،[35] لكنه استقال بعد فصل دراسي واحد وأعاد تقديم طلب الانضمام إلى الكلية العسكرية.[36] واستطاع عبد الناصر مقابلة وزير ركز [37][35]، 1937الحربية إبراهيم خيرى باشا،[35] وطلب مساعدته، فوافق على انضمامه للكلية العسكرية في مارس في الكلية، التقى بعبد الحكيم عامر وأنور السادات، ناصر على حياته العسكرية منذ ذلك الحين، وأصبح يتصل بعائلته قليلا وكلاهما أصبحا مساعدين هامين له خلال فترة رئاسته. تخرج من الكلية العسكرية في شهر يوليو 1937،[20] رقي عبد [31].الناصر إلى رتبة ملازم ثان في سلاح المشاة

في سنة 1941، طلب عبد الناصر النقل إلى السودان، وهناك قابل عبد الحكيم عامر، وكانت السودان حينها جزءاً من مصر.[31] عاد جمال عبد الناصر من السودان في سبتمبر 1942، ثم حصل على وظيفة مدرب في الأكاديمية العسكرية [31].الملكية بالقاهرة شهر مايو 1943

في سنة 1942، سار مايلز لامبسون السفير البريطاني إلى قصر الملك فاروق وحاصره بالدبابات، وأمره بإقالة رئيس الوزراء حسين سري باشا، بسبب تعاطفه مع قوات المحور. ورأى ناصر الحادث بأنه انتهاك صارخ للسيادة المصرية، وقال :عن ذلك

فُيِّل ناصر في كلية الأركان العامة في وقت لاحق من ذلك العام.[38] بدأ ناصر بتشكيل مجموعة تكونت من ضباط الجيش الشباب الذين يملكون مشاعر القومية القوية.[39] ظل ناصر على اتصال مع أعضاء المجموعة من خلال عبد الحكيم عامر، [40].وواصل عبد الناصر البحث عن الضباط المهتمين بالأمر في مختلف فروع القوات المسلحة المصرية

تطوع عبد الناصر في البداية [41].[41]كانت أول معركة لعبد الناصر في فلسطين خلال الحرب العربية الإسرائيلية سنة للخدمة في اللجنة العربية العليا بقيادة محمد أمين الحسيني، وكان عبد الناصر قد التقى بالحسيني وأعجب به.[42] ولكن تم

[43]. رفض دخول قوات اللجنة العربية العليا في الحرب من قبل الحكومة المصرية، [42] لأسباب غير واضحة

في مايو 1948، أرسل الملك فاروق الجيش المصري إلى فلسطين، [44] وخدم ناصر في كتيبة المشاة السادسة. [45] وخلال الحرب، كتب عبد الناصر عن عدم استعداد الجيش المصري، قائلا

وكان ناصر نائب قائد القوات المصرية المسؤولة عن تأمين الفالوجة. أصيب عبد الناصر بجروح طفيفة في القتال يوم 12 يوليو. وبحلول شهر أغسطس، كان عبد الناصر مع فرقته محاصرين من قبل الجيش الإسرائيلي، ولكن الفرقة رفضت الاستسلام. أدت المفاوضات بين إسرائيل ومصر أخيرًا إلى التنازل عن الفالوجة إلى إسرائيل. [44] وفقا لإريك مارغوليس وأصبح. الصحفي المخضرم، تحملت القوات المصرية القصف العنيف في الفالوجة، بالرغم من أنها كانت معزولة عن قيادتها [46]. المدافعون، بما فيهم الضابط جمال عبد الناصر أبطالاً وطنيين حينها

استضافت المطربة المصرية أم كلثوم احتفال الجمهور بعودة الضباط رغم تحفظات الحكومة الملكية، التي كانت قد تعرضت لضغوط من قبل الحكومة البريطانية لمنع الاستقبال، وزاد ذلك من عزم عبد الناصر على الإطاحة بالملكية. [47] بدأ عبد [48] أثناء الحصار. 46 «الناصر كتابه» «فلسفة الثورة

بعد الحرب، عاد عبد الناصر إلى وظيفته مدرسًا في الأكاديمية الملكية العسكرية، وأرسل مبعوثين إلى جماعة الإخوان المسلمين، لتشكيل تحالف معها في أكتوبر سنة 1948، ولكنه اقتنع بعد ذلك بأن جدول أعمال الإخوان لم يكن متوافقًا مع نزعه القومية، وبدأ الكفاح من أجل منع تأثير الإخوان على أنشطته. [44] أرسل ناصر كعضو في الوفد المصري إلى رودس في فبراير 1949 للتفاوض على هدنة رسمية مع إسرائيل، ويقول عبد الناصر أنه اعتبر شروط الهدنة مهينة، وبخاصة لأن الإسرائيليين تمكنوا من احتلال منطقة إيلات بسهولة بينما هم يتفاوضون مع العرب في مارس 1949

تزامنت عودة عبد الناصر لمصر مع انقلاب حسني الزعيم في سوريا. وقد شجع نجاحه الواضح عبد الناصر في مساعيه الثورية. [49] بعد فترة وجيزة من عودته، استدعى رئيس الوزراء إبراهيم عبد الهادي عبد الناصر لاستجوابه بشأن شكوك بأنه تم تشكيل مجموعة سرية من ضباط المعارضة؛ نفى عبد الناصر هذه المزاعم بشكل مقنع، وكان عبد الهادي أيضًا مترددًا في اتخاذ تدابير جذرية ضد الجيش، خصوصًا أمام رئيس أركانه، الذي كان حاضرا أثناء الاستجواب، وأفرج عن عبد الناصر في وقت لاحق. وقد دفع هذا الاستجواب عبد الناصر إلى تسريع أنشطة جماعته

بعد سنة 1949، اعتمد الفريق اسم «حركة الضباط الأحرار». قام عبد الناصر بتنظيم «اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار»، [50] وتألّفت من أربعة عشر رجلًا من مختلف الخلفيات السياسية والاجتماعية، بما في ذلك ممثلين عن الشباب المصريين، والإخوان المسلمين، والحزب الشيوعي المصري، والطبقة الأرستقراطية. انتخب ناصر رئيسًا للجنة بالإجماع

في الانتخابات البرلمانية لسنة 1950، فاز حزب الوفد بأغلبية المقاعد، ويرجع ذلك إلى غياب جماعة الإخوان المسلمين، الذين قاطعوا الانتخابات.[51] بدأت الاتهامات بالفساد ضد سياسيي حزب الوفد تطفو على السطح، وانتشرت الشائعات والشكوك حولهم، مما جلب الضباط الأحرار إلى واجهة الحياة السياسية المصرية.[52] وبحلول ذلك الوقت، كان عدد أعضاء الجمعية قد ارتفع إلى 90 عضواً، ووفقاً لخالد محيي الدين

ورأى ناصر أن الضباط الأحرار لم يكونوا على استعداد للتحرك ضد الحكومة، وظل نشاطه مقتصرًا لمدة تقارب العامين [53]. على تجنيد الضباط ونشر المنشورات السرية

في 11 أكتوبر سنة 1951، ألغت حكومة الوفد المعاهدة البريطانية المصرية لعام 1936، والتي أعطت السيطرة لبريطانيا على قناة السويس حتى سنة 1956. ووفقاً لأنور السادات

وفي يناير عام 1952، حاول عبد الناصر وحسن إبراهيم قتل حسين سري عامر ببنادقهم الرشاشة، بينما كان يقود سيارته في شوارع القاهرة،[54] وبدلاً من قتل الضابط، أصاب أحد المهاجمين امرأة مارة بريئة. وذكر ناصر أنه بكى لذلك، وجعله هذا [54]. الأمر يعدل عن رأيه

كان سري عامر مقرباً من الملك فاروق، ورشح لرئاسة نادي الضباط.[54] كان ناصر مصمماً على استقلال الجيش عن النظام الملكي، وطلب من محمد نجيب الانضمام إلى الضباط الأحرار عن طريق عبد الحكيم عامر. وكان محمد نجيب ضابطاً [55]. شعبياً، قدم استقالته إلى الملك فاروق في عام 1942، وأصيب ثلاث مرات في حرب فلسطين

يوم 25 يناير سنة 1952، حدثت مواجهة بين القوات البريطانية وشرطة الإسماعيلية أدت إلى مقتل أربعين من رجال الشرطة المصرية بالرصاص، ودارت أعمال شغب في القاهرة في اليوم التالي، مما أسفر عن مقتل 76 شخصاً. بعد ذلك، نشر ناصر برنامجاً من ست نقاط لمصر في مجلة روز اليوسف لتفكيك الإقطاع والقضاء على النفوذ البريطاني. في مايو 1952، تلقى ناصر كلمة تقول بأن الملك فاروق قد عرف أسماء الضباط الأحرار وسيقوم بإلقاء القبض عليهم، فقام عبد الناصر على الفور بتوكيل مهمة التخطيط للاستيلاء على الحكومة إلى زكريا محي الدين، بمساعدة وحدات الجيش الموالية [56]. للجمعية

كان الضباط الأحرار يقولون أن نيتهم ليست تثبيت أنفسهم في الحكومة، وإنما إعادة إنشاء دولة ديمقراطية برلمانية. لم يعتقد عبد الناصر أن ضابطاً من ذوي الرتب المتدنية مثله (مقدم) من شأنه أن يكون مقبولاً من قبل الشعب المصري، واختار لذلك محمد نجيب ليكون قائداً للثورة (اسمياً).[57] انطلقت الثورة يوم 22 (توضيح) يوليو وأعلن نجاحها في اليوم التالي. استولى الضباط الأحرار على جميع المباني الحكومية، والمحطات الإذاعية، ومراكز الشرطة، وكذلك مقر قيادة الجيش في القاهرة. وكان العديد من الضباط المتمردون يقودون وحداتهم، ارتدى ناصر ملابس مدنية لتجنب القبض عليه عن طريق النظام الملكي.[56] وفي خطوة لدرء التدخل الأجنبي، أخبر ناصر الولايات المتحدة والحكومة البريطانية قبل يومين من الثورة عن

نوابه واتفق معها على عدم مساعدة فاروق.[56][58] وتحت ضغط من أمريكا، وافق ناصر على نفي الملك المخلوع مع [59]. احتفال تكريمي

يوم 18 يونيو سنة 1953، تم إلغاء النظام الملكي وأعلن قيام الجمهورية في مصر، وكان نجيب أول رئيس لها،[56] ووفقًا لأوصياء على مصالح الشعب «ضد النظام الملكي وطبقة «لأبو الريش: بعد توليهم السلطة، أصبح ناصر والضباط الأحرار «الباشاوات».[60] وطلبوا من رئيس الوزراء السابق علي ماهر قبول إعادة تعيينه في موقعه السابق، وتشكيل مجلس الوزراء بأكمله من المدنيين.[60] حكم الضباط الأحرار باسم «مجلس قيادة الثورة» عن طريق محمد نجيب رئيسًا وجمال عبد الناصر نائبًا للرئيس.[61] قام عبد الناصر بالعديد من الإصلاحات كقانون الإصلاح الزراعي، وإلغاء النظام الملكي، (عدد) سبتمبر. وتولى نجيب دورًا إضافيًا وهو رئاسة الوزراء، 7 وإعادة تنظيم الأحزاب السياسية.[62] استقال ماهر يوم وعبد الناصر نائبًا لرئيس الوزراء.[63][64] وفي سبتمبر، تم وضع قانون الإصلاح الزراعي حيز التنفيذ.[62] ومن وجهة [65].نظر عبد الناصر، أعطى هذا القانون مجلس قيادة الثورة هويته وحول الانقلاب إلى ثورة

قبل تطبيق قانون الإصلاح الزراعي، في شهر أغسطس عام 1952، اندلعت أعمال شغب يقودها الشيوعيون في مصانع الغزل والنسيج في كفر الدوار، مما أدى إلى اشتباك الجيش معهم ما أسفر عن مقتل 8 جنود و5 من العمال وإصابة 28. أصر معظم أعضاء مجلس قيادة الثورة على إعدام اثنين من زعماء أعمال الشغب، رفض ناصر هذا الرأي ومع ذلك، نُفذ الحكم. وقال نجيب في مذكراته «إنني التقيت بهما وكنت مقتنعا ببراءتهما بل وكنت معجبا بشجاعتهما ولكن صدقت على حكم إعدامهما تحت ضغط وزير الداخلية – جمال عبد الناصر – لمنع تكرار مثل هذه الأحداث».[66][67][68] أيد الإخوان المسلمون مجلس قيادة الثورة، وبعد تولي نجيب للسلطة، طالبوا بأربع حقائب وزارية في الحكومة الجديدة. رفض عبد الناصر [65].مطالبهم وبدلاً من إعطائهم أربع حقائب وزارية، منح اثنين من أعضاء الجماعة مناصب وزارية طفيفة

في يناير 1953 تمكن عبد الناصر من التغلب على المعارضة بقيادة نجيب وحظر جميع الأحزاب السياسية،[69] وأنشأ نظام الحزب الواحد تحت مظلة هيئة التحرير، والأخيرة حركة فضفاضة كانت مهمتها الرئيسية تنظيم مسيرات وإلقاء محاضرات مناوئة لمجلس قيادة الثورة،[70] وتولى عبد الناصر منصب أمينها العام.[71] وعلى الرغم من قرار حل البرلمان، كان عبد الناصر عضو مجلس قيادة الثورة الوحيد الذي ما زال يفضل إجراء الانتخابات البرلمانية، وفقًا لعبد اللطيف البغدادي (أحد زملائه من الضباط). وظل عبد الناصر ينادي بإجراء الانتخابات البرلمانية في سنة 1956.[70] في مارس سنة 1953، قاد [72].ناصر الوفد المصري للتفاوض على انسحاب القوات البريطانية من قناة السويس

عندما بدأت علامات الاستقلال من مجلس قيادة الثورة تظهر من نجيب، حيث نأى بنفسه عن قانون الإصلاح الزراعي وتقرب إلى الأحزاب المعارضة لمجلس قيادة الثورة مثل: جماعة الإخوان المسلمين وحزب الوفد،[73] فكر ناصر في تنحيته.[72] في يونيو، سيطر ناصر على منصب وزير الداخلية بعزل الوزير سليمان حافظ، الموالي لمحمد نجيب،[73] وضغط على [72].نجيب لاختتام إلغاء النظام الملكي

في 25 فبراير 1954، أعلن نجيب استقالته من مجلس قيادة الثورة بعد أن عقد مجلس قيادة الثورة لقاء رسميًا دون حضوره

قبل يومين. [74] في 26 فبراير، قبل ناصر استقالة نجيب، وقام بوضع نجيب تحت الإقامة الجبرية في منزله. [74] وعين مجلس قيادة الثورة ناصر قائدًا لمجلس قيادة الثورة ورئيسًا لمجلس الوزراء، [75] على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية وكما أراد نجيب، ثم تمرد على الفور بين ضباط الجيش، وطالبوا بإعادة نجيب وحل مجلس قيادة الثورة. [74] ولكن شاعرًا في 27 فبراير، أطلق أنصار عبد الناصر في الجيش غارة على القيادة العامة العسكرية، وقاموا بإنهاء التمرد. [76][77] وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، نظم مئات الآلاف من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين مظاهرات، ودعوا لعودة نجيب وسجن عبد الناصر. [78] وأيضًا طالبت مجموعة كبيرة داخل مجلس قيادة الثورة، بقيادة خالد محيي الدين، بإطلاق سراح نجيب وعودته إلى رئاسة الجمهورية. [72]، واضطر ناصر إلى الإذعان لمطالبهم، ولكنه أجل إعادة نجيب حتى 4 مارس، وقام بتعيين عبد [79]. الحكيم عامر قائدًا للقوات المسلحة، وكان هذا المنصب في يد محمد نجيب قبل عزله يوم 5 مارس، قامت قوات الأمن التابعة لعبد الناصر بالقبض على الآلاف من المشاركين في المظاهرات الداعية لعودة نجيب. نجح مجلس قيادة الثورة في إثارة المستفيدين من الثورة، أي العمال والفلاحين، والبرجوازيين الصغار، حيث قاموا بتنظيم مظاهرات كبيرة، لمعارضة قرارات نجيب، التي ألغى فيها قانون الإصلاح الزراعي وعدة إصلاحات أخرى. [80] سعى نجيب لقمع المظاهرات، ولكن تم رفض طلباته من قبل رؤساء قوات الأمن. [81] يوم 29 مارس، أعلن ناصر إلغاء قرارات نجيب «ردا على طلب الشارع». [81] بين أبريل ويونيو، تم اعتقال وفصل مئات من مؤيدي نجيب في الجيش، وكان محيي الدين منفيا في سويسرا بصورة غير رسمية (لتمثيل مجلس قيادة الثورة في الخارج). [81] حاول الملك سعود ملك المملكة [82]. العربية السعودية إصلاح العلاقات بين عبد الناصر ونجيب، ولكن دون جدوى

في 26 أكتوبر 1954، حاول محمود عبد اللطيف أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين اغتيال عبد الناصر، عندما كان يلقي كان المسلح بعيدا عنه بـ 25 قدمًا (7.6 متر)، وأطلق ثمانى خطابًا في الإسكندرية للاحتفال بالانسحاب العسكري البريطاني طلقات، ولكن جميع الطلقات لم تصب ناصر. اندلعت حالة من الذعر بين الجمهور، لكن ناصر رفع صوته وطلب من الجماهير الهدوء، [83] وصاح بما يلي:

تعالت صيحات التشجيع لعبد الناصر في مصر والوطن العربي. وأتت محاولة الاغتيال بنتائج عكسية. [84] وبعد عودته إلى القاهرة، أمر عبد الناصر بواحدة من أكبر الحملات السياسية في التاريخ الحديث لمصر، [84] فتم اعتقال الآلاف من المعارضين، ومعظمهم من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين والشيوخ، وتمت إقالة 140 ضابطًا مؤيلاً لنجيب. [84] وحكم على ثمانية من قادة الإخوان بالإعدام. [84] تمت إزالة محمد نجيب من رئاسة الجمهورية ووضع تحت الإقامة الجبرية، ولكن لم تتم محاكمته، ولم يبق أحد في الجيش بالدفاع عنه. وبعد تحييد منافسيه، أصبح عبد الناصر الزعيم في مصر بلا منازع

كان لا يزال عدد مؤيدي عبد الناصر قليلًا، ولا يضمن له الحفاظ على خطته الإصلاحية، وسعيه للبقاء في السلطة. [85] فقام عبد الناصر بإلقاء عدة خطب في أماكن مختلفة في البلاد، للترويج لنفسه ولهينة التحرير. [85] وقام بفرض ضوابط على الصحافة، وأعلن أن جميع المنشورات والصحف لابد أن تلقى موافقته عليها لمنع «الفتنة». [86] غنى كل من أم كلثوم وعبد وأنجت عدة مسرحيات. الحليم حافظ، وبعض المطربين العرب البارزين في هذا العصر عدة أغاني تشيد بقومية عبد الناصر تشوّه سمعة خصومه السياسيين. [85] ووفقًا لبعض معاونيه، دبر عبد الناصر الحملة بنفسه. [85] وبدأت القومية العربية تظهر [87]. ثم في يناير 1955 عين رئيسًا لمجلس قيادة الثورة. 1955 - بشكل متكرر في خطباته في سنتي 1954 قام عبد الناصر بعمل اتصالات سرية بغرض السلام مع إسرائيل في سنتي 1954 - 1955 ، لكنه صمم بعد ذلك على أن السلام مع إسرائيل مستحيل، واعتبر أنها «دولة توسعية تنتظر للعرب بازدياد». [88] يوم 28 فبراير 1955، هاجمت القوات الإسرائيلية قطاع غزة، الذي كانت تسيطر عليه مصر في ذلك الوقت، وأعلنت إسرائيل أن هدفها هو القضاء على الغارات

شعر عبد الناصر بأن الجيش المصري ليس على استعداد للمواجهة ولم يرد عسكرياً. كان فشله في الرد .الفدائية الفلسطينية على العمل العسكري الإسرائيلي ضربة لشعبيته المتزايدة.[89][90] في وقت لاحق أمر ناصر بتشديد الحصار على الملاحه الإسرائيلية من خلال مضيق تيران. قام الإسرائيليون بإعادة عسكرة منطقة عوجة الحفير منزوعة السلاح على الحدود [90].المصرية في 21 سبتمبر

وبالتزامن مع غارة فبراير الإسرائيلية، تم تشكيل حلف بغداد بين بعض الحلفاء الإقليميين للمملكة المتحدة. اعتبر عبد الناصر حلف بغداد تهديدا لجهوده للقضاء على النفوذ العسكري البريطاني في الشرق الأوسط، وآلية لتقويض جامعة الدول العربية و«إدامة التبعية العربية للصهيونية والإمبريالية الغربية».[89] ورأى ناصر أنه إذا كان يريد الحفاظ على الموقع الريادي الإقليمي لمصر فهو يحتاج إلى الحصول على الأسلحة الحديثة لتسليح جيشه. عندما أصبح واضحا له أن الدول الغربية لن تمد تحول عبد الناصر إلى الكتلة الشرقية وأبرم اتفاق شراء [91][مصر بالأسلحة تحت شروط مالية وعسكرية مقبولة،[89][90] مليون دولار أمريكي في 27 سبتمبر.[89][90] بعد صفقة الأسلحة التشيكوسلوفاكية، 320 أسلحة من تشيكوسلوفاكيا بمبلغ [90].أصبح ميزان القوى بين مصر وإسرائيل أكثر تعادلاً، وتعزز دور عبد الناصر كقائد للعرب يتحدى الغرب

في مؤتمر باندونغ في إندونيسيا أواخر أبريل 1955، كان عبد الناصر يعامل كأبرز ممثلي الدول العربية، وكان واحداً من الشخصيات الأكثر شعبية في القمة.[92][93] وكان عبد الناصر قد زار باكستان في وقت سابق (9 (عدد) أبريل)[94] والهند (14 أبريل)،[95] وبورما وأفغانستان في الطريق إلى باندونغ.[96] وأقام معاهدة صداقة مع الهند في القاهرة يوم 6 (عدد) [97].أبريل، مما عزز العلاقات المصرية الهندية في السياسة الدولية وجبهات التنمية الاقتصادية

وسعت جهود عبد الناصر [92].توسط ناصر في مناقشات المؤتمر بين الفصائل الموالية للغرب، والمالية للاتحاد السوفييتي للتصدي للاستعمار في إفريقيا وآسيا وتعزيز السلام العالمي في ظل الحرب الباردة بين الغرب والاتحاد السوفياتي. قدم عبد الناصر الدعم من أجل استقلال تونس والجزائر والمغرب عن الحكم الفرنسي، ودعم حق عودة الفلسطينيين لمنازلهم، ودعى لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي. نجح في الضغط على الحضور لتمرير قرارات بشأن كل [98].من هذه القضايا، وأبرز مكاسبه كان ضمان الدعم القوي من الصين والهند

وتم استقبال عبد الناصر [99][بعد مؤتمر باندونغ، أعلن ناصر رسمياً «الحياد الإيجابي» لمصر بشأن الحرب الباردة.[93] من قبل حشود كبيرة من الناس غطت شوارع القاهرة لدى عودته إلى مصر في 2 مايو، وتم الإعلان على نطاق واسع في [100].ونتيجة لذلك، تعززت مكانة عبد الناصر إلى حد كبير كما زادت ثقته في نفسه. الصحافة عن إنجازاته وقيادته للمؤتمر

مع تعزيز موقعه الداخلي إلى حد كبير، أصبح ناصر قادراً على ضمان أسبقيته على زملائه في مجلس قيادة الثورة، واكتساب [101].سلطة صنع القرار من دون منازع نسبياً،[96] وخاصة في السياسة الخارجية

خلال شهر يناير من سنة 1956، أعلن عن الدستور المصري الجديد، الذي نصَّ على تأسيس نظام الحزب الواحد تحت مظلة

إن الاتحاد القومي ليس حزبًا، وإنما هو وطن بأكمله داخل إطار «:الاتحاد القومي». [101] يفلسف ناصر الاتحاد القومي بقوله واحد ... ويحقق أهداف ثورته التي لا بد من تحقيقها». [102][103] كان الاتحاد القومي هو نفسه هيئة التحرير بعد إعادة حاول ناصر أن يُخرب المزيدي من [105]. تشكيلها، [104] بعد أن فشل ناصر في حشد المشاركة الشعبية الكبيرة فيها المواطنين في الحركة الجديدة، على أن يتم تقديم طلبات الانتساب إلى لجان شعبية مختصة تُوافق عليها أولاً، وذلك في سبيل ترسيخ الدعم الشعبي لحكومته. [105] كان الاتحاد القومي يختار مرشحاً للانتخابات الرئاسية على أن تتم الموافقة عليه من [101]. قبل الجماهير بعد أن يُطرح اسمه من قبل اللجان

يونيو، وحاز كلاهما على 23 تم ترشيح عبد الناصر لمنصب رئاسة الجمهورية، وطرح الدستور الجديد للاستفتاء العام يوم عضوا. وجرى الانتخابات في يوليو سنة 1957. منح 350 الموافقة بأغلبية ساحقة. [101] وأنشئ مجلس الأمة الذي يتضمن الدستور حق الاقتراع للمرأة، وحظر التمييز القائم على نوع الجنس، وكفل حماية خاصة للنساء في مكان العمل. [106] تزامنا مع الدستور الجديد ورئاسة عبد الناصر، حل مجلس قيادة الثورة نفسه كجزء من الانتقال إلى الحكم المدني. [107] وخلال المناقشات التي دارت لتشكيل حكومة جديدة، بدأ ناصر عملية تهميش منافسيه من بين الضباط الأحرار الأصليين، بينما رفع [101]. أقرب حلفائه لمناصب رفيعة المستوى في الحكومة

بعد فترة انتقالية مدتها ثلاث سنوات، تسلم ناصر السلطة. اصطدمت سياساته الخارجية والداخلية المستقلة بشكل متزايد مع المصالح الإقليمية لكل من المملكة المتحدة وفرنسا. أدانت الأخيرة دعمه القوي لاستقلال الجزائر، واهتاجت حكومة أنطوني إيدن في المملكة المتحدة من حملة عبد الناصر ضد حلف بغداد. [107] بالإضافة إلى ذلك، فقد أدى تمسك عبد الناصر بالحياد بشأن الحرب الباردة، والاعتراف بالصين الشيوعية، وصفقة الأسلحة مع الكتلة الشرقية إلى انزعاج الولايات المتحدة. في 19 تموز 1956، سحبَت الولايات المتحدة وبريطانيا فجأة عرضهما لتمويل بناء سد أسوان، [107] حيث أعربتَا عن خوفهما من [108]. أن الاقتصاد المصري سوف يغرق بسبب هذا المشروع

أبلغ ناصر بالانسحاب البريطاني الأمريكي بينما كان على متن طائرة العودة إلى القاهرة من بلغراد. [109] يؤكد الصحفي محمد حسنين هيكل أن ناصر اتخذ القرار النهائي لتأميم قناة السويس بين 19 و20 يوليو. [109] ولكن ناصر ذكر بنفسه في وقت لاحق أنه قرر ذلك في 23 يوليو، بعد دراسة المسألة والتباحث مع بعض مستشاريه من مجلس قيادة الثورة المنحل، وهما البغدادي ومحمود يونس. علم بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة بالقرار يوم 24 يوليو، بينما كان الجزء الأكبر من مجلس [109]. الوزراء غير مدركين لمخطط التأميم حتى قبل ساعات من إعلان عبد الناصر عنه

في 26 يوليو 1956، قدم ناصر خطاباً في الإسكندرية أعلن فيه تأميم شركة قناة السويس كوسيلة لتمويل مشروع سد أسوان في ضوء انسحاب القوات البريطانية الأمريكية. [110] ووسط حديثه، ندد ناصر بالإمبريالية البريطانية في مصر والسيطرة البريطانية على أرباح شركة القناة، وتمسك بحق الشعب المصري في السيادة على الممر المائي، خاصة وأن 120,000 [110]. مصري قد مات في سبيل إنشائه

وكان في استقبال إعلان تأميم القناة تأييد واسع من قبل الجمهور في مصر، وفي جميع أنحاء الوطن العربي، نزل الآلاف إلى

الشوارع مردين هتافات داعمة لهذا القرار.[111] وكتب المحلل السياسي المصري محمود حمد أنه بعد تأميم القناة اكتسب أنشأت الشرعية وجعلته «القائد الكاريزمي» و«المتحدث باسم الجماهير ليس فقط في مصر، بل «ناصر شعبية» شبه تامة في جميع أنحاء العالم الثالث».[112] ووفقا لأبو الريش، كان هذا أكبر انتصار لقومية عبد الناصر العربية في ذلك الوقت و«بعد فترة قصيرة كانت لوحاته يمكن العثور عليها في خيام اليمن، وأسواق مراكش، والفيلات الفاخرة في سوريا».[111] وكان التبرير الرسمي لتأميم القناة أن الأموال الناتجة من القناة ستستخدم في بناء السد في أسوان.[113] وفي اليوم نفسه، [114].أغلقت مصر القناة أمام الملاحة الإسرائيلية

رأت فرنسا والمملكة المتحدة، وهما أكبر دولتين مساهمتين في شركة قناة السويس، أن تأميم قناة السويس عمل عدائي من قبل الحكومة المصرية. كان ناصر يدرك أن تأميم القناة سوف يحدث أزمة دولية، واعتقد أن احتمال التدخل العسكري من قبل الدولتين (فرنسا والمملكة المتحدة) 80 في المئة.[115] وقال أنه يعتقد، مع ذلك، أن المملكة المتحدة لن تكون قادرة على [116].«مستحيل»التدخل عسكريا لمدة شهرين على الأقل بعد الإعلان، ووصف التدخل الإسرائيلي بأنه

في أوائل أكتوبر، اجتمع مجلس أمن الأمم المتحدة بشأن مسألة تأميم القناة واتخذ قرارا بالاعتراف بحق مصر في السيطرة على القناة طالما استمرت في السماح بمرور السفن الأجنبية من القناة.[117] وفقا لهيكل، بعد هذا الاتفاق «قدر ناصر أن في المئة».[118] ومع ذلك، بعد وقت قصير، عقدت المملكة المتحدة، وفرنسا، وإسرائيل 10 خطر الغزو قد انخفض إلى [122].اتفاقا سريا للاستيلاء على قناة السويس، واحتلال أجزاء من مصر،[119] وإسقاط عبد الناصر.[120][121]

في 29 أكتوبر 1956، عبرت القوات الإسرائيلية شبه جزيرة سيناء، وسرعان ما تقدمت إلى أهدافها. بعد ذلك بيومين، قصفت الطائرات البريطانية والفرنسية المطارات المصرية في منطقة القناة.[123] أمر ناصر القيادات العسكرية بسحب الجيش المصري من سيناء لتعزيز دفاعات القناة. وعلاوة على ذلك، فقد تخوف ناصر من إرسال سلاح المدرعات لمواجهة القوة الغازية الإسرائيلية (والبريطانية والفرنسية التي هبطت في وقت لاحق على مدينة بورسعيد)، حيث أنه تخوف من تدميرها من قبل قوات الدول الثلاث مجتمعة. اختلف عامر معه بشدة، حيث أصر على أن الدبابات المصرية يجب أن تواجه الإسرائيليين في المعركة. دارت بين كليهما مناقشات ساخنة يوم 3 نوفمبر، وسلم عامر برأي ناصر

على الرغم من الأمر بانسحاب القوات المصرية من سيناء، فقد قتل نحو 2000 جندي مصري خلال الاشتباكات مع القوات الإسرائيلية،[124] وتم القبض على 5000 جندي مصري تقريبا من قبل الجيش الإسرائيلي. اقترح عامر وصلاحيات سالم طلب وقف إطلاق النار، وطلب سالم أيضا من ناصر تسليم نفسه للقوات البريطانية. وبخهما ناصر، وقال أن الجيش لن يستسلم.[123] تولى ناصر القيادة العسكرية. على الرغم من السهولة النسبية التي تم بها احتلال سيناء، لم يلحق بهيبة عبد الناصر في الداخل وبين العرب أي أذى.[125] لتعويض الأداء الضعيف للجيش المصري، أذن الناصر بتوزيع حوالي 400000 بندقية على المتطوعين المدنيين ومئات من الميليشيات التي تشكلت في جميع أنحاء مصر، والتي قادها الكثير من [126].المعارضين السياسيين لجمال عبد الناصر

أرسلت كتيبة المشاة الثالثة والمئات من عناصر الحرس الوطني إلى بورسعيد لتعزيز الدفاعات المصرية هناك.[127] سافر

ناصر والبغدادى إلى منطقة القناة لرفع الروح المعنوية للمتطوعين المسلحين. وفقا لمذكرات البغدادى، وصف ناصر الجيش المصرى بأنه «محطم». [127] عندما هبطت القوات البريطانية والفرنسية فى بورسعيد فى 5-6 نوفمبر، زادت الميليشيات وكان قائد [128] المحلية من مقاومتها وقوة دفاعاتها، وقد أدت مقاومتها الشديدة إلى القتال من شارع إلى شارع. [126] الجيش المصرى فى المدينة يستعد لطلب شروط لوقف إطلاق النار، ولكن ناصر نهائى عن ذلك. تمكنت القوات البريطانية نوفمبر. [128] قتل من 750 إلى 1000 مصرى فى معركة 7 والفرنسية من الاستيلاء على معظم أجزاء المدينة فى [124]. بورسعيد

أدانت إدارة أيزنهاور الأمريكية الغزو الثلاثى، ودعمت قرارات الأمم المتحدة المطالبة بسحب قوات الدول الثلاثة أكبر الأدوار وأكثرها حسما» فى وقف «المؤامرة» الغازية. [129] أثنى ناصر على أيزنهاور، مشيرا إلى أنه لعب الثلاثية». [130] وبحلول نهاية شهر ديسمبر، انسحبت القوات البريطانية والفرنسية تماما من الأراضي المصرية، [129] فى حين أنهت إسرائيل انسحابها فى مارس 1957 وأطلقت سراح جميع أسرى الحرب المصريين. [124] [131] ونتيجة لأزمة السويس، أصدر ناصر مجموعة من اللوائح فرضت شروطا صارمة للحصول على الإقامة والمواطنة، والتي أثرت فى أغلبها [132]. على المواطنين اليهود (المصريين والأجانب على حد سواء)، وطرد الآلاف منهم أو أجبروا على مغادرة البلاد

يوم 8 أبريل، أعيد فتح القناة، [133] وتم تعزيز الموقف السياسى لعبد الناصر بشكل كبير بسبب فشل الغزو ومحاولة الإطاحة به. يقول أنثونى نوتنغ أن هذه الأزمة «هى التى جعلت ناصر أخيرا وبشكل كامل، رئيسا لمصر

قبل سنة 1957، كانت القومية العربية هى الأيديولوجية السائدة فى الوطن العربى، واعتبر المواطن العربى ناصر زعيمه بلا كاريزما» عبد الناصر، والتى عززها انتصاره فى أزمة «منازع». [134] أرجع المؤرخ عديد دويشا الفضل فى ذلك إلى السويس، [134] واتخاذها من القاهرة مقرا لإذاعة صوت العرب، [135] التى نشرت أفكار عبد الناصر فى جميع أنحاء العالم: الناطقة باللغة العربية، وكتب المؤرخ يوجين روغان

اللبنانيون المتعاطفون مع عبد الناصر والسفارة المصرية فى بيروت اشتروا الكثير من وسائل الإعلام اللبنانية للمساهمة فى زيادة نشر أفكار عبد الناصر عالميا. [136] كما تمتع ناصر بدعم من المنظمات القومية العربية، فى جميع أنحاء المنطقة. ، على «وكان العديد من أتباعه يمولونه تمويلا جيدا، ولكنهم افتقروا إلى أى هيكل أو تنظيم دائم. دعوا أنفسهم «الناصريين [136].» الرغم من اعتراض عبد الناصر على التسمية، حيث قال أنه يفضل مصطلح «القوميين العرب

فى يناير 1957، اعتمدت الولايات المتحدة مبدأ أيزنهاور وتعهدت بمنع انتشار الشيوعية فى الشرق الأوسط. [137] على الرغم من أن ناصر كان معارضا للشيوعية فى المنطقة، كانت زعامته للعرب مُعتبرة كتهديد من قبل الدول الموالية للغرب فى المنطقة. [137] [138] حاول أيزنهاور عزل ناصر وتقليل نفوذه الإقليمى من خلال محاولة تحويل الملك سعود إلى أيضا فى يناير، رئيس الوزراء الأردنى المنتخب، والمؤيد لعبد الناصر، [139] سليمان النابلسى انضم [138] [موازينه. 137] [140]. بالأردن إلى معاهدة عسكرية مع مصر، وسوريا، والمملكة العربية السعودية

تدهورت العلاقات بين عبد الناصر والملك حسين في أبريل عندما اتهم حسين ناصر بالتورط في دعم محاولتي الانقلاب ضده، [140][141] التي قادها علي أبو نوار ورفاقه على الرغم من أن عبد الناصر لم يشترك فيهما، [142][143] وحل حسين حكومة النابلسي. [140][141] انتقد ناصر في وقت لاحق حسين على راديو القاهرة، واصفا إياه بأنه «أداة أصبحت علاقات ناصر مع الملك سعود عدائية أيضا، حيث بدأ هذا الأخير في الخوف من أن زيادة [144].» للإمبريالية وعلى الرغم من معارضة [140]. شعبية عبد الناصر في المملكة العربية السعودية أصبحت تهديدا حقيقيا لبقاء العائلة المالكة حكومات الأردن والمملكة العربية السعودية، والعراق، ولبنان له، حافظ ناصر على مكانته بين المصريين ومواطني البلدان [145]. العربية الأخرى

بحلول نهاية سنة 1957، أمم ناصر كل ما تبقى من الشركات البريطانية والفرنسية في مصر، بما في ذلك مصانع التبغ والإسمنت والأدوية، والفوسفات، [146] بينما لم تسفر جهود ناصر كتقديم حوافز ضريبية وجذب الاستثمارات الخارجية عن نتائج ملموسة، أمم ناصر المزيد من الشركات وجعلها جزءا من منظمة التنمية الاقتصادية. [146] كان ثلثا الاقتصاد لا يزال في أيدي القطاع الخاص حينها. [146] حقق هذا المجهود قدرا من النجاح، مع زيادة الإنتاج الزراعي والاستثمار في التصنيع. [146] بدأ ناصر إنشاء مصانع الصلب بحلوان، والتي أصبحت فيما بعد أكبر المشاريع في مصر، ووفرت عشرات الآلاف من فرص العمل. [146] قرر ناصر أيضا التعاون مع الاتحاد السوفييتي في بناء سد أسوان كبديل للولايات المتحدة [146]. التي سحبت تمويلها للمشروع

على الرغم من شعبيته الكبيرة لدى الشعب العربي، بحلول منتصف 1957 كانت حليفة عبد الناصر الإقليمية الوحيدة هي سورية. [147] وفي سبتمبر من نفس العام، احتشدت القوات البرية التركية على طول الحدود السورية، معطية بذلك مصداقية للشائعات التي ادعت أن دول حلف بغداد كانت تحاول إسقاط الحكومة اليسارية في سوريا. [147] أرسل ناصر بعض الوحدات إلى سوريا كعرض رمزي للتضامن، مما رفع مكانته في الوطن العربي، وخاصة بين السوريين

مع تنامي عدم الاستقرار السياسي في سوريا، أرسل وفد من سوريا لناصر للمطالبة بوحدة فورية مع مصر. [148] رفض ناصر الطلب في البداية، معللا ذلك بعدم توافق النظم السياسية والاقتصادية بين البلدين، وعدم التواصل، وكثرة تدخلات الجيش السوري في السياسة، والطائفية العميقة بين القوى السياسية في سوريا. [148] ومع ذلك، في يناير عام 1958، تمكن الوفد السوري الثاني من إقناع ناصر بقرب استيلاء الشيوعيين على سوريا، وما يترتب عليه من انزلاقها في حرب أهلية. [149] اختار ناصر الوحدة في وقت لاحق، وإن كان قد اشترط توليه رئاسة الوحدة التي ستقوم بين الدولتين وحل حزب البعث، وقد وافق المندوبون والرئيس السوري شكري القوتلي على ذلك. [150] في 1 فبراير، أعلنت الجمهورية العربية المتحدة، وكانت ردة الفعل الأولية في الوطن العربي هي الذهول وفقا للكثير من المؤرخين، ولكن سرعان ما تحول الذهول إلى نشوة كبيرة. [151] أمر ناصر بشن حملة ضد الشيوعيين السوريين، نافيا العديد منهم من وظائفهم [153][الحكومية. 152]

يوم 24 فبراير، سافر ناصر إلى دمشق في زيارة مفاجئة للاحتفال بالوحدة. [154] وكان في استقباله مئات الآلاف من الأشخاص. [154] أرسل ولي عهد الإمام بدر في شمال اليمن إلى دمشق ليعرض عليه ضم بلاده إلى الجمهورية الجديدة.

[155]. «وافق ناصر على إنشاء اتحاد فدرالي مع اليمن ليمسى «الدول العربية المتحدة

عضو (400 من مصر 600 أعلن عبد الناصر صدور الدستور المؤقت الجديد الذي أعدته الجمعية الوطنية المكونة من 200 من سورية)، وحل جميع الأحزاب السياسية. [156] أعطى ناصر كلا من جانبي الوحدة نائبين للرئيس: البغدادي وعامر في مصر، وصبري العسلي وأكرم الحوراني في سوريا. [156] ثم غادر إلى موسكو للاجتماع مع نيكيتا خروتشوف. في الاجتماع، ضغط خروتشوف على ناصر لرفع الحظر المفروض على الحزب الشيوعي، ولكن ناصر رفض، مشيرًا إلى أنه شأن داخلي وليس موضوعا للمناقشة مع القوى الخارجية. وبحسب ما ورد فقد فوجئ خروتشوف ونفى التدخل في شؤون [157]. الجمهورية العربية المتحدة. وحسنت المسألة، حيث سعى كلا الزعيمين لمنع الخلاف بين البلدين

في لبنان، حدثت اشتباكات بين الفصائل المؤيدة لعبد الناصر والمعارضة له، ومنهم الرئيس كميل شمعون. بلغت الاشتباكات ذروتها خلال أزمة سنة 1958 في مايو. [159] طالبت الفصائل اليسارية المؤيدة لعبد الناصر بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة، بينما أرادت الفصائل اليمينية المعارضة له استمرار استقلال لبنان. [159] فوض ناصر عبد الحميد السراج الإشراف على هذه القضية، فقدم السراج مساعدات محدودة لأنصار ناصر اللبنانيين تتمثل في المال، والأسلحة الخفيفة، وتدريب الضباط، وكان ذلك أقل من «الدعم واسع النطاق» الذي زعمه شمعون. لم يطمع عبد الناصر في لبنان، حيث رأى [160]. أنها «حالة خاصة»، لكنه سعى لمنع حصول شمعون على فترة رئاسية ثانية

يوم 14 يوليو، أطاح ضابطا الجيش العراقي عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بالنظام الملكي العراقي، وفي اليوم التالي، اعترف ناصر بالحكومة الجديدة وقال إن «أي هجوم [161]. قتل رئيس الوزراء العراقي المعارض لناصر، نوري السعيد على العراق بمثابة هجوم على الجمهورية العربية المتحدة». [162] وفي 15 يوليو، هبطت قوات مشاة البحرية الأميركية في لبنان، والقوات الخاصة البريطانية في الأردن، بناء على طلب حكومتي البلدين لمنعهما من السقوط بيد القوات الموالية لعبد الناصر. رأى ناصر أن الثورة في العراق فتحت الطريق أمام الوحدة العربية. [162] وفي 19 يوليو، للمرة الأولى، أعلن أنه اختار «اتحادا عربيا كاملا»، على الرغم من أنه لم يكن لديه خطة لدمج العراق مع الجمهورية العربية المتحدة، [163] في حين فضل معظم أعضاء مجلس قيادة الثورة العراقي وحدة وطنية عراقية. [164] سعى قاسم للحفاظ على استقلال العراق، حيث كان مستاءً من القاعدة الشعبية الكبيرة لعبد الناصر في البلاد، وهذا ما دعى أن تكون القاهرة مقرا للاجئين السياسيين العرب في تلك الفترة، وكان له لقاء بصدام حسين كمعارض لنظام الحكم القاسمي، حيث قدم له بعض النصائح في العمل [166]. [161] [165]

في خريف سنة 1958، شكل ناصر لجنة ثلاثية تتكون من زكريا محي الدين، الحوراني، وصلاح البيطار للإشراف على التطورات في سوريا. [167] بنقله الأخيرين (الذين كانا بعثيين) إلى القاهرة، حيد ناصر أهم الشخصيات السياسية التي تمتلك أفكارا مستقلة حول الطريقة التي يجب أن تدار بها سوريا. [167] حول السراج سوريا لدولة بوليسية من خلال سجن ونفي في [167]. ملاك الأراضي الذين اعترضوا على إدخال الإصلاح الزراعي المصري إلى سوريا، وكذلك فعل مع الشيوعيين أعقاب الانتخابات اللبنانية التي فاز بها فؤاد شهاب في سبتمبر عام 1958، تحسنت العلاقات بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة إلى حد كبير. [168] وفي 25 مارس 1959، التقى شهاب وناصر على الحدود اللبنانية السورية، مما وضع حدا [168]. للأزمة اللبنانية

بحلول ديسمبر، أصبح الوضع السياسي في سوريا أكثر تعثراً، واستجاب ناصر لذلك بتعيين عامر كحاكم عام لسوريا جنبا إلى جنب مع السراج. عارض زعماء سورية هذا القرار واستقال العديد منهم من وظائفهم الحكومية. التقى ناصر في وقت لاحق مع زعماء المعارضة، وفي لحظة ساخنة، هتف بأنه الرئيس «المنتخب» للجمهورية العربية المتحدة، وأولئك الذين لم يقبلوا [167]. «سلطته يمكنهم أن يذهبوا بعيدا»

مارس عبد الناصر سياسة ارتجالية ومتفردة في إدارة شؤون سورية. كانت العناصر المصرية تسير شؤون سورية، وبالذات من خلال مكتب المشير عامر. نقلت كميات من السلاح السوفييتي الحديث من سورية إلى مصر بحجة وحدة الجبهة والحاجة إليها في مصر، وكانت هناك خطط لنقل احتياطي الذهب من مصرف سورية المركزي إلى القاهرة. [169] ازدادت المعارضة يذكر [171]. للوحدة بين بعض العناصر السورية الرئيسية، [170] مثل النخب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية حسن التهامي في مذكراته أنه قبل الوحدة كانت الزراعة في سورية مربحة وكان فائض القمح السوري يصدر إلى الخارج، وكذلك كانت الصناعة مزدهرة، ولكن عبد الناصر أصدر مرسوماً في يوليو 1961 يتضمن تدابير اشتراكية تقضي بتأميم وهو ما تسبب في أزمة اقتصادية. أرجع ناصر تدهور الاقتصاد السوري [172] قطاعات واسعة من الاقتصاد السوري، لسيطرة البرجوازية الكاملة عليه. رفض عبد الناصر نصائح مقربيه حول ضرورة القيام بإصلاحات في سورية تأخذ بعين الاعتبار رأي ومخاوف السوريين وتجاهل تحذيرات حول مخاطر انهيار الوحدة، كان بعضها من صلاح الدين البيطار الذي [169] قال لدى زيارته القاهرة

نفى عبد الناصر وزير داخلية الإقليم الشمالي (سوريا) عبد الحميد السراج في سبتمبر للحد من الأزمة السياسية المتنامية. يذكر أبو الريش أن ناصر لم يكن قادراً تماماً على معالجة المشاكل السورية لأنها كانت «أجنبية عليه». [173] حيث كان [173]. الوضع الاقتصادي في مصر أكثر إيجابية، مع نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى 4.5 في المئة والتقدم السريع للصناعة وفي سنة 1960، أمم ناصر الصحافة المصرية، من أجل توجيه التغطية نحو القضايا الاجتماعية والاقتصادية في البلاد وحشد التأييد الشعبي للتدابير الاشتراكية التي أصدرها. إضافة إلى ذلك، كانت السيطرة المطلقة للعناصر المصرية والتعامل القاسي لعبد الناصر مع معارضيه من الشيوعيين والبعثيين وسياسة التعذيب أسباباً أخرى لتذمر الناس وتنامي المعارضة [86]. للوحدة

يوم 28 سبتمبر 1961، شنت وحدات انفصالية من الجيش بقيادة مدير مكتب المشير عامر عبد الكريم النحلاوي انقلاباً في وردا على ذلك اشتبكت معهم وحدات الجيش الموالية [174] دمشق، معلنة انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة، للاتحاد في شمال سوريا، وحدثت مظاهرات مؤيدة لناصر في المدن السورية الكبرى. [171] أرسل ناصر القوات الخاصة المصرية إلى اللاذقية لدعم حلفائه، لكنه انسحب منها بعد يومين، معللاً ذلك برغبته عدم حدوث قتال بين الدول وأعلن أن مصر سوف [176] العربية. [175] وقبل ناصر انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة يوم 5 أكتوبر، تعترف بالحكومة السورية المنتخبة، [176] وألقى باللوم في تفكك الوحدة على التدخل من قبل الحكومات العربية المعادية له. [175] وفقاً لهيكل، عانى ناصر ما يشبه الانهيار العصبي وبدأت صحته في التدهور بعد حل الاتحاد، [175] كما بدأ في [175]. التدخين بشكل أكبر

تغير الموقف الإقليمي لناصر بشكل غير متوقع عندما أطاح الضباط اليمينيون بقيادة عبد الله السلال -المؤيد لناصر- بالإمام بدر في شمال اليمن في 27 أيلول 1962. [177] بدأ البدر وأنصاره من القبائل يتلقون المزيد من الدعم من المملكة العربية السعودية لمساعدتهم في إعادة المملكة، بينما قبل ناصر في وقت لاحق -بناء على طلب من السلال- مساعدة الحكومة الجديدة عسكرياً يوم 30 سبتمبر. [178] ونتيجة لذلك، أصبحت مصر متورطة على نحو متزايد في الحرب الأهلية المطولة في اليمن حتى سحبت قواتها في سنة 1967. [178] معظم زملاء ناصر القدماء تساءلوا عن الحكمة من استمرار الحرب، ولكن عامر قال ناصر في وقت لاحق -في سنة 1968- أن التدخل في اليمن كان «سوء» [179]. طمان ناصر بقرب انتصارهم [178]. «تقدير

في تموز سنة 1962، استقلت الجزائر عن فرنسا. [179] وكمؤيد سياسي ومالي قوي لحركة الاستقلال الجزائرية، اعتبر ناصر استقلال البلاد نصراً شخصياً له. [179] ووسط هذه التطورات، لجأت العصبة المؤيدة لناصر في العائلة المالكة [180]. السعودية بقيادة الأمير طلال إلى مصر، جنباً إلى جنب مع كبير الموظفين الأردنيين، في أوائل سنة 1963

في 8 شباط 1963، أطاح انقلاب عسكري في العراق بقيادة تحالف بعثي-ناصرى بقاسم (الذي قتل في وقت لاحق). اختير عبد السلام عارف -الناصرى- ليكون الرئيس الجديد. [179] أطاح تحالف مماثل بالحكومة السورية يوم 8 مارس. [181] وفي 14 مارس أرسلت الحكومتان الجديتان العراقية والسورية الوفود لناصر للضغط عليه من أجل عمل اتحاد عربي وأكد [183] جديد. [182] وخلال الاجتماع، انتقد ناصر البعثيين «لتسهيلهم» خروج سوريا من الجمهورية العربية المتحدة، ووقع الطرفان على [182] أنه كان «زعيم العرب». [182] تم الاتفاق على عمل وحدة انتقالية تنص على نظام فيدرالي، ولكن تم صرف النظر عن الاتفاق في [184]. 1965. الاتفاق في 17 أبريل، وكان من المقرر إنشاء الاتحاد الجديد في مايو وقت لاحق عندما تخلى البعثيون في سوريا عن أنصار عبد الناصر من الضباط. وفشل بعد ذلك انقلاب مضاد قام به عقيد [185]. «ناصرى، وصف ناصر البعثيين بـ«الفاشييين

في يناير 1964، دعا ناصر لعقد قمة الجامعة العربية في القاهرة، لعمل استجابة عربية موحدة ضد خطط إسرائيل لاستخدام مياه نهر الأردن لأغراض اقتصادية، والتي اعتبرتها سوريا والأردن عملاً من أعمال الحرب. [186] ألقى ناصر باللوم على الانقسامات العربية، ووصف الوضع بأنه «كارثي». [187] شجع ناصر سوريا والفدائيين الفلسطينيين ضد استفزازات الإسرائيليين، وأعلن أنه لا يخطط لحرب مع إسرائيل. [187] وخلال القمة، بدأ ناصر علاقات ودية مع الملك حسين، وأصلح العلاقات مع حكام المملكة العربية السعودية وسوريا والمغرب. [186] وفي مايو، بدأ ناصر يشارك رسمياً بدوره القيادي في قضية فلسطين. [187] قبل الشروع في إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية. [187] [188] وقد استخدمها ناصر ليسيّط على [187]. وكان رئيسها (ومرشح عبد الناصر الشخصي) هو أحمد الشقيري [188]. الفدائيين الفلسطينيين

بعد سنوات من التنسيق في السياسة الخارجية وتطوير العلاقات، قام ناصر، الرئيس الإندونيسي سوكارنو، الرئيس في سنة 1961. [189] وكان هدفها المعلن (NAM) اليوغسلافي تيتو، والرئيس الهندي نهرو بتأسيس حركة عدم الانحياز هو ترسيخ عدم الانحياز وتعزيز السلام العالمي في ظل الحرب الباردة، القضاء على الاستعمار، وزيادة التعاون الاقتصادي فيما بين البلدان النامية. [190] وفي سنة 1964، أصبح ناصر رئيساً لحركة عدم الانحياز وعقد المؤتمر الثاني للمنظمة في القاهرة. [191]

لعب ناصر دورا هاما في تعزيز التضامن الأفريقي في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، وخلال هذه الفترة، جعل ناصر مصر ملجأ للقادة المناهضين للاستعمار، وسمح للعديد من البلدان الأفريقية ببيت الدعاية المناهضة للاستعمار من القاهرة. [192] ابتداءً من سنة 1958، لعب ناصر دورا رئيسيا في المناقشات بين القادة الأفارقة التي أدت إلى إنشاء منظمة [192]. الوحدة الأفريقية في سنة 1963

في سنة 1961، سعى عبد الناصر إلى ترسيخ مكانة مصر كقائدة للعالم العربي، وسعى للترويج لثورة ثانية في مصر بهدف دمج الفكر الإسلامي والاشتراكي. [193] ولتحقيق ذلك، بادر بالعديد من الإصلاحات لتحديث الأزهر، والذي هو بمثابة السلطة الرائدة في الإسلام السني. استخدم ناصر علماء الأزهر الأكثر استعدادا كتقل موازن لنفوذ الإخوان المسلمين، ابتداءً [194]. من سنة 1953

أعطى ناصر التعليمات للأزهر لإحداث تغييرات في مناهجه التي كانت قد تدنت كثيرا. تضمنت التعليمات إنشاء مدارس مختلطة وإدخال التطور في المناهج المدرسية. وشملت الإصلاحات أيضا اندماج المحاكم الدينية والمدنية. وعلاوة على ذلك، أجبر ناصر الأزهر على إصدار فتوى بقبول المسلمين الشيعة والعلويين والدروز في صلب الإسلام، وهم الذين اعتبرهم [193]. زنادقة» لعدة قرون سابقة» الأزهر

بعد انفصال سوريا، تنامت مخاوف ناصر من عدم اهتمام عامر بتدريب وتحديث الجيش، ومن الدولة داخل الدولة التي خلقها وفي أواخر سنة 1961، أصدر ناصر مرسوما يقضي [196]] عامر بإنشاء جهاز القيادة والاستخبارات العسكرية. [195] بإعطاء الرئيس سلطة الموافقة على جميع التعيينات العسكرية العليا، بدلًا من ترك هذه المسؤولية فقط لعامر. [197]] [198] [197]. وعلاوة على ذلك، أعطى ناصر التعليمات بأن يكون المعيار الأساسي للترقية هو الجدارة وليس الولاء الشخصي [198]. تراجع ناصر عن مبادرته تلك بعد تهديد حلفاء عامر من الضباط له بالحشد ضده

رد عامر من خلال [198]. في أوائل 1962 حاول ناصر مرة أخرى انتزاع السيطرة على القيادة العسكرية من عامر تراجع ناصر في نهاية المطاف، حيث [199]] مواجهة مباشرة مع ناصر لأول مرة، وحشد الضباط المواليين له سرًا. [197] كان قلقا من مواجهة عنيفة محتملة بين الجيش والحكومة المدنية. [200] وفقا للبغدادي، بسبب التوتر الناجم عن انهيار الجمهورية العربية المتحدة والحكم الذاتي المتزايد لعامر، أصبح ناصر (الذي كان بالفعل مريضًا بالسكري)، يعيش عمليا على [201]. المسكنات منذ ذلك الحين

في أكتوبر/نشرين الأول سنة 1961، بدأ ناصر برنامجًا كبيرًا للتأميم في مصر، معتبرًا أن اعتماد قراراته الاشتراكية سيكون الحل لمشاكل بلاده. من أجل تنظيم وترسيخ قاعدته الشعبية مع المواطنين في مصر ومواجهة نفوذ الجيش، قدم ناصر الميثاق الوطني في سنة 1962 ووضع دستورًا جديدًا. [202] دعا الميثاق للرعاية الشاملة والصحة، والإسكان بأسعار معقولة، والمدارس المهنية، بمزيد من الحقوق للمرأة وبرنامج تنظيم الأسرة، فضلا عن

حاول ناصر أيضا الحفاظ على مراقبة الخدمة المدنية في البلاد لمنعها من التضخم، مما جعلها تصبح عبئا على الدولة.[195] أصدر ناصر قوانين جديدة تحدد الحد الأدنى لأجور العمال، وتحديد نسبة لهم من أسهم الأرباح، والتعليم المجاني والرعاية الصحية المجانية، وتخفيض عدد ساعات العمل، والتشجيع على المشاركة في الإدارة. كفل قانون الإصلاح الزراعي أمن ونتيجة لتدابير سنة [204]. المزارعين المستأجرين،[203] تم الترويج للنمو الزراعي، والحد من الفقر في المناطق الريفية وأعيدت تسمية الاتحاد القومي إلى الاتحاد [205]1962، وصلت ملكية الحكومة من الشركات المصرية إلى 51 في المئة، الاشتراكي العربي. مع هذه التدابير ازداد القمع المحلي، كما تم سجن الآلاف من الإسلاميين، بما في ذلك العشرات من ضباط ميل ناصر لتحويل النظام إلى النمط السوفيتي دعى مساعديه البغدادي وحسين الشافعي إلى تقديم استقالاتهم احتجاجا .الجيش [206].على ذلك

أعيد انتخاب ناصر لولاية ثانية كرئيس للجمهورية العربية المتحدة بعد استفتاء في البلاد، وحلف ناصر اليمين الدستورية يوم 25 مارس 1965. كان ناصر المرشح الوحيد لهذا المنصب، حيث حظر القانون ترشح جميع خصومه السياسيين تقريبا للرئاسة. في تلك السنة نفسها، حبس الزعيم الفكري لجماعة الإخوان المسلمين سيد قطب.[207] اتهم قطب بالتخطيط لاغتيال ناصر، وأعدم في سنة 1966. ابتداءً من سنة 1966،[207] مع تباطؤ نمو الاقتصاد المصري، وصيرورة الدين الحكومي [208].مرهقا على نحو متزايد، بدأ ناصر في تخفيف سيطرة الدولة على القطاع الخاص، وتقديم الحوافز لزيادة الصادرات

في أوائل سنة 1967، حذر الاتحاد السوفيتي ناصر من هجوم إسرائيلي وشيك على سوريا، على الرغم من أن رئيس هيئة دون إذن عبد الناصر، استخدم عامر [210]الأركان محمد فوزي وصف ذلك التحذير بأنه «لا أساس له من الصحة». [209] التحذيرات كذريعة لإرسال قوات إلى سيناء يوم 14 مايو، وطالب ناصر في وقت لاحق بسحب قوات الطوارئ الدولية في شمال سيناء.[210][211] وفي وقت سابق من ذلك اليوم، تلقى ناصر تحذيرا من الملك حسين من التواطؤ الإسرائيلي الأمريكي لجر مصر إلى الحرب.[212] على الرغم من أنه في الأشهر السابقة، كان حسين وناصر قد اتهما بعضهما البعض بتجنب معركة مع إسرائيل،[213] كان حسين مع ذلك خائفا من أن الحرب المصرية الإسرائيلية المحتملة ستسبب في احتلال الضفة الغربية من قبل إسرائيل. كان ناصر لا يزال يرى أن الولايات المتحدة تستطيع كبح جماح إسرائيل من مهاجمة مصر بسبب التأكيدات التي تلقاها من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.[214] وفي المقابل، طمأن ناصر أيضا كلا القوتين أن [214].مصر ستدافع عن نفسها فقط

يوم 21 مايو، ودون الحصول على إذن عبد الناصر، أمر عامر بمحاصرة مضيق تيران، في خطوة اعتقد ناصر أن إسرائيل ولكن ناصر كان يشك في [216]«ستعتبرها سببا للحرب.[212] طمأنه عامر أن الجيش كان مستعدا للمواجهة،[215] ذلك.[215] علاوة على ذلك، توقع عامر هجوما إسرائيليا وشيكا ودعا لضربة استباقية.[217][218] رفض ناصر الدعوة،[218][219] حيث قال أن سلاح الجو يفتقر للطيارين الأكفاء.[219] ومع ذلك، قال ناصر أنه إذا هاجمت إسرائيل، ستكون لمصر ميزة كثرة القوى العاملة والأسلحة، مما يمكنها من درء القوات الإسرائيلية لمدة أسبوعين على الأقل، مما يسمح ببداية الجهود الدبلوماسية لوقف إطلاق النار.[220] كانت هناك لضغوط متزايدة للتحرك العسكري من قبل كل الجماهير وفي 26 مايو أعلن ناصر أنه «سوف يكون هدفنا الرئيسي [222]العربية والحكومات العربية المختلفة.[209][220][221]

[224].تدمير إسرائيل»، [223] وفي 30 مايو انضم الملك حسين بالأردن في تحالف مع مصر وسوريا

في صباح يوم 5 يونيو، ضرب سلاح الجو الإسرائيلي القواعد الجوية المصرية، ودمر جزءا كبيرا من القوات الجوية المصرية. قبل انتهاء اليوم الأول من الحرب، كانت وحدات مدرعة إسرائيلية قد اخترقت خطوط الدفاع المصرية واستولت على مدينة العريش. [225] وفي اليوم التالي، أمر عامر بانسحاب فوري للقوات المصرية من سيناء، مما تسبب في سقوط غالبية الضحايا المصريين خلال الحرب. [226] وفقا للسادات، لم يعلم ناصر بخطورة الوضع الحالي إلا عندما استولى الإسرائيليون على شرم الشيخ. [225] أسرع ناصر إلى مقر قيادة الجيش للاستفسار عن الوضع العسكري. [227] ذكر الضباط الحاضرون أن ناصر وعامر قد انفجرا في «مباراة من الصراخ دون توقف». [227] اللجنة التنفيذية العليا، التي شكلها ناصر للإشراف على أوضاع الحرب، أرجعت الهزائم المتكررة المصرية إلى التنافس بين ناصر وعامر والعجز الكلي [225].لعامر

استولت إسرائيل بسهولة على سيناء وقطاع غزة من مصر وال الضفة الغربية من الأردن، وهضبة الجولان من سوريا، وبالرغم من ذلك كان العرب مصدقين لادعاءات محطة الإذاعة العربية بأن الانتصار العربي وشيك. [228] يوم 9 يونيو، أعلن ناصر على شاشات التلفزيون للمواطنين في مصر هزيمة بلادهم. [228][229] وأعلن استقالته على التلفزيون في وقت لاحق من ذلك اليوم، وتنازل عن السلطات الرئاسية إلى نائبه آنذاك زكريا محيي الدين، الذي لم تكن لديه معلومات مسبقة عن القرار، وقد رفض هذا المنصب. [229] مئات الآلاف من المتعاطفين مع ناصر تدفقوا إلى الشوارع في مظاهرات حاشدة في جميع وهتفوا: «نحن جنودك، يا جمال!». [231] ناصر تراجع [230]أنحاء مصر وجميع أنحاء الوطن العربي رفضا لاستقالته، [231]. عن قراره في اليوم التالي

حدثت احتجاجات من [233][يوم 11 يوليو، عين ناصر محمد فوزي كقائد عام للقوات المسلحة بديلاً عن عامر. 232] الموالين لعامر في الجيش، 600 منهم ساروا إلى مقر قيادة الجيش، وطالبوا بإعادة عامر. [234] كان رد ناصر هو إقالة ثلاثين من الموالين لعامر في الجيش. وضع عامر وحلفاؤه خطة للإطاحة به في 27 أغسطس، [235] ولكن عامر انتحر في 14 سبتمبر. [236] وعلى الرغم من توتر علاقته مع عامر، تحدث ناصر عن فقدانه «الشخص الأقرب إليه». [237] وبعد ذلك، بدأ ناصر عملية عدم تسييس القوات المسلحة، واعتقل عشرات من أبرز الشخصيات العسكرية والمخابرات الموالية [236].لعامر

في قمة جامعة الدول العربية في الخرطوم في 29 أغسطس من ذات العام، انحسر دور عبد الناصر القيادي المعتاد، حيث قاد العاهل السعودي الملك فيصل رؤساء الدول الحاضرين. أعلن وقف إطلاق النار في حرب اليمن واختتمت القمة بقرار الخرطوم. [238] أمد الاتحاد السوفيتي مصر عسكريا وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل. قطع ناصر العلاقات مع [239].«الولايات المتحدة بعد الحرب، وفقا لأبو الريش، انتهت سياسة ناصر بـ «اللعب بالقوى العظمى ضد القوى العظمى وفي نوفمبر، قبل ناصر قرار مجلس الأمن رقم 242، الذي دعا إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي المكتسبة في الحرب. ادعى أنصار ناصر أن تحركه كان لكسب الوقت للاستعداد لمواجهة أخرى مع إسرائيل، في حين يعتقد منتقدوه أن قبوله [240].القرار يشير إلى تراجع اهتمامه بالاستقلال الفلسطيني

عين ناصر نفسه رئيسا للوزراء وقائدا أعلى للقوات المسلحة في 19 يونيو 1967 كمنصبين إضافيين.[241] غضب ناصر من نظر المحكمة العسكرية التساهل مع ضباط القوات الجوية المتهمين بالتقصير خلال حرب 1967. أطلق العمال والطلاب احتجاجات تطالب بإصلاحات سياسية كبرى في أواخر فبراير، وكان ذلك هو التحدي الأكبر أمام ناصر منذ احتجاجات العمال رد ناصر على المظاهرات بتعيين ثمانية مدنيين بدلاً من العديد من أعضاء الاتحاد [243][242]. 1954 في مارس الاشتراكي العربي في الحكومة.[244][245] في 3 مارس، وجه ناصر جهاز المخابرات المصري إلى التركيز على الشؤون [245]. «الخارجية بدلاً من التجسس المحلي، وأعلن «سقوط دولة المخابرات

يوم 30 مارس، أعلن ناصر بياناً ينص على استعادة الحريات المدنية وزيادة استقلال البرلمان عن السلطة التنفيذية،[243] وشمل البيان بعض التغييرات الهيكلية الرئيسية الأخرى، حيث شنت حملة لتخليص الحكومة من العناصر الفاسدة.[244] وافق استفتاء شعبي على التدابير المقترحة لاحقاً في شهر مايو. أشار بعض المراقبين إلى أن الإعلان يدل على تحول هام من القمع [244]. السياسي لتحرير التجارة، على الرغم من رؤيتهم أن أغلب الوعود ستظل حبراً على ورق

عين ناصر السادات وحسين الشافعي في منصب نائب الرئيس في ديسمبر 1969. بحلول ذلك الوقت، توترت علاقات ناصر مع رفاقه العسكريين الآخرين، خالد وزكريا محيي الدين ونائب الرئيس السابق صبري.[246] وبحلول منتصف سنة 1970، [247]. فكر ناصر باستبدال السادات بالبغدادي بعد التصالح مع الأخير

في يناير 1968، بدأ عبد الناصر حرب الاستنزاف لاستعادة الأراضي التي احتلتها إسرائيل، أمر بشن هجمات ضد مواقع إسرائيلية شرق قناة السويس ثم حاصر القناة.[248] وفي مارس عرض ناصر مساعدة حركة فتح بالأسلحة والأموال بعد أدائهم ضد القوات الإسرائيلية في معركة الكرامة في ذلك الشهر.[249] كما نصح عرفات بالتفكير في السلام مع إسرائيل وإقامة دولة فلسطينية تضم الضفة الغربية وقطاع غزة.[249] بذلك يعتبر ناصر قد تنازل فعلياً منذ ذلك الحين عن قيادته [240]. للقضية الفلسطينية لعرفات

وأدى ذلك إلى .ردت إسرائيل على القصف المصري بغارات الكوماندوز، عن طريق القصف المدفعي والغارات الجوية أوقف ناصر جميع الأنشطة [252][نزوح المدنيين من المدن المصرية على طول الضفة الغربية لقناة السويس.[250][251] العسكرية وبدأ برنامجاً لبناء شبكة من الدفاعات الداخلية، في حين تلقى الدعم المالي من مختلف الدول العربية.[252] وفي نوفمبر وبوساطة ناصر تم عقد اتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية والجيش [252]. 1969 استأنفت الحرب في مارس [253]. اللبناني الذي منح المقاتلين الفلسطينيين الحق في استخدام الأراضي اللبنانية لمهاجمة إسرائيل

في يونيو 1970، قبل ناصر مبادرة روجرز التي ترعاها الولايات المتحدة، والتي دعت إلى وضع حد للأعمال العسكرية والانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المصرية، ولكن تم رفض ذلك من قبل إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومعظم الدول العربية باستثناء الأردن. وكان ناصر في البداية رافضاً الخطة، لكنه قبل تحت ضغط من الاتحاد السوفيتي، والذي كان أحبب ناصر أي [256][يخشى من احتمال جره إلى حرب مع الولايات المتحدة نتيجة تصاعد الصراع الإقليمي.[254][255]

تحرك نحو المفاوضات المباشرة مع إسرائيل. في عشرات الخطب والبيانات، افترض ناصر أن أي محادثات سلام مباشرة مع إسرائيل هي بمثابة الاستسلام.[257] وبعد قبول عبد الناصر مبادرة روجرز، وافقت إسرائيل على وقف إطلاق النار، وهذا [255][ناصر في القتال لنقل صواريخ أرض-جو نحو منطقة القناة.254]

وأطلقت حملة عسكرية [258]وفي الوقت نفسه، بدأت التوترات بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة في الأردن تتزايد، للقضاء على قوات منظمة التحرير الفلسطينية. دفعت المخاوف من حدوث حرب إقليمية ناصر لعقد القمة العربية الطارئة في [259].27 سبتمبر،[259] للدعوة لوقف إطلاق النار

بعد انتهاء القمة يوم 28 سبتمبر 1970، عانى ناصر من نوبة قلبية. ونقل على الفور إلى منزله، حيث فحصه الأطباء. توفي كان هيك، السادات، وزوجة عبد الناصر تحية في فراش [260].ناصر بعد عدة ساعات، حوالي الساعة السادسة مساءً الموت.[261] وفقا لطبيب، الصاوي حبيبي، كان السبب المرجح لوفاة عبد الناصر هو تصلب الشرايين، والدوالي، والمضاعفات من مرض السكري منذ فترة طويلة. وكان ناصر يدخن بكثرة، هذا بالإضافة إلى تاريخ عائلته في أمراض القلب التي تسببت في وفاة اثنين من أشقائه في الخمسينات من نفس الحالة. بالرغم من كل ذلك فإن الحالة الصحية لناصر لم تكن [262].معروفة للجمهور قبل وفاته

بعد الإعلان عن وفاة عبد الناصر، عمت حالة من الصدمة في مصر والوطن العربي.[261] حضر جنازة عبد الناصر في حضر جميع رؤساء الدول العربية، باستثناء [264][القاهرة في 1 تشرين الأول من خمسة إلى سبعة ملايين مشيع.263] العاهل السعودي الملك فيصل.[265] بكى الملك حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات علنا، وأغمي على معمر القذافي جراء الاضطراب العاطفي مرتين.[263] وحضر عدد قليل من الشخصيات غير العربية الكبرى، منها رئيس [263].الوزراء السوفيتي أليكسي كوسيجين ورئيس الوزراء الفرنسي جاك شابان دلماس

كلنا ناصر». حاولت الشرطة ...بعد أن بدأ الموكب بالتحرك، أخذ المشيعون يهتفون: «لا إله إلا الله، ناصر هو حبيب الله دون جدوى تهدئة الحشود، ونتيجة لذلك، تم إجلاء معظم الشخصيات الأجنبية. وكان المقصد النهائي للموكب هو مسجد النصر، الذي تم تغيير اسمه فيما بعد ليصبح مسجد عبد الناصر، حيث دفن هذا الأخير

بعد سماع وفاته، وفقا «بسبب قدرته على تحفيز المشاعر القومية، «بكى الرجال والنساء، والأطفال، وصرخوا في الشوارع لنوتنغ. كان رد الفعل العربي عامةً هو الحداد، وتدفق الآلاف من الناس في شوارع المدن الرئيسية في جميع أنحاء الوطن العربي. ونظم سعيد السبع مسؤول التنظيم الشعبي الفلسطيني مسيرة مسلحة للفدائيين الفلسطينيين في طرابلس، لبنان، كما انطلقت مسيرة ضخمة في بيروت وقتل فيها أكثر من عشرة أشخاص في نتيجة للفوضى، وفي القدس سار ما يقرب من 75,000 عربي خلال البلدة القديمة وهم يهتفون «ناصر لن يموت أبدا». شريف حتاتة، السجين السياسي سابقا،[266] والعضو في جامعة ولاية أريزونا في عهد جمال عبد الناصر،[267] قال إن

هناك الكثير من الروايات التي تحدثت عن تسميم الرئيس جمال عبد الناصر، إلا أن أكثر ما أثار الجدل هو تصريح القيادي الفلسطيني عاطف أبو بكر المنشق عن تنظيم فتح المجلس الثوري جماعة صبري البنا، عندما صرح لقناة العربية ببرنامج 1970 الذاكرة السياسية مع الصحفي طاهر بركة أن الرئيس عبد الناصر تعرض للتسميم خلال زيارته الخرطوم يوم 2 يناير لافتتاح معرض الثورة الفلسطينية وأن صبري البنا مع جعفر النميري كانا وراء تسميم الرئيس جمال عبد الناصر. وقد عُرض في البرنامج صورة لمجموعة من ضباط الموساد على رأسهم مايك هراري متكررين بوصفهما صحافيين، في مؤتمر قمة [268]. اللواتي الثلاثة الذي عُقد في الخرطوم عام 1967

[269]:رثا الكثير من الشعراء والمفكرين العرب جمال عبد الناصر بعد وفاته، ومن هؤلاء: نزار قباني الذي قال

جعل ناصر مصر مستقلة تمامًا عن النفوذ البريطاني، [270][271] وأصبحت البلاد قوة عظمى في العالم النامي تحت قيادته. واحدة من جهوده المحلية الرئيسية كانت إقامة العدالة الاجتماعية، والتي تعتبر شرطًا أساسيًا لتحقيق الديمقراطية الليبرالية. [272] وخلال فترة رئاسته، تمتع المواطنون العاديون بمزايا غير مسبوقة في السكن والتعليم وفرص العمل والخدمات الصحية والتغذية، فضلًا عن العديد من أشكال الرعاية الاجتماعية، في حين تراجع نفوذ الإقطاعية. [270] وبحلول نهاية رئاسته تحسنت ظروف العمل والعمال بشكل كبير. على الرغم من ذلك، ظل الفقر مرتفعًا في البلاد وتم تحويل موارد [272]. كبيرة كانت مخصصة للرعاية الاجتماعية إلى العسكرية

نما الاقتصاد الوطني بشكل كبير من خلال الإصلاح الزراعي، ومشاريع التحديث الكبرى مثل صلب حلوان وسد أسوان، وتأميم قناة السويس. [270] ومع ذلك، فإن النمو الاقتصادي الملحوظ في أوائل الستينيات أخذ في الانكماش للفترة المتبقية من شهدت مصر «العصر الذهبي» للثقافة خلال رئاسة عبد الناصر، وفقًا للمؤرخ [273]. 1970. العقد، متعافيا فقط في سنة جويل غوردون، خاصة في السينما والتلفزيون والمسرح والإذاعة، والأدب، والفنون الجميلة، والكوميديا، والشعر، والموسيقى. [274] سادت مصر الوطن العربي في هذه المجالات في عهد ناصر، منتجة العديد من الرموز والشخصيات الثقافية.

خلال رئاسة مبارك، بدأت الأحزاب السياسية الناصرية في الظهور في مصر، كان أولها الحزب العربي الديمقراطي إلى إنشاء تدريجي لأحزاب 1995الناصرية. [275][276] وأدت انقسامات بين أعضائه ابتداءً من سنة منشقة، [277][278] بما في ذلك تأسيس حمدين صباحي لحزب الكرامة سنة 1997. [279] جاء صباحي في المركز الثالث بالإضافة إلى ذلك، كان من بين مؤسسي حركة كفاية بعض الناشطين [280]. 2012. خلال الانتخابات الرئاسية لعام [281][الناصرين. 279]

عرف ناصر بعلاقته الحميمة مع المصريين العاديين، [282][283] على الرغم من أن محاولات اغتياله كانت لا مثيل لها بين خطبة بين سنتي 1953 و 1970، وهو رقم قياسي بالنسبة لـ 1359 خلفائه. [284] كان ناصر خطيبًا ماهراً، [285] حيث ألقى لأي رئيس مصري. [286] كتب المؤرخ إيلي بوده أن من الثوابت في شخصية عبد الناصر «قدرته على تمثيل الأصالة المصرية، في الانتصار أو الهزيمة». [282] ساهمت الصحافة الوطنية أيضا في تعزيز شعبيته، خاصة بعد تأميم وسائل

بالرغم من كثرة الانتقادات التي وجهت لناصر من قبل المتقنين المصريين في أعقاب حرب الأيام الستة وحتى وفاته في سنة [282].1970، كان عامة الناس يزدادون تعاطفا معه، أثناء حياته وبعد وفاته، وفقا لبوده

حتى يومنا هذا، يعتبر ناصر شخصية بارزة في جميع أنحاء الوطن العربي، ورمزا للوحدة العربية والكرامة، [270][287] وشخصية هامة في تاريخ الشرق الأوسط الحديث. [288][289][290] ويعتبر أيضا بطل العدالة الاجتماعية في مصر. [291][292] تقول مجلة التايم أنه على الرغم من أخطائه وأوجه القصور لديه، أضفى ناصر شعورا بالقيمة الشخصية [293].والكرامة الوطنية، التي كان المصريون والعرب لا يعرفونها منذ 400 سنة

خلال الربيع العربي، ظهرت صور جمال عبد الناصر في القاهرة والعواصم العربية خلال المظاهرات المناهضة [295].خلال المظاهرات الحاشدة «للحكومات. [294][295][296] وفقا للميس أندوني، أصبح ناصر «رمزا للكرامة العربية

كان عبد الناصر على خلاف مع جهات كثيرة، عربية وغربية. كان خلفه الأول مع جماعة الإخوان المسلمين ومع الرئيس محمد نجيب. يذكر الرئيس نجيب في مذكراته أن عبد الناصر تساهل في توقيع اتفاقية الجلاء مع الإنجليز وأعطاهم امتيازات عسكرية واقتصادية مقابل الحصول على دعم بريطاني وأمريكي في صراعه ضد نجيب. [297] كرر حسن التهامي الاتهامات لعبد الناصر بالسماح للاستخبارات الأمريكية بالتدخل في شؤون مصر عن طريق مايلز كوبلاند الذي كان يحتفظ معه بعلاقات شخصية [298].

، ولكنه بالرغم من 1970 أعلن السادات عزمه «مواصلة طريق ناصر» في خطاب تنصيبه كرئيس للجمهورية في 7 أكتوبر فتح السادات الاقتصاد المصري أمام [299][277].1973.ذلك بدأ يحيد عن سياسات ناصر، خاصة بعد حرب أكتوبر الاستثمار الخاص. [300] وفقا لهيكل، أدى ذلك إلى جعل مصر «في نصف حرب مع ناصر، وفي نصف حرب مع السادات».

كرر سياسيون كثيرون الاتهامات لعبد الناصر بأنه تسبب في فشل مشاريع الوحدة العربية ولم يستغل الفرصة السانحة لإقامة الوحدة. وصل القوميون إلى الحكم في ستة أقطار عربية هي سورية والعراق والجزائر واليمن الشمالي وليبيا ومصر، إضافة إلى وجود حكومات أو أنظمة ذات ميول قومية عربية (مثل السودان والأردن ولبنان)، ومع ذلك فشلت كل محاولات الوحدة بين هذه الأقطار. يقول حسن التهامي في مذكراته أن عبد الناصر أفضل مشروع الوحدة الرباعية بين مصر وسورية والأردن والسعودية سنة 1954 بسبب تدخله في شؤون الأردن ومحاولة إملاء سياسته على حكومتها. كان لقراراته الارتجالية أثر [169].كبير في توجه السوريين للانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة

يعتبر منتقدو ناصر من المصريين ديكتاتورا، أحبط التقدم الديمقراطي، وتسبب في سجن آلاف من المعارضين، وقاد الإدارة الإسلاميون في مصر، وخاصة من أعضاء جماعة الإخوان، [301]. القمعية المسؤولة عن العديد من انتهاكات حقوق الإنسان يتهمون نظام ناصر السياسي بالقمعية، ويصفونه بـ«المستبد والشيطاني». [302] وصف الكاتب الليبرالي توفيق الحكيم ناصر كان التعذيب الذي أدخله عبد سلطان الخلط» الذي يتقن فن الخطابة، ولكن ليس لديه خطة فعلية لتحقيق أهدافه المعلنة» بأنه الأسيد- لإخفاء أثرها) أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت إلى -الناصر إلى سوريا (ومنه إذابة جثث المعارضين في الحمض [303]. انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة

ينتقد بعض النقاد الليبراليين والإسلاميين في مصر عبد الناصر، ومنهم الأعضاء المؤسسون لحزب الوفد الجديد. يقول السياسي المصري علاء الدين الدسوقي أن أكبر أوجه القصور في ثورة 1952 هي تركيز عبد الناصر على السلطة، وعدم [304]. وجود الديمقراطية في مصر في عهده، وقيود حكومته على حرية التعبير والمشاركة السياسية

، نظرا لاعتماد عبد الناصر «يرى أستاذ العلوم السياسية الأمريكي مارك كوبر أن تركة عبد الناصر كانت «عدم الاستقرار كتب المؤرخ عبد العظيم رمضان أن ناصر كان . على السلطة الشخصية وعدم وجود مؤسسات سياسية قوية في ظل حكمه زعيما غير عقلاني وغير مسؤول، محملا ميله إلى الانفرادية في القرار المسؤولية عن هزيمة مصر في حرب [305]. 1967

قمع عبد الناصر الصحافة وجعلها بوقا لسياساته وأقال وحبس الصحفيين الذين انتقدوه أو خالفوا سياساته حتى المقربين منهم إلى عبد الناصر مثل مصطفى أمين (مؤسس صحيفة أخبار اليوم) وفكري أباطة (رئيس تحرير المصور ورئيس مجلس إدارة دار الهلال) وأحمد أبو الفتوح (مؤسس جريدة المصري). وفي سنة 1954، أصدر وزير الإرشاد قرارا بإلغاء تراخيص 42 [306]. صحيفة ومجلة متنوعة

من جملة الانتقادات الداخلية التي وجهت لعبد الناصر كانت إطلاق يد المشير عبد الحكيم عامر، الذي يتهمة كثيرون بعدم المسؤولية والاستعلاء. في هذا السياق يتهم عامر بأنه كان مسؤولا عن هزيمة يونيو 1967 وعن فشل الوحدة مع سورية وعن فشل مشاريع الوحدة مع العراق واليمن جنبا إلى جنب مع أنور السادات بسبب تصرفات الجيش في سورية واليمن التي [307]. عدت كتصرفات قوات غازية ومحتلة ذات طبيعة عنجهية

يرى المؤرخ مردوخاي نيسان أن الأقباط تأثروا بشدة بسياسات تأميم عبد الناصر، لأن العديد من الأقباط كانوا من بين إلى 20% من السكان. [308] بالإضافة إلى ذلك، وفقا لـ10 المصريين الأكثر ثراء، على الرغم من أنهم كانوا يمثلون حوالي لنيسان فقد قوضت سياسات عبد الناصر العربية الشعور القوي للأقباط حول هويتهم المصرية القبطية، والتي نتج عنها تأجيل تصاريح لبناء الكنائس وإغلاق المحاكم الدينية المسيحية. [308] ويرى المؤرخ مردوخاي نيسان أن سياسة الاضطهاد من قبل عبد الناصر، أدت إلى انغلاق الأقباط والبحث عن طرق لتقوية روابط الإيمان الديني في الداخل. [308] وفقاً للباحث موليفي كيتي آسانطة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر لم يكن هناك تعاطف كبير مع الأقباط، ولم يضع الأقباط في الوظائف العالية وبحسب الباحث كوسيلة «للنجاة» [309]. والرئيسية خلال إدارته، حيث بحسب الباحث لم يرى عبد الناصر بالأقباط كمتعاونين

من التحرش والتمييز والاضطهاد الفظيع»، قام الأقباط بالمحافظة على دينهم وتوجهوا للعمل في مهن مثل الهندسة والمحاماة [310]. والطب والتعليم

من خلال تصرفاته وخطبه، كان ناصر قادرا على تجسيد الإرادة الشعبية العربية، واستوحيت العديد من الثورات القومية في الوطن العربي من أفكار ناصر. كانت إنجازات عبد الناصر غير مسبقة بالنسبة للزعماء العرب الآخرين. [311] مدى مركزية ناصر في المنطقة جعلت إحدى أولويات الرؤساء القوميين العرب إقامة علاقات جيدة مع مصر، من أجل كسب [312]. شعبية بين مواطني بلادهم

كان نظام سيطرة الدولة الخاص بناصر قدوة لجميع الدول العربية تقريبا، [313] ومنها الجزائر وسوريا والعراق وتونس واليمن، والسودان، وليبيا. أحمد بن بلة، أول رئيس للجزائر، كان ناصريا. [314] أصبح عبد الله السلال (أحد حلفاء ناصر) ملك اليمن الشمالي. حدثت انقلابات أخرى متأثرة بناصر، كتلك التي وقعت في العراق في يوليو 1958 وسوريا في سنة معمر القذافي الذي أطاح بالنظام الملكي الليبي في سنة 1969، اعتبر ناصر بطله وسعى لخلافته في [315]. 1963 «زعامة العرب». [316] أيضا في سنة 1969، العقيد جعفر النميري، المؤيد لناصر، استولى على السلطة في السودان. [317] انتشرت أفكار عبد الناصر القومية في جميع أنحاء الوطن العربي، وخاصة بين الفلسطينيين، [318][319] وفي اليمن الجنوبي، والخليج العربي، والعراق.

تناولت شخصيته بعدد من الأفلام والمسلسلات نذكر منها

في سنة 1944، تزوج ناصر من تحية كاظم، البالغة من العمر 22 عاما، ولدت لأب إيراني ثري وأم مصرية، وكلاهما توفيا عندما كانت صغيرة. تعرفت على ناصر من خلال شقيقها، عبد الحميد كاظم، وهو صديق لناصر، في سنة 1943. [320] بعد [31]. زفافهما، انتقل الزوجان إلى منزل في منشية البكري، وهي ضاحية من ضواحي القاهرة، حيث عاشا لبقية حياتهما

كان ناصر وتحية يتناقشان في السياسة أحيانا في المنزل، ولكن غالبًا ما كان يفضل ناصر إبقاء حياته المهنية منفصلة عن لدى عبد الناصر وتحية ابنتان وثلاثة أبناء: هدى، [321]. حياته العائلية. وكان يفضل قضاء معظم وقت فراغه مع أطفاله [322]. منى، خالد، عبد الحميد، وعبد الحكيم

على الرغم من أنه كان من دعاة السياسة العلمانية، كان ناصر مسلما ملتزما، قام بأداء فريضة الحج مرتين. [323][324] مما زاد من سمعته بين مواطني مصر والوطن [328] وكان معروفا بشخصيته الشريفة غير الفاسدة، [325][326][327] العربي. كانت هوايات ناصر الشخصية هي التصوير، ولعب الشطرنج، ومشاهدة الأفلام الأمريكية، وقراءة الآداب العربية، [329]. اللغة الإنجليزية، والمجلات الفرنسية، والاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية

والعمل لمدة 18 [331] كان لناصر القليل من التصرفات الشخصية التي تسببت في مرضه، مثل التدخين، [326] 330 ساعة في بعض الأحيان، ونادرا ما كان يأخذ عطلة. تم تشخيص حالته بأنه مصاب بداء السكري في أوائل الستينات، وكان أيضا مصابا بتصلب الشرايين وأمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم. عانى ناصر من نوبتين قلبيةتين (في سنتي 1966 و1969)، وفرضت عليه الراحة في الفراش لمدة ستة أسابيع بعد النوبة الثانية. ذكرت وسائل الإعلام الرسمية أن غياب عبد [330].الناصر عن الرأي العام في ذلك الوقت كان نتيجة الأنفلونزا

[332]:كتب ناصر الكتب التالية، والتي نشرت خلال فترة حياته

نوفمبر، 1954 - 9 يونيو، 1967 14

يونيو 1967 – 28 سبتمبر 1970 11

السادات

محمد أنور السادات (25 ديسمبر 1918 – 6 أكتوبر 1981) كان سياسيًا وضابطًا عسكريًا مصريًا، شغل منصب الرئيس حتى اغتياله على يد ضباط جيش متشددين في 6 أكتوبر 1981. كان 1970 الثالث لجمهورية مصر العربية من 15 أكتوبر السادات عضوًا كبيرًا في الضباط الأحرار الذين أطاحوا بالملك فاروق في ثورة 23 يوليو، وكان مقربًا جدًا من الرئيس جمال ، وقع السادات ومناحم بيجن، 1978 عبد الناصر، حيث خدم كنائب للرئيس مرتين وخلفه كرئيس في عام 1970. في عام رئيس وزراء إسرائيل، اتفاقية سلام بالتعاون مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، وتم تكريمهما بجائزة نوبل للسلام بسبب ذلك.

ولد أنور السادات في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية عام 1918 وتخرج من الأكاديمية العسكرية عام 1938. وانضم إلى حركة الضباط الأحرار التي قامت بالثورة على حكم ملك البلاد وقتها فاروق الأول في عام 1952، وتقلد عدة مناصب كبرى في الدولة منذ ذلك الحين مثل منصب وزير دولة في سبتمبر 1954، ورئيسًا لمجلس الأمة من 21-7-1960 إلى 27-9-1961، ورئيسًا لمجلس الأمة للفترة الثانية من 29-3-1964 إلى 12-11-1968، كما اختاره جمال عبد الناصر نائبًا له. في 19 ديسمبر 1969 حتى وفاته يوم 28 سبتمبر 1970

اشتهر السادات بجراته وحنكته ودهائه السياسي، وهو ما ظهر بوضوح في قضائه على خصومه السياسيين فيما عرف بثورة التصحيح. عمل السادات على التحضير لاسترجاع شبه جزيرة سيناء من سيطرة إسرائيل إثر حرب 1967 حيث تمكن الجيش المصري في عهده من هزيمة الجيش الإسرائيلي في حرب أكتوبر وعبور قناة السويس، واستطاع تحقيق السيطرة على سيناء بعد جولات طويلة من المفاوضات.

حصل السادات عام 1978 على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس وزراء إسرائيل مناحم بيغن، إثر توقيع معاهدة السلام في اتفاقات كامب ديفيد، وهو ما تسبب في ردود فعل معارضة داخل مصر والدول العربية، كما سجن العديد من الإسلاميين كما أنه ندم علي إخراج سجناء الجماعات الإسلامية من المعتقلات ما أدى إلى 1981 فيما سمي إجراءات التحفظ في سبتمبر اغتياله في يوم 6 أكتوبر 1981 أثناء عرض عسكري احتفالاً بانتصارات حرب أكتوبر علي يد الجناح العسكري للجماعة [4]. الإسلامية في مصر

[5]. وفي عام 2012 منح الرئيس محمد مرسي قلادة النيل ووسام نجمة الشرف لاسمه تقديرًا لدوره في حرب أكتوبر

وقرر الكونغرس الأمريكي عام 2018 منح السادات ميدالية الكونغرس الذهبية بمئوية ولادته، اعترافًا بإنجازاته وإسهاماته [6]. من أجل السلام في الشرق الأوسط، واعتمد هذا القرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

والدته سودانية من أم مصرية تدعى ست البرين من مدينة دنقلا [7] تزوجها والده حينما كان يعمل مع الفريق الطبي البريطاني أشار السادات إلى أن القرية لم تضع غشاوة على عقله، لكن كانت . بالسودان، لكنه عاش وترعرع في قرية ميت أبو الكوم جدته ووالدته هما اللتان فتنته وسيطرتا عليه، وهما السبب الرئيسي في تكوين شخصيته. فقد كان السادات يفخر بأن يكون بصحبة جدته الموقرة، تلك الجدة التي كان الرجال يققون لتحياتها حينما تكون مارة رغم أميتها، إلا أنها كانت تملك حكمة غير عادية، حتى أن الأسر التي كانت لديها مشاكل كانت تذهب إليها لتأخذ بنصيحتها علاوة على مهارتها في تقديم الوصفات الدوائية للمرضى.

وذكر السادات أن جدته ووالدته كانتا تحكيان له قصصًا غير عادية قبل النوم، لم تكن قصصًا تقليدية عن مآثر الحروب القديمة والمغامرات، بل كانت عن الأبطال المعاصرين ونضالهم من أجل الاستقلال الوطني، مثل قصة دس السم لمصطفى كامل بواسطة البريطانيين الذين أرادوا وضع نهاية للصراع ضد احتلالهم لمصر. أنور الصغير لم يكن يعرف من هو مصطفى كامل، لكنه تعلم من خلال التكرار أن البريطانيين أشرار ويسمون الناس، ولكن كانت هناك قصة شعبية أثرت فيه بعمق وهي قصة زهران الذي لقب ببطل دنشواي التي تبعد عن ميت أبو الكوم بثلاث أميال

وانتهت جنة القرية بالنسبة للسادات مع رجوع والده من السودان، حيث فقد وظيفته هناك على إثر اغتيال لي ستاك، وما ترتب على ذلك من سحب القوات المصرية من المنطقة. بعد ذلك انتقلت الأسرة المكونة من الأب وزوجاته الثلاث وأطفالهن إلى منزل صغير بكوبري القبة بالقاهرة وكان عمر السادات وقتها حوالي ست سنوات، ولم تكن حياته في هذا المنزل الصغير مريحة حيث أن دخل الأب كان صغيرًا للغاية، وظل السادات يعاني من الفقر والحياة الصعبة إلى أن استطاع إنهاء دراسته الثانوية عام 1936. وفي نفس السنة كان النحاس باشا قد أبرم مع بريطانيا معاهدة 1936، وبمقتضى هذه المعاهدة سمح للجيش المصري بالانتساع، وهكذا أصبح في الإمكان أن يلتحق بالكلية الحربية حيث كان الالتحاق بها مقتصرًا على أبناء الطبقة العليا، وبالفعل تم التحاقه بالأكاديمية العسكرية في سنة 1937، وهذه الأحداث هي التي دفعت بالسادات إلى السياسة

ولد بقرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية في 25 ديسمبر 1918، وتلقى تعليمه الأول في كتاب القرية على يد الشيخ عبد

الحמיד عيسى، ثم انتقل إلى مدرسة الأقباط الابتدائية بطوخ دلكا وحصل منها على الشهادة الابتدائية. وفي عام 1935 التحق بالمدرسة الحربية لاستكمال دراساته العليا، وتخرج من الكلية الحربية بعام 1938 ضابطاً برتبة ملازم ثانٍ [بحاجة لمصدر] وعُيِّن في مدينة منقباد جنوب مصر. وقد تأثر في مطلع حياته بعدد من الشخصيات السياسية والشعبية في مصر والعالم.

كان زواجه تقليدياً حيث تقدم للسيدة «إقبال عفيفي» التي تنتمي إلى أصول تركية، وكانت تربطها قرابة بينها وبين الخديوي عباس، كما كانت أسرتهما تمتلك بعض الأراضي بقرية ميت أبو الكوم والقليوبية أيضاً، وهذا ما جعل عائلة إقبال تعارض زواج أنور السادات لها، لكنه بعد أن أتم السادات دراسته بالأكاديمية العسكرية تغير الحال وتم الزواج الذي استمر لمدة تسع سنوات، وأنجبا خلالها ثلاثة بنات هم رقية وراوية وكاميليا.

تزوج للمرة الثانية من السيدة جيهان رؤوف صفوت عام 1949، التي أنجب منها 3 بنات وولداً هم لبنى ونهى وجيهان وجمال.

شغل الاحتلال البريطاني لمصر بال السادات، كما شعر بالنفور من أن مصر محكومة بواسطة عائلة ملكية ليست مصرية، كذلك كان يشعر بالخزي والعار من أن السياسة المصريين يساعدون في ترسيخ شرعية الاحتلال البريطاني، فتمنى أن يبني تنظيمات ثورية بالجيش تقوم بطرد الاحتلال البريطاني من مصر، فقام بعقد اجتماعات مع الضباط في حجرته الخاصة بوحدة العسكرية بمنقباد وذلك عام 1938، وكان تركيزه في أحاديثه على البعثة العسكرية البريطانية وما لها من سلطات مطلقة، وأيضاً على كبار ضباط الجيش من المصريين وانسحاقهم الأعمى إلى ما يأمر به الإنجليز، كما شهدت هذه الحجرة أول لقاء بين السادات وكل من جمال عبد الناصر، وخالد محي الدين، ورغم إعجاب السادات بغاندي إلا أنه لم يكن مثله الأعلى بل كان المحارب السياسي التركي مصطفى كمال أتاتورك، حيث شعر السادات بأن القوة وحدها هي التي يمكن من خلالها إخراج البريطانيين من مصر وتغيير النظام الفاسد والتعامل مع السياسة الفاسدة، كما فعل أتاتورك في اقتلاع الحكام السابقين لتركيا.

ولكن كيف يتحقق ذلك وهو في وحدته ب منقباد، وفي أوائل 1939 اختارته القيادة للحصول على فرقة إشارة بمدرسة الإشارة بالمعادي هو ومجموعة أخرى كان منهم جمال عبد الناصر، لم يكن عنده أمل في العمل بسلاح الإشارة الذي أنشئ حديثاً في الجيش حيث كان من أهم أسلحة الجيش في ذلك الوقت، ولا بد لوجود واسطة كبيرة لدخوله، وفي نهاية الفرقة كان عليه إلقاء كلمة نيابة عن زملائه قام هو بإعدادها، وكانت كلمة هادفة ذات معنى علاوة على بلاغته وقدرته في إلقائها دون الاستعانة كثيراً بالورق المكتوب، وذلك ما لفت نظر الأميرآلي إسكندر فهمي أبو السعد، وبعدها مباشرة تم نقله للعمل بسلاح الإشارة، وكانت تلك النقطة هي الفرصة التي كان السادات ينتظرها لتتسع دائرة نشاطه من خلال سهولة اتصاله بكل أسلحة الجيش، كانت الاتصالات في أول الأمر مقتصرة على زملاء السلاح والسن المقربين، ولكن سرعان ما اتسعت دائرة. وهزائم الإنجليز 41الاتصالات بعد انتصارات «الألمان» تحت حكم هتلر عام 39، 40،

في هذه الأثناء تم نقل السادات كضابط إشارة إلى مرسى مطروح، كان الإنجليز في تلك الأثناء يريدون من الجيش المصري أن يساندتهم في معركتهم ضد الألمان، ولكن الشعب المصري ثار لذلك مما اضطر علي ماهر رئيس الوزراء في ذلك الوقت إلى إعلان تجنيد مصر ويلات الحرب كما أقر ذلك البرلمان بالإجماع، وبناءً على ذلك صدرت الأوامر بنزول الضباط

المصريين من مرسى مطروح وبذلك سوف يتولى الإنجليز وحدهم الدفاع، وذلك ما أغضبهم فطلبوا من كل الضباط المصريين تسليم أسلحتهم قبل انسحابهم من مواقعهم. ثارت ثورة الضباط، وكان إجماعهم على عدم التخلي عن سلاحهم إطلاقاً حتى لو أدى ذلك للقتال مع الإنجليز لأن مثل هذا الفعل يعتبر إهانة عسكرية، وذلك ما جعل الجيش الإنجليزي يستجيب للضباط المصريين.

وفي صيف 1941 قام السادات بمحاولته الأولى للثورة في مصر، وبدأت السذاجة لخطه الثورة فقد كانت معلنة، حيث كانت تقضي بأن كل القوات المنسحبة من مرسى مطروح سوف تتقابل بفندق مينا هاوس بالقرب من الأهرامات، وفعلاً وصلت مجموعة السادات الخاصة إلى الفندق وانتظرت الآخرين للحاق بهم، حيث كان مقرراً أن يمشي الجميع إلى القاهرة لإخراج البريطانيين ومعاونيهم من المصريين، وبعد أن انتظرت مجموعة السادات دون جدوى، رأى السادات أن عملية التجميع فاشلة ولم تنجح الثورة.

كانت أيام حرية السادات معدودة، حيث ضيق الإنجليز قبضتهم على مصر، وبالتالي على كل مناضل مصري يكافح من أجل حرية بلاده مثل أنور السادات، فتم طرد السادات من الجيش واعتقاله وإيداعه سجن الأجانب عدة مرات، حيث قام بالاستيلاء على جهاز لاسلكي من بعض الجواسيس الألمان «ضد الإنجليز» وذلك لاستغلال ذلك الجهاز لخدمة قضية الكفاح من أجل (1944 : 1942) حرية مصر، وفي السجن حاول السادات أن يبحث عن معاني حياته بصورة أعمق وبعد أن مضى عامين في السجن قام بالهرب منه حتى سبتمبر 1945 حين ألغيت الأحكام العرفية، وبالتالي انتهى اعتقاله وفقاً للقانون، وفي فترة هروبه هذه قام بتغيير ملامحه وأطلق على نفسه اسم الحاج محمد، وعمل تتابعاً على عربة تابعة لصديقه الحميم حسن عزت، ومع نهاية الحرب وانتهاء العمل بقانون الأحوال العسكرية عام 1945 عاد السادات إلى طريقة حياته الطبيعية، حيث عاد إلى منزله وأسرتة بعد أن قضى ثلاث سنوات بلا مأوى.

في عام 1941 دخل السجن لأول مرة أثناء خدمته العسكرية وذلك إثر لقاءاته المتكررة بعزيز باشا المصري الذي طلب منه مساعدته في الهروب إلى العراق، بعدها طلبت منه المخابرات العسكرية قطع صلته بالمصري لميوله المحورية غير أنه لم يعبأ بهذا الإنذار فدخل على إثر ذلك سجن الأجانب في فبراير عام 1942. وقد خرج من سجن الأجانب في وقت كانت فيه عمليات الحرب العالمية الثانية على أشدها، وعلى أمل إخراج الإنجليز من مصر كثف اتصالاته ببعض الضباط الألمان الذين نزلوا مصر خفية فاكشف الإنجليز هذه الصلة مع الألمان فدخل المعتقل سجيناً للمرة الثانية عام 1943. لكنه استطاع الهرب من المعتقل، ورافقه في رحلة الهروب صديقه حسن عزت. وعمل أثناء فترة هروبه من السجن عتالاً على سيارة نقل تحت اسم مستعار هو الحاج محمد. وفي أواخر عام 1944 انتقل إلى بلدة أبو كبير بالشرقية ليعمل فاعلاً في مشروع ترعة ري. وفي عام 1945 ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية سقطت الأحكام العرفية، وبسقوط الأحكام العرفية عاد إلى بيته بعد ثلاث سنوات من المطاردة والحرمان.

عقد السادات ومعاونيه العزم على قتل أمين عثمان باشا، وزير المالية في مجلس وزراء النحاس باشا لأنه كان صديقاً لبريطانيا وكان من أشد المطالبين ببقاء القوات الإنجليزية في مصر، وكان له قول مشهور يشرح فيه العلاقة بين مصر وبريطانيا واصفاً إياها بأنها «زواج كاثوليكي» بين مصر وبريطانيا لا طلاق فيه، وتمت العملية بنجاح في السادس من يناير على يد حسين توفيق، وتم الزج بأنور السادات إلى سجن الأجانب دون اتهام رسمي له، وفي الزنزانة 54 تعلم 1946 عام السادات الصبر والقدرة على الخداع، حيث كانت تتصف هذه الزنزانة بأنها قذرة لا تحتوي على شيء إلا بطانية غير آدمية،

وتعتبر تجارب السادات بالسجون هذه أكبر دافع لاتجاهه إلى تدمير كل هذه السجون بعدما تولى الحكم وذلك عام 1975 وقال «حين ذاك: «إن أي سجن من هذا القبيل يجب أن يدمر ويستبدل بآخر يكون مناسباً لأدمية الإنسان

وكان قد التقى في تلك الفترة بالجمعية السرية التي قررت اغتيال أمين عثمان وزير المالية في حكومة الوفد ورئيس جمعية وعلى إثر اغتيال أمين عثمان عاد مرة أخرى وأخيرة إلى . الصداقة المصرية - البريطانية لتعاطفه الشديد مع الإنجليز السجن. وقد واجه في سجن قرميدان أصعب محن السجن بحبسه انفرادياً، غير أنه هرب المتهم الأول في قضية حسين توفيق. وبعد ثبوت الأدلة الجنائية سقطت التهمة عنه فأفرج عنه. وكان الضابط الشاب صلاح ذو الفقار في ذلك الوقت هو الضابط المسئول في السجن وكان مؤمناً في قرارة نفسه ببطولة السادات وأنه قام بدور وطني تجاه بلده رغم أنه مسجون وذو الفقار هو الضابط المكلف بحراسته هو وباقي المتهمين في القضية إلا أنه كان يساعدهم ويعاملهم معاملة حسنة لأنهم مساجين سياسيين ولقناعتهم أنهم سجنوا بسبب حبهم لوطنهم. وكان ذو الفقار يحضر معه الطعام والجراند والسجائر للسادات، وساعد [10]أسرته كثيراً في الحصول على تصاريح الزيارة للاطمئنان عليه.[8][9]

كما أدى حبس السادات في الزنزانة 54 بسجن القاهرة المركزي إلى التفكير في حياته الشخصية ومعتقداته السياسية والدينية، كما بنى السادات في سجنه علاقة روحانية مع ربه؛ لأنه رأى أن الاتجاه إلى الله أفضل شيء لأن الله سبحانه وتعالى لن يخذله أبداً. وأثناء وجوده بالسجن قامت حرب فلسطين في منتصف عام 1948، التي أثرت كثيراً في نفسه حيث شعر بالعجز التام وهو بين أربعة جدران حين علم بالنصر المؤكد للعرب لولا عقد الهدنة الذي عقده الملك عبد الله ملك الأردن وقت ذلك، والذي أنقذ به رقبة إسرائيل وذلك بالاتفاق مع الإنجليز، وفي أغسطس 1948 تم الحكم ببراءة السادات من مقتل أمين عثمان وتم الإفراج عنه، بعد ذلك أقام السادات في بنسيون بخلوان لكي يتمكن من علاج معدته من آثار السجن بمياه خلوان المعدنية

بعد خروجه من السجن عمل مراجعاً صحفياً بمجلة المصور حتى ديسمبر 1948. وعمل بعدها بالأعمال الحرة مع صديقه حسن عزت. وفي عام 1950 عاد إلى عمله بالجيش بمساعدة زميله القديم الدكتور يوسف رشاد الطبيب الخاص بالملك فاروق.

وفي عام 1951 تكونت الهيئة التأسيسية للتنظيم السري في الجيش والذي عرف فيما بعد بتنظيم الضباط الأحرار فانضم إليها. ، فالغت حكومة الوفد معاهدة 1936 وبعدها اندلع 1952 - وتطورت الأحداث في مصر بسرعة فائقة بين عامي 1951 وأقال الملك وزارة النحاس الأخيرة 1952 حريق القاهرة الشهير في يناير

وفي ربيع عام 1952 أعدت قيادة تنظيم الضباط الأحرار للثورة، وفي 21 يوليو أرسل جمال عبد الناصر إليه في مقر وحدته بالعريش يطلب منه الحضور إلى القاهرة للمساهمة في ثورة الجيش على الملك والإنجليز. فساهم في الثورة، وأذاع بصوته بيان الثورة. وأسندت إليه مهمة حمل وثيقة التنازل عن العرش إلى الملك فاروق

في عام 1953 أنشأ مجلس قيادة الثورة جريدة الجمهورية وأسند إليه رئاسة تحرير هذه الجريدة، وفي عام 1954 مع أول

تشكيل وزاري لحكومة الثورة تولى منصب وزير دولة في شهر سبتمبر من عام 1954. وكان عضوًا في المجلس الأعلى لهيئة التحرير. وكذلك شغل منصب الأمين العام للمؤتمر الإسلامي العالمي في بيروت عام 1955

وانتخب عضوًا بمجلس الأمة عن دائرة تلا ولمدة ثلاث دورات ابتداءً من عام 1957. وكان قد انتخب في عام 1960 رئيسًا ، كما أنتخب رئيسًا لمجلس الأمة للفترة الثانية من 1961 لمجلس الأمة وذلك للفترة من 21 يوليو 1960 حتى 27 سبتمبر ، كما أنه في عام 1961 عين رئيسًا لمجلس التضامن الأفرو - آسيوي 1968 29 مارس 1964 إلى 12 نوفمبر

1970. في عام 1969 اختاره جمال عبد الناصر نائبًا له، وظل بالمنصب حتى يوم 28 سبتمبر

بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 ولأنه يشغل منصب نائب الرئيس حل بمحلّه رئيسًا للجمهورية. وقد اتخذ في 15 مايو 1971 قرارًا حاسمًا بالقضاء على مراكز القوى في مصر وهو ما عرف بثورة التصحيح، وفي نفس العام أصدر دستورًا جديدًا لمصر

وأستغنى في عام 1972 عن ما يقرب من 17000 خبير روسي في أسبوع واحد، ولم يكن خطأ استراتيجي ولم يكلف مصر الكثير إذ كان السوفييت عبئًا كبيرًا على الجيش المصري، وكانوا من قدامى العسكريين السوفيت والمحاليين على التقاعد، ولم يكن لهم أي دور عسكري فعلي خلال حرب الاستنزاف على الإطلاق، وكان الطيارون السوفييت برغم مهمتهم في الدفاع عن سماء مصر من مطار بني سويف، إلا أنهم كانوا قد فشلوا في تحقيق المهمة بالكامل، والدليل خسارتهم لعدد 6 طائرات (ميج 21) سوفيتية بقيادة طيارين سوفيت في أول وآخر اشتباك جوي حدث بينهم وبين الطائرات الإسرائيلية، والحقيقة التي يعرفها الكثيرون بأن إقدام السادات على هذا التخلي كان من أهم خطوات حرب أكتوبر، حيث أراد السادات عدم نسب الانتصار إلى وكذلك من أهم الأسباب التي جعلته يقدم على هذه الخطوة هو أن الاتحاد السوفياتي أراد تزويد مصر بالأسلحة. السوفيت (أسف) فلا أقبل فرض قرار على مصر إلا بقراري وقرار «: بشرط عدم استعمالها إلا بأمر منه. حيث أجابهم السادات بكلمة الشعب المصري». كما أن هؤلاء الخبراء الروس كانوا معيقين بالفعل للعمليات العسكرية المصرية خلال حرب الاستنزاف، وتم اكتشاف عدد منهم يتجسس لحساب إسرائيل بالفعل، وكان الضباط والجنود المصريون لا يتحدثون معهم في أي تفاصيل عن العمليات الحربية أو حتى التدريب، فقد كان تواجد هؤلاء الخبراء مجرد رمز على الدعم السوفيتي ولعبة سياسية لا أكثر

عندما استطاع 1973 وقد أقدم على اتخاذ قرار مصيري لمصر وهو قرار الحرب ضد إسرائيل التي بدأت في 6 أكتوبر الجيش كسر خط بارليف وعبور قناة السويس فقاد مصر إلى أول انتصار عسكري على إسرائيل

وقد قرر في عام 1974 على رسم معالم جديدة لنهضة مصر بعد الحرب وذلك بانفتاحها على العالم فكان قرار الانفتاح الاقتصادي.

ومن أهم الأعمال التي قام بها إعادة الحياة الديمقراطية التي بشرت بها ثورة 23 يوليو ولم تتمكن من تطبيقها، حيث كان قراره الذي اتخذه عام 1976 بعودة الحياة الحزبية فظهرت على أثر ذلك المنابر السياسية، ومن رحم هذه التجربة ظهر أول حزب سياسي وهو الحزب الوطني الديمقراطي كأول حزب بعد ثورة يوليو وهو الحزب الذي أسسه وترأسه وكان اسمه بالبداية حزب مصر، ثم توالى من بعده ظهور أحزاب أخرى حزب الوفد الجديد وحزب التجمع الوحدوي التقدمي وغيرها من الأحزاب.

في عدة مدن مصرية 1977 انتفاضة الخبز هي مظاهرات وأعمال شغب شعبية ضد الغلاء، جرت في يومي 18 و19 يناير رفضاً لمشروع ميزانية يرفع الأسعار للعديد من المواد الأساسية، حيث قام الدكتور عبد المنعم القيسوني، نائب رئيس الوزراء للشؤون المالية والاقتصادية بإلقاء خطاب أمام مجلس الشعب في 17 يناير 1977 بخصوص مشروع الميزانية لذلك العام، أعلن فيه إجراءات تقشفية لتخفيض العجز، وربط هذا بضرورة الاتفاق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لتدبير الموارد المالية الإضافية اللازمة.

كان رد فعل الشارع على الزيادات أن الناس خرجت للشوارع حتى استجابت الحكومة وتراجعت عن زيادة الأسعار. أطلق الرئيس المصري أنور السادات عليها اسم «ثورة الحرامية» وخرج الإعلام الرسمي يتحدث عن «مخطط شيوعي لاحتداث وتم القبض على عدد كبير من النشطاء السياسيين من اليساريين قبل أن «بلبله واضطرابات في مصر وقلب نظام الحكم تصدر المحكمة حكمها بتبرئتهم

بتاريخ 19 نوفمبر 1977 اتخذ الرئيس السادات قراره الذي سبب ضجة بالعالم العربي بزيارته للقدس وذلك ليدفع بيده عجلة السلام بين مصر و

إسرائيل. وقد قام في عام 1978 برحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التفاوض لاسترداد الأرض وتحقيق السلام ك مطلب شرعي لكل دولة. وخلال هذه الرحلة وقع اتفاقية السلام في كامب ديفيد برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر. وقد وقع معاهدة كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل مع كل من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن. الاتفاقية هي عبارة عن إطار للتفاوض يتكون من اتفاقيتين الأولى إطار لاتفاقية سلام منفردة بين مصر وإسرائيل والثانية خاصة بمبادئ للسلام العربي الشامل في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان.

وقد انتهت الاتفاقية الأولى بتوقيع معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية عام 1979 والتي عملت إسرائيل على إثرها على إرجاع الأراضي المصرية المحتلة إلى مصر.

وقد حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن وذلك على جهودهما الحثيثة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط.

لم تكن ردود الفعل العربية إيجابية لزيارته لإسرائيل، حيث عملت الدول العربية على مقاطعة مصر وتعليق عضويتها في الجامعة العربية، وتقرر نقل المقر الدائم للجامعة العربية من القاهرة إلى تونس العاصمة، وكان ذلك في القمة العربية التي تم عقدها في بغداد بناءً على دعوة من الرئيس العراقي أحمد حسن البكر في 2 نوفمبر 1978، والتي تمخضت عنها مناشدة الرئيس المصري للعدول عن قراره بالصلح المنفرد مع إسرائيل مما سيلحق الضرر بالتضامن العربي ويؤدي إلى تقوية

وهيمنة إسرائيل وتغلغلها في الحياة العربية وانفرادها بالشعب الفلسطيني، كما دعى العرب إلى دعم الشعب المصري بتخصيص ميزانية قدرها 11 مليار دولار لحل مشاكله الاقتصادية، إلا أنه رفضها مفضلاً الاستمرار بمسيرته السلمية المنفردة مع إسرائيل.

وقد اعتبر كثير من .وقد أقدمت الدول العربية على قطع علاقتها مع مصر، باستثناء سلطنة عُمان والسودان والمغرب الباحثين أن هذا القرار كان متسرّعاً وغير مدروس، وكان في جوهره يعبر عن التطلعات المستقبلية للرجل الثاني في العراق آنذاك صدام حسين. لكن سرعان ما عادت الجامعة العربية لجمهورية مصر العربية عام 1989، ومن الغريب أن معظم الدول التي قاطعت مصر لعقدها معاهدة سلام مع إسرائيل واعترافها بها عادت بعدها بسنوات واعترفت بدولة إسرائيل، بل وتسابقت في عقد اتفاقيات عسكرية واقتصادية ما عدا لبنان وسورية والجزائر والعراق الذين استمروا على موقفهم.

في عام 1981، قام الرئيس أنور السادات، بنفي البابا شنودة الثالث، متهماً إياه بإثارة الفتنة بين الطوائف. وتقلد حسني مبارك مقاليد الرئاسة في 14 أكتوبر 1981، حيث قام في عام 1982 بالإفراج عن المعتقلين الذين قام سلفه السادات باعتقالهم وقابل بعضهم وكان منهم البابا شنودة الثالث. وبحسب مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ظهر العنف ضد الأقباط خلال السنوات الأربعين الماضية نتيجة تقاطع الخطاب الديني والسيطرة الإستبدادية، حيث روج محمد أنور السادات للإسلام في الحياة العامة وأعاد بناء الدولة البولييسية الناصرية كوسيلة لتعزيز موقفه السياسي. ويشير التقرير أن الأقباط يواجهون أشكالاً عديدة من التمييز اليومي، إذ مُنِع الأقباط في العادة من تقلد المناصب القيادية، وكذلك المناصب التي تُعَدّ حسّاسة بالنسبة إلى الأمن [11]. القومي، ومن المستويات العليا في جهاز الأمن إلى خطوط الجبهة التربوية حيث يُمنع الأقباط من تدريس اللغة العربية

بعد وقوع الثورة الإيرانية استضاف السادات شاه إيران محمد رضا بهلوي في القاهرة، مما سبب أزمة سياسية حادة بينه وبين إيران، وتعددت وسائل التعبير عنها من كلا الطرفين بحرب إعلامية وانقطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين

وفي مطلع عام 2004 وفي عهد الرئيس محمد خاتمي طلبت إيران عودة العلاقات الدبلوماسية مع مصر واشترطت مصر .لذلك تغيير اسم الشارع الذي يحمل اسم «خالد الإسلامبولي

في عام 2008م عرض في إيران فيلم وثائقي من إنتاج إيراني بعنوان «إعدام الفرعون». وكان الفيلم يصف السادات «بالخائن»، ويمجد قاتليه، مما زاد في توتر العلاقات بين البلدين، وأدى لاستدعاء القاهرة للمبعوث الإيراني لديها محذرة [12]. طهران من مزيد من التدهور في علاقات البلدين

وبعد ذلك أعلنت الحكومة الإيرانية رسمياً وقف عرض الفيلم المسيء للسادات وسحبه من الأسواق كما أعلنت أن الفيلم أنتج بواسطة إحدى القنوات الفضائية العربية

بحلول خريف عام 1981 قامت الحكومة بحملة اعتقالات واسعة شملت المنظمات الإسلامية ومسؤولي الكنيسة القبطية والكتاب والصحفيين ومفكرين يساريين وليبراليين ووصل عدد المعتقلين في السجون المصرية إلى 1536 معتقلاً وذلك على إثر حدوث بواذر فتن واضطرابات شعبية رافضة للصلح مع إسرائيل ولسياسات الدولة الاقتصادية

في 6 أكتوبر من عام 1981 (بعد 31 يوم من إعلان قرارات الاعتقال)، اغتيل في عرض عسكري كان يقام بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر، وقام بالاغتيال خالد الإسلامبولي وحسين عباس وعطا طابيل وعبد الحميد عبد السلام التابعين لمنظمة الجهاد الإسلامي التي كانت تعارض بشدة اتفاقية السلام مع إسرائيل، حيث أطلقوا الرصاص على الرئيس السادات مما أدى إلى إصابته برصاصة في رقبته ورصاصة في صدره ورصاصة في قلبه. وجاء اغتيال السادات بعد أشهر قليلة من حادثة مقتل المشير أحمد بدوي وبعض القيادات العسكرية في تحطم طائرة الهليكوبتر بشكل غامض جداً، مما فتح باب الشكوك حول وجود مؤامرة.[13][14] خلفه من بعده في الرئاسة نائب الرئيس السابق محمد حسني مبارك

يرى مؤيدو سياسته أنه الرئيس العربي الأكثر جرأة وواقعية في التعامل مع قضايا المنطقة وأنه انتشل مصر من براثن الدولة البوليسية ومراكز القوى ودفع بالاقتصاد المصري نحو التنمية والازدهار

وعلى النقيض من ذلك يرى آخرون أنه قوض المشروع القومي العربي وحيد الدور الإقليمي المصري في المنطقة وقضى على مشروع النهضة الصناعية والاقتصادية ودمر قيم المجتمع المصري وأطلق العنان للتيارات الإسلامية

تزوج مرتين

:المرّة الأولى عام 1940 من السيدة إقبال ماضي وأنجب منها ثلاث بنات هن

لكنه انفصل عنها بعام 1949

المرّة الثانية عام 1949 من جيهان رؤوف صفوت
التي أنجب منها 3 بنات وولداً هم

له 13 أختاً وأخاً، وكان والده متزوجاً من ثلاث سيدات، ومن أشقائه عصمت والد السياسيين طلعت ومحمد أنور

تناولت شخصيته بعدد من الأفلام والمسلسلات نذكر منها

من أبرز مؤلفاته

(مؤلفاته الإنجليزية)

سبتمبر 1970 - 28 1969

سبتمبر 1970 - 6 أكتوبر 1981

1970-1975

أكتوبر 1981 - 6 مايو 1980

الجمهورية الثانية (25 يناير - 30 يونيو)

25 يناير

2011 ثورة 25 يناير هي مجموعة من التحركات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي. انطلقت يوم الثلاثاء 25 يناير الموافق 21 صفر 1432 هـ. [4] حيث دعت بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي المصريين إلى التخلص من النظام والفساد وسوء معاملة الشرطة وحالة الطوارئ والأوضاع السياسية السيئة في فترة حكم مبارك، تسببت بعض الأحداث قبلها إلى ارتفاع حدة الاحتجاجات ومنها اندفاع الثورة التونسية ومقتل الشاب خالد سعيد وأيضاً مقتل سيد بلال وحادث كنيسة القديسين بالإضافة إلى نتائج انتخابات مجلس الشعب المصري وسط اتهامات من المعارضة بتزويرها واستحواذ الحزب الحاكم عليها أغلب مقاعدها.

انتشرت [7][أختير يوم 25 يناير ليوافق عيد الشرطة حددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين، [5][6] المظاهرات في البداية في الميادين العامة مثل ميدان التحرير وانتقلت الاحتجاجات إلى السويس حيث شهدت سقوط عدد من القتلى رمياً بالرصاص، كما بادرت الحكومة المصرية بقمع الاحتجاجات عن طريق قطع الإنترنت وكافة الاتصالات، مما دفع العديد من القوى السياسية والمعارضة للمشاركة في احتجاج جمعة الغضب يوم 28 يناير والتي شهدت أعنف المظاهرات وحدث احتكاك من قوات الشرطة مع المتظاهرين والتعامل معهم بالأسلحة النارية والقنابل المسيلة، وتم اقتحام السجون

وهروب عدد كبير من النزلاء وهجوم على أقسام الشرطة مما تسبب في حالة انفلات أمني بعد هروب عناصر الشرطة وسقوط العديد من القتلى، وقام العديد من المواطنين بإنشاء لجان شعبية لحفظ الأمن وسد الفراغ الأمني.

نتيجة لذلك قام الرئيس حسني مبارك بإعلان حالة الطوارئ ونزول قوات الجيش لتأمين منشآت ومرافق الدولة وتم إعلان حالة حظر تجول، كما أصدر عدة قرارات ومنها إقالة وزارة أحمد نظيف وتكليف الفريق أحمد شفيق بتشكيل الحكومة وتعيين عمر سليمان نائباً للرئيس، وأعلن عدم ترشحه في الانتخابات القادمة.

وفي يوم 1 فبراير وعقب قيام مبارك بإدلاء خطاب للجمهور في اليوم السابق قامت مجموعة من مؤيديه بالتجمع أمام مبنى ماسبيرو وبعدها أتجهوا نحو ميدان التحرير وحدثت إشتباكات دموية بينهم وسقط عدد كبير من الجرحى والقتلى، وفوجئ المتظاهرين بهجوم من الأحصنة والجمال عليهم في واقعة سميت بموقعة الجمل واتهمت جهات عديدة نظام مبارك بتجنيد بعض البلطجية والمرتزة لفض التظاهر.

استمرت الاعتصامات والمظاهرات في عدة ميادين مصرية أبرزها ميدان التحرير وميدان مسجد القائد إبراهيم وأستمرت طوال 18 يوم.

ربيع الأول 1432 هـ) 8 أدت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011 (الموافق ففي السادسة من مساء الجمعة 11 فبراير 2011 أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان مقتضب تخلي الرئيس عن منصبه [8]. وأنه كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقياده محمد حسين طنطاوي بإدارة شئون البلاد

تسمى في الغالب ثورة 25 يناير أو ثورة الغضب، وتسمى أحياناً [9] ثورة الشباب أو ثورة اللوتس أو الثورة البيضاء أو ثورة [10]. التحرير أو ثورة الصبار

كانت القاهرة في قلب الثورة. وخرجت أكبر الاحتجاجات وسط ميدان التحرير، واعتبرت «القلب النابض للحركة الاحتجاجية والرمز الأكثر فاعلية». خلال الأيام الثلاثة الأولى من الاحتجاجات، وقعت مصادمات بين شرطة الأمن المركزي والمتظاهرين، [11] لكن في 28 يناير / كانون الثاني، انسحبت الشرطة من القاهرة بالكامل. شكل المواطنون مجموعات مراقبة الأحياء للحفاظ على النظام، ووردت أنباء عن أعمال نهب واسعة النطاق. [12] تم إعادة شرطة المرور إلى القاهرة صباح 31 يناير. احتج ما يقدر بمليون شخص في ميدان التحرير. أثناء الاحتجاجات، الصحفيون ناتاشا سميث ولارا لوغان [16] ومنى الطحاوي تعرضوا لاعتداء جنسي أثناء تغطيتهم للأحداث. [13][14][15]

شهدت الإسكندرية بعد مقتل الشاب خالد سعيد احتجاجات واشتباكات كبيرة مع الشرطة. كانت هناك مواجهات قليلة بين المتظاهرين حيث كان هناك عدد قليل من أنصار مبارك (باستثناء عدد قليل من القوافل التي ترافقها الشرطة). واستمر انهيار

[19][القانون والنظام بما في ذلك الغياب العام للشرطة عن الشوارع حتى مساء 3 فبراير / شباط. 18]

في مدينة المنصورة الشمالية، كانت هناك احتجاجات يومية ضد نظام مبارك ابتداء من 25 يناير. بعد يومين، أُطلق على المدينة اسم «منطقة حرب». في 28 يناير، [20] تم الإبلاغ عن مقتل 13 في اشتباكات عنيفة. في 9 فبراير، مات 18 في الأول من فبراير، بلغ عدد الحضور حوالي مليون شخص. [22] كانت مدينة [21]متظاهرا آخر. في إحدى الاحتجاجات، سيوة النائية هادئة نسبياً، ولكن ورد أن شيوخاً محليين مسيطرين وضعوا المجتمع تحت الإغلاق بعد حرق بلدة مجاورة.

شهدت السويس احتجاجات عنيفة. وأشارت تقارير شهود عيان إلى أن عدد القتلى كان مرتفعاً، على الرغم من صعوبة التأكيد بسبب حظر التغطية الإعلامية في المنطقة. أُطلق بعض نشطاء الإنترنت على السويس مصر اسم سيدي بوزيد (المدينة في 3 فبراير، خرج 4000 متظاهر إلى الشوارع للمطالبة باستقالة مبارك. [23] [22]. التونسية التي بدأت فيها الاحتجاجات) وقع إضراب عمالي في 8 فبراير، ونُظمت احتجاجات كبيرة في 11 فبراير. أفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا [24]. عن مقتل اثنين من المتظاهرين وضابط شرطة في 26 يناير / كانون الثاني

كانت هناك احتجاجات في الأقصر. في 11 فبراير / شباط فتحت الشرطة النار على المتظاهرين في ديروط، [25] وخرج عشرات الآلاف من المتظاهرين إلى شوارع شبين الكوم، وتظاهر الآلاف في العريش بشبه جزيرة سيناء، [26] احتجاجات شخص احتجوا في وحول مقرات الحكومة المحلية في 100.000 كبيرة في الجنوب. مدن سوهاج والمنيا وحوالي متظاهر في 27 يناير أمام مجلس مدينة الزقازيق. [27] خاضت شبه جزيرة 100000 الإسماعيلية. [25] تجمع أكثر من سيناء معارك مع قوات الأمن لعدة أسابيع. نتيجة لتراجع الوجود العسكري على الحدود، قامت المجموعات البدوية بحماية الحدود وتعهدت بدعم الثورة. ومع ذلك، على الرغم من تصاعد التوتر بين السياح، [27] لم تحدث أي احتجاجات أو [28]. اضطرابات مدنية في شرم الشيخ

المعمول به منذ [29] (1958) نظام الحكم في مصر هو جمهوري نصف رئاسي تحت قانون الطوارئ (قانون رقم 162 لعام بموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة وعلقت. سنة 1967، باستثناء فترة انقطاع لمدة 18 شهراً في أوائل الثمانينات الحقوق الدستورية وفرضت الرقابة. [30] وقيد القانون بشدة أي نشاط سياسي غير حكومي مثل: تنظيم المظاهرات، والتنظيمات السياسية غير المرخص بها، وحظر رسمياً أي تبرعات مالية غير مسجلة. وبموجب هذا القانون فقد احتجز شخص، ووصل عدد السجناء السياسيين كأعلى تقدير بـ 30.000. [31] وبموجب قانون الطوارئ فإن 17,000 حوالي للحكومة الحق أن تحجز أي شخص لفترة غير محددة لسبب أو بدون سبب واضح، أيضاً بمقتضى هذا القانون لا يمكن وتعمل الحكومة على بقاء قانون الطوارئ. للشخص الدفاع عن نفسه وتستطيع الحكومة أن تبقى في السجن دون محاكمة بحجة الأمن القومي وتستمر الحكومة في ادعائها بأنه بدون قانون الطوارئ فإن جماعات المعارضة كالإخوان المسلمين يمكن أن يصلوا إلى السلطة في مصر. لذلك فهي لا تتخلى عن الانتخابات البرلمانية ومصادرة ممتلكات ممولي جماعة الإخوان الرئيسيين واعتقال رموزهم وتلك الإجراءات تكاد تكون مستحيلة بدون قانون الطوارئ ومنع استقلالية النظام القضائي. [32] مؤيدوا الديمقراطية في مصر يقولون إن هذا يتعارض مع مبادئ وأسس الديمقراطية، والتي تشمل حق المواطنين في محاكمة عادلة وحقوقهم في التصويت لصالح أي مرشح و/أو الطرف الذي يروونه مناسباً لخدمة بلدهم.

يعتبر أحد أهم الأسباب الرئيسية غير المباشرة في هذه الثورة، حيث أنه في ظل قانون الطوارئ عانى المواطن المصري الكثير من الظلم والانتهاك لحقوقه الإنسانية والتي تتمثل في طريقة القبض والحبس والقتل وغيره، ومن هذه الأحداث حدث مقتل الشاب خالد محمد سعيد الذي توفي على يد الشرطة في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية يوم 6 يونيو 2010 [33] الذين قاما بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان. [34] وفي يوم 25 يونيو قاد محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية تجمعاً حاشداً في الإسكندرية مندداً بانتهاكات الشرطة ثم زار عائلة خالد سعيد لتقديم التعازي [35].

ثم تُوفي شاب في الثلاثين وهو سيد بلال أثناء احتجازه في مباحث أمن الدولة في الإسكندرية، وترددت أنباء عن تعذيبه بشدة، [36]. وانتشر على نطاق واسع فيديو يُظهر آثار التعذيب في رأسه وبطنه ويديه

وذكر بأن العديد من أفراد الشرطة ضبطوا وهم يستخدمون العنف. وقد نقل عن أحد رجال الشرطة قوله لأحد المتظاهرين بأن [37]. «بقي له ثلاثة أشهر فقط من الخدمة ثم وبعد ذلك «سأكون على الجانب الآخر من الحاجز

حكم حسني مبارك مصر منذ سنة 1981 م. وقد تعرضت حكومته لانتقادات في وسائل الإعلام ومنظمات غير حكومية محلية. «نال بدعمه لإسرائيل دعماً من الغرب، وبالتالي استمرار المساعدات السنوية الضخمة من الولايات المتحدة». [38] ، ونتيجة لذلك فقد صممت الولايات المتحدة في ردودها الأولية [38] واشتهرت حكومته بحملاتها على المتشددین الإسلاميين لانتهاكات حسني مبارك. فقد كان من النادر أن تذكر الصحافة الأمريكية في عناوين أخبارها الرئيسية ما يجري من حالات [39]. الاحتجاج الاجتماعي والسياسي في مصر وقد كان لحكم مبارك الأثر الكبير على التدهور الاقتصادي والاجتماعي على المصريين، هذا بالإضافة إلى التراجع الملحوظ في مستوى التعليم والصحة وارتفاع معدلات البطالة وانتشار الجرائم في البلاد

خلال حكمه إزداد الفساد السياسي في إدارة مبارك لوزارة الداخلية بشكل كبير، بسبب ازدياد النفوذ على النظام المؤسسي الذي هو ضروري لتأمين الرئاسة لفترة طويلة. وقد أدى هذا الفساد إلى سجن شخصيات سياسية وناشطين شباب بدون محاكمة [40]، ووجود مراكز احتجاز خفية غير موثقة وغير قانونية [41] [42]، وكذلك رفض الجامعات والمساجد والصحف الموظفين على أساس الميول السياسية. [43] وعلى مستوى الشخصي، كان بإمكان أي فرد أو ضابط أن ينتهك خصوصية أي مواطن في منطقتة باعتقاله دون شرط بسبب قانون الطوارئ

في تقرير لها في مؤشر الفساد . منظمة الشفافية الدولية هي منظمة دولية لرصد جميع أنواع الفساد بما في ذلك الفساد السياسي سنة 2010 قِيمَت مصر بـ3,1 استناداً إلى تصورات درجة الفساد من رجال أعمال ومحلي الدولة، حيث أن 10 تعني نظيفة [44]. جدا و0 تعني شديدة الفساد. تحتل مصر المرتبة 98 من أصل 178 بلد مدرج في التقرير

بحلول أواخر 2010 حوالي 40% من سكان مصر يعيشون تحت خط الفقر أي يعتمدون على دخل قومي يعادل حوالي 2

[45]. دولار في اليوم لكل فرد ويعتمد جزء كبير من السكان على السلع المدعومة

مصر هي ثاني أكبر دولة في أفريقيا بعدد السكان بعد نيجيريا، وهي أكبر دولة في منطقة الشرق الأوسط. وحسب تقديرات 517. سنة 2007 وصل عدد سكان مصر لحوالي 78.733.641 نسمة (وتقول تقديرات أخرى أن العدد وصل 81.713 في يولية 2008). [46] حيث أن هناك إحصائية عن زيادة عدد سكان تقول أن مصر تزداد طفلاً كل «23 ثانية» أي تزداد مصر حوالي 1,5 مليون نسمة في السنة الواحدة مما يشكل ضغطاً على الموارد إذا لم توجد حكومة واعية تستخدم هذه الثروة السكانية. بينما كان عدد سكان مصر عام 1966 30.083.419 نسمة، ومعظم المصريين يعيشون بالقرب من ضفاف نهر النيل، في مساحة حوالي 40.000 كيلومتر مربع (15.000 ميل مربع)، لأن هذه الأرض تعتبر هي الوحيدة القابلة للزراعة في مصر.

وصحب زيادة عدد السكان تدهور اقتصادي نتيجة فشل سياسات الدولة في الاستفادة من ازدياد الأيدي العاملة، وأدى ظهور جيل جديد من الشباب كثير منهم من حملة الشهادات الجامعية لا يجدون وظائف مجزية إلى تكثير سواد المعارضة، حيث كان الشباب العمود الفقري للثورة، فضلاً عن معرفتهم الوثيقة عموماً بوسائل الاتصال الحديثة واستخدامهم الفعال لها في تنظيم الثورة وإبقائها حية خلال قطع نظام حسني مبارك للاتصالات في البلاد من بدايات الثورة ولعب هذا العامل دوراً كبيراً في اندلاع الثورة خاصة مع زيادة نسبة الفقر في المجتمع المصري حيث ارتفعت إلى 80% من الشعب منهم أكثر من 40% «معدومين أي تحت خط الفقر وعلى هذا انقسم المجتمع المصري إلى طبقتين ليس بينهما وسط، إحداهما أقلية «تملك كل شيء وهي تمثل 20% فقط من الشعب وطبقة ثانية أغلبية «لا تملك أي شيء» وهي تمثل 80% من الشعب وهذا هو النظام الأوليغاركسي الذي تسيطر فيه قلة على الثروة مستولين على حق الشعب الكادح ويطلق عليه أيضاً «ال رأسمالية الاحتكارية» التي يحاول فيها رجال الأعمال والمستثمرون السيطرة والاحتكار على هيئات ونظم الدولة، محاولين إدارة دفة الحكم لمصلحتهم، وبذلك يسيطرون على كل هيئات وسلطات الدولة، تشريعية كانت أو تنفيذية بل وحتى قضائية.

أجريت انتخابات مجلس الشعب قبل شهرين من اندلاع الاحتجاجات وحصل الحزب الوطني الحاكم على 97% من مقاعد المجلس، أي أن المجلس خلا من أي معارضة تذكر؛ مما أصاب المواطنين بالإحباط. ووصفت تلك الانتخابات بالمزورة نظراً بالإضافة إلى انتهاك حقوق القضاء المصري في الإشراف على الانتخابات فقد . لأنها تناقض الواقع في الشارع المصري أطاح النظام بأحكام القضاء في عدم شرعية بعض الدوائر الانتخابية. قامت بعض القوى المدنية وعلى رأسهم البرادعي بالدعوة إلى مقاطعة تلك الانتخابات [47]، وأصررت جماعة الإخوان المسلمين وحزب الوفد [48] على المضي قدماً فيها ليتم ، إلا أنه بعد انتهاء المرحلة الأولى من الانتخابات وما ظهر [49] إخراج الحزب الوطني وإظهار ما سوف يقوم به من تزوير [50] بها من تزوير، قد قرر حزب الوفد الانسحاب من المراحل المتبقية من الانتخابات وإضافة إلى ذلك كان الحزب الوطني الحاكم يحشد أعداد هائلة من البلطجية أمام لجان الانتخابات يقومون بالتعدي على أي شخص يُعتقد أنه سيدلي بصوته لأي مرشح لا ينتمي إلى الحزب الوطني الديمقراطي، وذلك بمساعدة قوات الأمن

كان المواطن المصري خالد محمد سعيد قد قتل في الإسكندرية في 6 يونيو عام 2010 بعد أن جرى تعذيبه حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري قسم شرطة سيدي جابر، ولم يتم البت في قضيته بعد أو إثبات الاتهام بالقتل عليهما حيث جاء تقرير الصفة التشريحية الثاني موافقاً للأول بعدما أمر النائب العام المصري إعادة تشريح الجثة، مما أثار احتجاجات واسعة دون أن [51]. يصدر الحكم في القضية التي أثارت جدلاً كبيراً وشكلت دوراً تمهيدياً هاماً لاندلاع الثورة

تفجير كنيسة القديسين هي عملية إرهابية حدثت في مدينة الإسكندرية وسط الاحتفالات بعيد الميلاد للكنائس الشرقية. بعد حلول السنة الجديدة بعشرين دقيقة حدث انفجار أمام كنيسة القديسين في منطقة سيدى بشر. أوقعت العملية 24 قتيلاً (بينهم وتعتبر أول عملية إرهابية بهذا المشهد المروع تحدث في تاريخ مصر. قبل العملية بفترة. مسلمون) كما أصيب 97 شخصاً قام تنظيم القاعدة باستهداف كنيسة في بغداد وهدد الكنائس في مصر. وقبل التفجير بأسبوعين نشر على موقع متطرف دعوة لتفجير الكنائس في مصر وعناوين أكثر من كنيسة منهم كنيسة القديسين والطرق والأساليب التي يمكن بها صناعة المتفجرات. هذه العملية أحدثت صدمة في مصر وفي العالم كله. واحتج كثير من المسيحيين في الشوارع، وانضم بعض المسلمين للاحتجاجات. وبعد الاشتباك بين الشرطة والمحتجين في الإسكندرية والقاهرة، وهدفوا بشعارات ضد حكم مبارك في مصر.

واكتُشف أن وزارة الداخلية المصرية (القضية قيد التحقيقات) هي وراء هذه التفجيرات بمساعدة جماعات إرهابية وأن هناك سلاح سري في الوزارة أسسه اثنين وعشرون ضابط تحت إشراف وزير الداخلية حبيب العادلي وأحيل إلى المحاكمة بعد اعتراف منفذي العملية عند طلبهم اللجوء السياسي بالسفارة البريطانية بالقاهرة. ومن المعتقد أن يكون العادلي هو المسؤول [54][عن هذا الحادث.][52][53]

سيد بلال (1981 - 6 يناير 2011) مواطن مصري يقطن في الإسكندرية اعتقله رجال جهاز أمن الدولة هو ومعه الكثير من السلفين للتحقيق معهم في تفجير كنيسة القديسين وقاموا بتعذيبه حتى الموت.[55][56] وكانت الشرطة المصرية قد اقتادت [57].يناير 2011 وأخضعته للتعذيب ثم أعادته إلى أهله في اليوم التالي جثة هامة 5 سيد بلال من مسكنه فجر الأربعاء

ويبلغ سيد بلال من العمر 30 عامًا وحاصل على دبلوم صناعي. عمل في شركة بتروجيت حتى عام 2006 حين اعتقل. وأودع سجن ليमान أبو زعبل. ثم عمل براد لحام. وهو أب لطفل عمره سنة وشهران وكان السلفيون وآخرون من قوى المعارضة قد تظاهروا يوم الجمعة 21 يناير ضد مقتل سيد بلال واقتصرت على المساجد بعد صلاة الجمعة على أن يكونوا مع أشقائهم من الشباب المصري يوم 25 يناير ليطالبوا باستقالة وزير الداخلية حبيب العادلي ومحاسبة قتله سيد بلال وإلغاء قانون الطوارئ.

اندلعت الثورة الشعبية في تونس في 18 ديسمبر عام 2010 (أي قبل 38 يومًا من اندلاع ثورة الغضب المصرية) احتجاجًا على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة وتضامنًا مع محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه، واستطاعت هذه الثورة في أقل من شهر الإطاحة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي (الذي حكم البلاد لمدة 23 سنة هذا النجاح الذي حققته الثورة الشعبية التونسية أظهر أن قوة الشعب العربي تكمن في تظاهره وخروجه إلى. بقبضة حديدية) كما أضاعت تلك الثورة الأمل لدى الشعب. الشارع، وأن الجيش هو قوة مساندة للشعب وليس أداة لدى النظام لقمع الشعب العربي بقدرته على تغيير الأنظمة الجائئة عليه وتحقيق تطلعاته.

بإشعال النار في أنفسهم بشكل 2011 قبل أسبوع من بداية الأحداث؛ قام أربعة مواطنين مصريين يوم الثلاثاء 18 يناير عام [58]:منفصل احتجاجًا على الأوضاع المعيشية والاقتصادية والسياسية السيئة وهم

كما يوجد فرد آخر قام بتخطيط فمه واعتصم امام نقابة الصحفيين مطالبا بإسقاط وزير الصحة السابق حاتم الجبلي وذلك احتذاءً بالمواطن التونسي محمد البوعزيزي الذي أشعل الانتفاضة التونسية بإحراق نفسه

وقد أطلق بعض علماء الاجتماع والكتاب الصحفيون اسم «ظاهرة البوعزيزية» [59] على الحوادث المتكررة في الوطن العربي والتي يحرق فيها المحتجون أنفسهم تقليداً لمحمد البوعزيزي احتجاجاً على البطالة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السيئة، وقد شملت هذه الظاهرة عدة دول عربية

على الرغم من أن ظاهرة البوعزيزية ظاهرة غربية اجتماعياً ودينياً في الشرق الأوسط، إلا أنها هي التي أدت إلى إطلاق شرارة الثورات العربية وإسقاط أنظمة يصفها معارضيوها بالديكتاتورية في عدة دول عربية. [وفقاً لمن؟]

لعبت تكنولوجيا الاتصالات دوراً هاماً في الدعوة للثورة المصرية وبخاصة الشبكة العنكبوتية ويأتي دورها من خلال الموقع الاجتماعي فيس بوك الذي استغله الناشطون السياسيون في مصر للتواصل مع بعضهم البعض وطرح ونشر افكارهم ومن ثم يناير الذي يوافق عيد الشرطة سابقاً وكان لتحديد هذا اليوم تحديداً بالغ الأهمية 25 جاءت الدعوة إلى مظاهرة قوية في يوم في المعنى والرسالة فقد كانت الرسالة موجهة خصيصاً لوزارة الداخلية والأسلوب القمعي الذي تتبعه قام المواطن المصري وائل غنيم والناشط عبد الرحمن منصور [60] بإنشاء صفحة بعنوان «كلنا خالد سعيد» في الموقع الاجتماعي فيس بوك على شبكة الإنترنت، وكان خالد سعيد قد قُتل في الإسكندرية في 6 يونيو عام 2010 بعد أن عُدب حتى الموت على أيدي اثنين من مخبري قسم شرطة سيدي جابر، مما أثار احتجاجات واسعة مثلت بدورها تمهيداً هاماً لاندلاع كما دعا وائل غنيم وعبد الرحمن منصور من خلال الصفحة على موقع الفيس بوك إلى مظاهرات يوم الغضب [51]. الثورة في 25 يناير عام 2011 م. [61] وكان له دور كبير في التنسيق مع الشباب لتفجير الثورة في 25 يناير 2011 م

فالثورة عندما بدأت يوم 25 يناير كانت مكونة من الشباب الذين شاهدوا صفحة «كلنا خالد سعيد» على موقع الفيس بوك أو شباب الفيس بوك كما قال وائل غنيم في حديثه مع منى الشاذلي في برنامج العاشرة مساءً، ومن ثم تحولت إلى ثورة شارك فيها جميع الشباب، ثم تحولت إلى ثورة شارك فيها جميع طوائف الشعب المصري

«عيش، حرية، عدالة اجتماعية»

هي جملة أساسية وشعار رئيسي رددته المتظاهرون الذين خرجوا إلى ميدان التحرير وانتشروا في ميادين وشوارع أخرى بجمهورية مصر العربية في ثورة شعبية بدأت يوم 25 يناير 2011 قاصدين من ذلك تحقيق مطالب مرتبطة بهذا الشعار

ولاقى هذا الشعار رواجاً لدرجة استخدامه في الحملات الانتخابية لمرشحي المجالس النيابية والرئاسة والأحزاب السياسية في مصر.

سقط العديد من الشباب خلال هذه الثورة بعضهم على يد قوات الشرطة والبعض الآخر على يد بعض المأجورين التابعين للحزب الوطني الحاكم. وقد صرح وزير الصحة في وزارة تصريف الأعمال أن عدد الذين ماتوا جراء الثورة حوالي 365 حتى فبراير 2011، [62] بينما رجحت مصادر أهلية أن العدد يتجاوز الـ 500 خاصة أنه يوجد بعض الموتى لم يتم التعرف [63]. عليهم كما يوجد عدد غير قليل من المفقودين

وأخيراً في الرابع من أبريل من العام نفسه صرح مصدر مسئول بوزارة الصحة أن أعداد الوفيات في جميع المستشفيات ومديريات الصحة التابعة لوزارة الصحة في الأحداث وصلت إلى 384 شخصاً، ووصلت أعداد المصابين إلى 6467 شخصاً، لافتاً إلى أن مكاتب الصحة أرسلت بياناً آخر يفيد بأن عدد المتوفين أثناء الأحداث في جميع مستشفيات مصر بلغ 840 شخصاً. [بحاجة لمصدر]

ضحية في كافة محافظات 846 أعلن تقرير هيئة تقصي الحقائق عن ثورة 25 يناير بأن عدد الضحايا الحقيقي يصل إلى الجمهورية.

في السادسة من مساء الجمعة 11 فبراير/شباط 2011 أعلن نائب الرئيس عمر سليمان في بيان قصير عن تخلي مبارك عن [82]:منصبه وكان هذا نصه

تدفق الملايين من الناس إلى شوارع القاهرة خاصة في ميدان التحرير ومختلف المحافظات المصرية احتفالاً برحيله، وهتفت النساء بالزغاريد. وما هي إلا دقائق حتى عمّت الاحتفالات جميع أرجاء مدن الوطن العربي من المحيط إلى الخليج ابتهاجاً بانتصار ثورة 25 يناير وتنحي مبارك عن الحكم كما أدى ذلك إلى تجميد اربعة بعض الوزراء وكبار المسؤولين وبعض رجال الأعمال ومن أهمهم حبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق وزهير جرانة وزير السياحة السابق ومحمد المغربي وزير الإسكان السابق وأحمد عز من كبار رجال الأعمال وأحمد نظيف رئيس الوزراء الأسبق وغيرهم وقد صدر قرار من النائب العام بمنعهم من السفر لحين التحقيق معهم في القضايا المنسوبة إليهم [83].

وكان من أهم تداعيات الثورة بدء سلسلة من التحقيقات مع رموز من نظام مبارك السابق وحبس العديد منهم علي ذمة قضايا تريبج وفساد. ومن أشهر هؤلاء نجلي الرئيس السابق الذي صدر في حقها حكماً بالحبس علي ذمة التحقيقات في فجر 12 أبريل/نيسان وكذلك حكماً بحبس محمد حسني مبارك نفسه ولكن لم يتسن تنفيذ الحكم نظراً لتدهور حالته الصحية فبقي رهن ومصادرة جميع 2011 التحقيقات في مستشفى شرم الشيخ وحل الحزب الوطني بقرار المحكمة الإدارية العليا يوم 16 أبريل. أمواله ومقراته لصالح الدولة

كمال الجنزوري (رئيس الوزراء)

- أحداث محمد محمود • أحداث ماسبيرو • أحداث مسرح البالون • مخالفات المجلس العسكري لحقوق الإنسان
- قضية التمويل الأجنبي • أحداث وزارة الداخلية • أحداث ستاد بورسعيد • أحداث مجلس الوزراء
- أحداث العباسية